LE MONDE AMAZIGH
العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
www.amadalpresse.com
ⴰⵎⴰⵍⵓ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ

Interview avec
Moussa Ag Acharatoumane
de Mouvement National de l'Azawad

أي مستقبل للأمازيغية في ليبيا الجديدة؟

الجريدة الدولية الأمازيغية الوحيدة | الإيداع القانوني 2001/0008 | الترقيم الدولي 1111/1478 | العدد 134 شتنبر 2961/2011 Septembre | الثمن 5,0 درهم 6 دولار

مرغة لابد منها

سارعت بعض الجرائد والمواقع الإخبارية الالكترونية إلى إثارة موضوع لقاء نظمته السفارة الأمريكية مع بعض الفعاليات الامازيغية بالمغرب سابقا، والذي طرحته وثائق ويكليكس المعروفة في إطار نشرها لكم هائل من الوثائق الدبلوماسية الأمريكية وعلاقاتها مع باقي العالم... وان كان إثارة مثل هذه الوثائق قد ألفه الرأي العام الدولي والوطني على حد سواء، وأصبح مادة دسمة لوسائل الإعلام لنشر غسيل الأنظمة الحاكمة وأسرار علاقاتها مع أمريكا،، إلا أن الطريقة التي ناولت بها هذه الأوساط الإعلامية المغربية اجتماع عادي بين اعضاء من الحركة الامازيغية والسفارة الامريكة، وهو اللقاء الذي تطرقت إليه بعض الجرائد في حينه، يحتمل أكثر من علامة استفهام بل علامات التعجب والاستغراب، فقد وجدت فيه هذه الأوساط الإسلامية والعروبية فرصة لترديد بعض الشعارات القديمة التي لم يعد احد يصدقها في ظل تحولات إقليمية وعالمية متسارعة،، هذه الشعارات وان نعتبرها جوفاء، إلا أنها تنم عن عقلية منغلقة وحقودة على ما حققته الامازيغية من مكتسبات في المغرب والتي ستتحقق المزيد لا محالة في بلدانها الأخرى بتمازغا، خاصة ليبيا وتونس بعد سقوط انظمتهما الديكتاتورية....

فكما هو معروف فان جل التنظيمات السياسية بالمغرب بما فيها حتى الاسلاموية . المعترف بها وغير المعترف بها، تنظم اجتماعات ولقاءات مع السفارة الامريكة يتم فيها مناقشة قضايا عديدة تهم المغرب ومحيطه الإقليمي والعالمي، ومنهم من يشارك في لقاءات هناك بامريكا، ومن بين هذه اللقاءات ورد في وثائق ويكليكس بأسماء واضحة وضوح الشمس،،، ولكن الغريب لا احد يتهمها بالاستقواء بالخارج أو بالغلاة او بأعداء الوحدة.. إلا الامازيغ وحدهم كتب عليهم أن يتجرعوا مرارة هذه الاتهامات الخطيرة في كل ما قاموا به وكثيرا ما ينسب لهم ما لم يقولوه.

أمينة ابن الشيخ

فكلما تحركت الحركة الامازيغية إلى تدويل قضيتها في المحافل الدولية أو تمت هنالك مبادرة في هذا الشأن إلا وتحركت آلة الدعاية الايديولوجة المعادية لكل ما هو امازيغي في هذا الوطن تلصق الاتهامات والويلات لها،،، مع العلم أن «رموز» هذه الدعاية يجوبون العالم يجالسون حلفائهم ويعقدون صفقاتهم ويتلقون الفتات عبر أرصدتهم، ولقد لاحظنا علامة الحسرة والدهشة على وجوههم بعدما رأوا بعض من أسيادهم يندحرون تباعا تحت أقدام الثوار والشباب،،،فلا داعي لذكر أسماء هؤلاء فقد اكتشفهم المغاربة وعرفوهم جيدا،،فالحركة الأمازيغية كباقي الحركات التي تدافع عن حقوق مشروعة بطرق سلمية وحضارية من حقها أن تعرف بمطالبها وقضاياها أمام العالم وفي المحافل التي تتداول فيها مثل هذه القضايا والحقوق،،، ولا يمكن أن نقبل الدروس من الذين يأكلون مع الشيطان وعندما تسائلهم يردون أنهم يستعملون ملعقة طويلة.

وقديما قيل:

Wanna iskrn tigmmi ns g walim
adur isrgha tamzla g tin wiyyad
ⵍⵍⴰⵀ ⴰⵎⵔⵓⵍ ⵉ ⵡⴰⵍⵍⵎ
ⴰⵏⵙⵓ ⴰⵎⵓⵏ ⵜⴰⵎⵣⵍⴰ ⵖ ⵜⵉⵏ ⵡⵉⵢⵢⴰⴷ
ⵍⵍⵎⵎⵓⵏ

أفلا إغير تعيش على إيقاعات مهرجان أناروز لأول مرة ونجوم الأغنية الأمازيغية يتألقون في المهرجان

إبراهيم فاضل

بشراكة مع المجلس الإقليمي لتيزنيت ومناجم أقا للذهب، نظمت جمعية شباب أفلا إغير للثقافة والتوعية الدورة الأولى لمهرجان أناروز " الأمل" ، خلال أيام 21 و22 و23 يوليوز من الشهر الماضي ، بمركز الجماعة القروية لأفلا إغير. فالمهرجان في دورته الأولى يحتفي بالمرأة المحلية، من خلال شعاره " المرأة القروية في صلب التنمية المستدامة" . كما شهدت الطبعة الأولى كذالك مجموعة من السهرات الفنية، إلى جانب تنظيم ندوات شارك فيها نخبة من الأساتذة والخبراء، ذوي الاهتمام بإشكالات المرأة القروية، وأسئلة التنمية البشرية والمستدامة بالمجال القروي، زيادة على أنشطة رياضية وثقافية لفائدة الطفولة والشباب بالمنطقة، وكذا إقامة معرض لفائدة التعاونيات النسائية المحلية، المشتغلة في مجالات زيت أركان ومشتقاته وإنتاج العسل الحر في فضاء المهرجان. وفي الجانب المتعلق بالسهرات الكبرى، كان لجمهور المنطقة موعد مع فرجة فنية مركزة، مفتوحة على فضاءات القرية والجبل، حضرتها أسماء لامعة في سماء الأغنية الأمازيغية العصرية وفي فن الروايس وأحواش النساء، حيث أتحف كل من الفنان الرايس أوطالب المزوضي، ومجموعة النجم الصاعد كريم أناروز، ومجموعة أحواش شباب أفلا إغير، الجمهور العريض الذي حضر بكثافة للسهرة الكبرى . وخلال السهرة الثانية لمسك ختام المهرجان، التي إلتقى فيها كبار نجوم الأغنية الامازيغية بمنطقة سوس، وكثيرا ما يستقطبان جمهورا عريضا، هما الرايسة فاطمة تبعمرانت، والمجموعة العريقة أرشاش علي شوهاد، وذلك بعد حفل أحواش النساء لفرقة بنات أركان تافراوت. وللإشارة فقد عرفت الدورة كذالك أنشطة ثقافية وندوات حول تاريخ المنطقة وإشعاعها، وأخرى حول خصوصيات أحواش النساء وموقع المرأة في الثقافة الأمازيغية بسوس، شارك فيهما كل من الإعلامية ابنة منطقة أفلا اغير، الأستاذة أمينة بن الشيخ ؛ والاستاذ حسن الخالدي ، إلى جانب أنشطة اجتماعية وتحسيسية لفائدة النساء في ميادين الصحة الإنجابية وتسيير الأنشطة المدرة للدخل ومحو الأمية. وشهد مهرجان اناروز حفل تكريم مجموعة من ابناء و بنات المنطقة وهم المدني القادري، الطيب اهري أقدم رئيس جماعة أفلا يغير، عبدالله أيت علي، محمد بن بكريم، الطالبي أحمد، أمين ابن الشيخ ومحمد ابرايمي.

مهرجان تيفاوين بتافراوت يطفئ شمعته السادسة

* إبراهيم فاضل.

اسدل الستار يوم الأحد 17 يوليوز الماضي على فعاليات الدورة السادسة لمهرجان تيفاوين المقام بتافراوت في الفترة الممتدة بين 13 و17 من نفس الشهر. وتميز برنامج الدورة بتقديم كشكول من الفنانين صدحوا بما لديهم في ليالي تافراوت المقمرة كحميد بوشناق وفاطمة تحييحت مزين وحسن أرسموك ومجموعة لرياش وإيكيدار ، وكذا الفرقة الاستعراضية الروسية "باسياني"والتي تنحدر من جيورجيا التي استطاعت أن تأسر لباب الحاضرين في فعاليات الدورة وقدمت عروضا جميلة نالت إعجاب الحاضرين ،وحضر حفل الافتتاح الرسمي للمهرجان عامل الاقليم بتزنيت وسفير روسيا بالمغرب و برلمانيون وفعاليات سياسية وجمعوية وأعيان المنطقة ، واستمر العرض الاستعراضي للفرقة لأزيد من ستين دقيقة جاب خلالها أطفال وشبان جورجيا في لوحات كوليكرافية ورقصات درامية تحكي مجد الجورجيين اهتزت لها جنبات المنصة المقامة بساحة محمد السادس والتي عرفت حضورا مميزا للجماهير التافراوتية .وإلى جانب ذلك تم تقديم كشكول من الفنانين صدحوا بما لديهم في ليالي تافراوت المقمرة كحميد بوشناق وفاطمة تحييحت مزين وحسن أرسموك ومجموعة لرياش وإيكيدار ، كما عرف المهرجان تنظيم الدورة الثانية لأولمبياد تيفناغ والدورة الثانية للجامعة القروية خير الدين ،و"ميكا أمدياز "وهو ملتقى شعراء المحاورة الأمازيغية ،وفي إطار تشجيع الشباب على الزواج تم تنظيم الدورة الثامنة للزواج الجماعي إذ تم عقد قران ثمان زيجات، وكمفاجأة للدورة تم تقديم "إبداع سواياغ " وهي إقامة فنية بين الفنان علي فايق والفنان عبد الجليل القدسي وهي مزاوجة فنية علمية مدروسة بين فني الروايس وكناوة . كما عرف المهرجان تنظيم الدورة الثانية لأولمبياد تيفناغ والدورة الثانية للجامعة القروية خير الدين ،و"ميكا أمدياز "وهو ملتقى شعراء المحاورة الأمازيغية ، وكمفاجأة للدورة تم تقديم "إبداع سواياغ " وهي إقامة فنية بين الفنان علي فايق والفنان عبد الجليل القدسي وهي مزاوجة فنية مدروسة بين فني الروايس وكناوة .

ولإشارة، فقد نظمت جمعية تيفاوين المنظم الرسمي للمهرجان ندوة صحفية بفندق تيفاوين بتافراوت لتسليط الضوء على البرنامج الفني للدورة بحيث كانت الحفلات الرسمية تقام امام الجماعة القروية لامعلن إلا أن قرية أملن لم تعد قادرة على استيعاب مهرجان بهذا الحجم نظرا لكثرة متتبعي فقرات المهرجان والذين يحجون من مدن مختلفة بنواحي تافراوت بالاضافة غلى عدد من الاسر التفراوتية المقيمة بالدار البيضاء ومكناس وعدد من المدن المغربية وكذا بالخارج، مما حدا بالمسؤولين عن المهرجان تحويل المنصة الرسمية إلى مدينة تافراوت لكونها تضم ساحة كبير مجهزة انشأة مؤخرا لتنظيم مثل هذه التظاهرات والتي ستساهم لا محالة في إنجاح المهرجان الذي حظي هذه السنة بتغطية إعلامية متميزة بحيث حضر أزيد من أربعين منبرا إعلاميا لتغطية المهرجان بما فيها قناة mbc وقناة تمازيغت والأولى ، وعدد من المحطات الإذاعية وممثلو الجرائد الوطنية وبعض المواقع الالكترونية .

الحركة الوطنية الأزوادية تدين إقامة ودعم بناء مزيدا من المعسكرات في أزواد

أصبح رجال السياسة والإعلام في دولة مالي في الفترة الأخيرة يركزون على الترويج والجدل حول فكرة بناء مزيدا من المعسكرات في أزواد، أو ما تسميه مالي(منطقة الشمال)، فكرة بناء المعسكرات عبارة عن محاولة جادة من الرئيس المالي للهروب إلى الأمام؛ من الداعمين له على المستوى الدولي الذين يتلقى منهم الدعم منذ سنوات باسم مكافحة الإرهاب، الذي لا تستطيع دولة مالي أن تقدم سطرا يثبت أي تحرك جاد لها في هذا المجال،

باستثناء سعيها المستمر للربط بين نضال الشعب الازوادي من اجل الحصول على حقوقه المشروعة وبين القاعدة في المغرب الإسلامي؛ التي تقيم قواعدها الى جانب معسكرات الجيش المالي دون ان يطلب منها مجرد مغادرة جواره ناهيك عن القيام بأي عمل حقيقي ضدها.

إلا أن مالي فشلت في ربط هذه العلاقة التي سعت بالفعل لإقامتها بين الازواديين والقاعدة،و بذلك مالي تبحث عن طريق جديد لضمان استمرار المساعدات باسم تطهير الشمال من الإرهاب وتنميته، ومن هنا نرى اليوم انه لا يوجد مشروع حقيقي في منطقة أزواد من قبل مالي إلا الشروع في بناء المزيد من المعسكرات الممولة أجنبيا،والتي خصص لكل ولاية من ولايات أزواد عدد يفوق عدد المستشفيات والمدارس الثانوية مجتمعة الموجود في تلك الولاية! ويتزامن هذا مع تلقي جنود مالي مزيدا من التدريبات بمساعدة جيوش أجنبية أيضا، ولكن الملفت في التدريبات أنها اختير لها أن تكون في وسط التجمعات السكانية وأخر هذه التدريبات ما يجري حاليا في ولاية كيدال؛ حيث يصبح الأهالي على صوت المدافع تضرب جوانب المدينة مع تحليق مكثف للطائرات التي تقصف ضواحيها بعد الاقتراب أكبر ما يمكن من الأحياء السكنية، وهو ما يهدف الى زرع الإرهاب والخوف في نفوس الساكنة، الذين يموتون يوميا بسبب نقص أبسط مقومات الحياة على كامل التراب الازوادي، الذي يرى أن بناء مزيدا من المعسكرات ونقاط التفتيش سوف لن يأتي بالاستقرار ومن ثم التنمية التي لا يستحي هؤلاء أن يعيدوا بها الشباب اليائس من سوء الأوضاع على مختلف الأصعدة.

وحيث أن الحركة الوطنية الازوادية تؤكد أن مشكلة أزواد قضية سياسية، ونتيجة طبيعية للاحتلال المستمر منذ أكثر من نصف قرن، ولا يمكن حلها عبر المعالجات الأمنية التي لم يبق منها ما لم تجربه مالي ؛ فإن الحركة تعلن الآتي:

1/ رفضها المطلق لخطة بناء معسكرات الاحتلال، التي تسعى مالي لتنفيذها حاليا في منطقة أزواد، وهو موقف كافة أبناء الشعب الازوادي ووجهائه والشخصيات الوطنية الاعتبارية في المنطقة.

2/ تحمل الحركة دولة مالي مسئولية ما ستؤول إليه الأوضاع في المنطقة، نتيجة الاستفزازات المستمرة لجيشها؛ من خلال إقامة المناورات والتدريبات على رؤوس المدنيين و فوق المستشفيات والمساجد وهو، ما يثبت أن المعني بهذه الاستعدادات هو الازواديين لا غير.

3/ تدعو الحركة الداعمين والممولين وشركاء مالي في بناء تلك المعسكرات، إلى ضرورة التوقف الفوري عن هذا الدعم ؛ لأنه لن يؤدي إلى أية نتيجة ايجابية، بل على العكس ستكون آثاره سلبية على كافة الأصعدة.

4/ كما توجه الحركة النداء إلى أبناء الشعب الازوادي بضرورة الاستعداد والوحدة الوطنية الشاملة، والانتباه المستمر لمخططات الاحتلال على الصعيدين الأمني والعسكري، حيث أن الاحتلال حدد خياره للمرحلة القادمة.

* مسؤول عن الإعلام
اوغسطن اغ أحمد

الأمازيغي العالم AMAZIGH
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ

• المديرة المسؤولة
أمينة الحاج حماد أكدورت
ابن الشيخ
• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
• المتعاونون:
إبراهيم فاضل
صالح بن الهوري
نزيه بركان
• كتاب الرأي:
علي أوعسري
محمد بسطام
علي أمصوبري
مبارك بولكيد
• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
• المكلف بالموقع الإلكتروني:
سمير بودواسل
• السكرتارية:
فوزية بگا
• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني: 2001/0008
* الترقيم الدول: 1476-1114
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06
• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Télé/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr
Set Web: amadalpresse.com
كل المراسلات تتم بإسم:
EDITIONS AMAZIGH
• السحب:
MAROC SOIR
• التوزيع:
SOCHEPRESS
• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
• Editeur
Rachid RAHA
• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
CNSS: 659.76.13
:Compte Bancaire
BMCE-Bank - Rabat centre
011.810.000.01921.000.6251419
• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

هل يغيير الامازيغ طباعهم المألوفة؟

* عمر إفضن

يبدو أننا نحن الأمازيغ أوفياء لطباع كثيرة إلى درجة أن وقارونا يذكرنا بحالة اليهود في التاريخ العربي ، مسالمين خاضعين ورغم ذالك صبورين ، إلى حين من الدهر حيث" يلفور " المنقذ للتخلص من هذه الطباع السيئة والمضرة لنفسية الإنسان كما كانوا وتخلصوا ،لإزلنا نعيش نحن نفس المصير ويؤثر ذالك في حياتنا اليومية وعلاقاتنا بالمحيط والمؤسسات..

السبب كما يبدو من فئات عريضة تم تعريبها وإدماجها قسرا أو تحت مصالح ظرفية تبدو مع الأمازيغ حجر جبلي صلب فلا أمل في تغيره، وهو ما يحصل اليوم ، فرغم ما قيل وتداول حول الأمازيغية من نقاش سياسي، واحتكاك للأفكار اغلبها تسعى إلى إثارة الفتنة والتسلط كما هو حال مواقف التيار المحافظ الذي يجتر عاداته السيئة ومعتقداته الخاطئة لسنين بدءا بالتاريخ المختصر في الأدارسة إلى العودة في أمور الكتابة الأمازيغية.. فرغم ترسيم الأمازيغية بدأت أصوات تتعالى ويسوء نية، بالركوب على مطلب ترسيم الأمازيغية، متوخين استغلال مقتضى قانون تنظيمي لإدماجها التلقائي فلا بذرة تغيير تبدو في الأفق مادام أن الأمر فيه مزايدات وتضييق ولا رغبة في إلا صلاح فنجد الأمازيغ أحرارا، يتمتون في وطنهم طلاقة لسانهم لكي يصبحوا فعلا مواطنين كأمالي الحقوق، يستطيعون أن يدلوا بتصريحاتهم بلغتهم، أن يرفعوا دعاوي قضائية باسم لسانهم أن يحكموا وهم ملتحفين بقضائهم وقدرهم ..

وربما سيظل السؤال الأني للامازيغ : لماذا يرفض المشارقة العروبيون الأمازيغية شكلا ومضمونا؟ ألا يعني حزب الاستقلال بأن العودة إلى طرح موضوع الحرف هو إيقاظ غير مبرر حاليا، ويهدف إلى ما يهدف إليه من تعطيل وتأخير لإدماج الأمازيغية، انه عمل جبان، يتم فيه الاستهتار بمكاسب تحققت، من أجل البناء المغاربي.

لماذا يرفض هواة أن يغيروا من سلوكاتهم وكأنهم يتنقمون من أنفسهم ومن أخوتهم ومن وطنهم، ألا يفكرون أن أمر مزايداتهم هاته لن يجدي نفعا خاصة، وأن التواصل الإجتماعي من خلال الفايسبوك، سيتصدى لمثل هذه الأوهام، بل بهذه الوقاحة يستكثرون على أنفسهم وعلى الآخرين في ظل الأمن والاحترام المتبادل، ألا يعترفون بجميل الأمازيغ وهم أصحاب المتاجر وموعدي الخبز الذي يقتات منه الشعب، فالمون بدورهم على أحسن مايرام في احترام الزبون وحسن معاملته، والتفكير في الأخر واحترام خصوصياته والكلمة الطيبة ولم يكن يطرحون أفكار عداوة المحافظين لأنها بكل بساطة تتم في سرية ويتم إعدادها في الكواليس حتى لاتؤثر على الرصيد الإنتخابي للعروبيين، أما اليوم لم يعد ممكن التزام الصمت ببساطة هؤلاء البسطاء الامازيغ القانمين بواجبهم اتجاه الاخرين يتوفرون على حواسيب تجعلهم ينضمون إلى التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

سنوات مرت على استقلال المغرب، عمر طويل ولصالح فئة دون أغلبية ساحقة من الشعب.. ولا زال الامازيغ يمنعون من التكلم بلسانهم أينما وجدوا، لإزالوا يعانون من التسلط على أراضيهم، وإثقال كاهلهم بالضرائب...منهم من قاوم الاستعمار من أجل الكرامة والحرية، لعلى التخلص منه يمكنهم من تطوير بواديهم عسى أن تتحول إلى مدن ونماء، لكن بعد هذا الاستقلال وأمده الطويل من هؤلاء من لايعرف كيف يعبر الطريق أو يمشي على الرصيف، إن كان هناك رصيف أصلا فكل المراكز المتمدنة التي شيدت بعد الاستقلال أشبه بمدن، ولا تستوفي شروط التمدن، فالمقاهي والمتاجر أو الباعة المتجولون، والميكانيكي في صف وخندق واحد، لافرق بين حرفة هذا وذاك ومازالت العربات بحميرها تحتضن رغبات السكان..

أينما تكلمت عن السياسة، والتأطيروكل الأشكال الراقية من أجل مغرب أفضل نافذة المتوسط ... تصاب بالغثيان، وقد تصدم وأنت تشاهد سلوكيات جديدة من إنتاج منظومة مؤسسة وفساد مالي، مجتمع تغيرت أخلاقياته فأفسدت البيوت والإنسان وصنعت فيه أنانية يصعب إزالتها لسنين، فالإستفادة من كل شيء لوحده أصبحت أمرا ملحا، دون التفكير في غيره..

وفي كل مناسبة انتخابية، يتزاحم أصحاب الدكاكين الحزبية من أجل أشياء تافهة فينكبران بسب وبشتم في الأمازيغ وامازيغيتهم، وأخر يسب في أموات مناضلين ... ومنهم من يقتي في الوحم ومضاجعة الزوجة الميتة بتصارعون ويتعاركون بدون هدف ورغم ذالك يشربون ويصلون، عوض أن ينتظموا كي يبنوا هذا البلد ويدافعوا على مطالب الشعب بكرامة، يتقاتلون في أنانية مفرطة .. هكذا هي سياسة أحزب وزارة السيادة.. وربما قد بدأ الهجوم على الأمازيغ منذ إقرار الدستور الجديد لغرض الإجهاض على مكتسباتهم، وقد تكون المواقف السخيفة للمحافظين المتاسلمين التي ترافق تنزيل القانون التنظيمي لإدماج ترسيم الأمازيغية، استراتيجية أخرى للتماطل والتلاعب بالتوازنات على حساب الأمازيغ.

لماذا يرفض هولاء الامازيغية بقوة؟ ألم يستوعبوا بعد مطالب الشعب؟ لماذا لا يفهم النظام؟ لماذا اتخاذ القرار وصناعة الأحزاب صنع مركزي بامتياز.. لماذا يهينون كرامة الشعب؟ لماذا نحارب بعضنا كأعداء؟

ترسيم الأمازيغية، بدون تماطل، ولا مزايدات المحافظين ستجعل ثقافتنا واخلاقيات مجتمعنا على السكة الصحيحة برامج عديدة وورشات للتوعية وجمعيات تتبنى التعريف بقيم المواطنة والإيجابية كفيلة لكي تقاوم الأنانية والفساد الذي ينخر جسم هذا الوطن، لكن النتيجة هي أن حليمة مازالت على عهدها القديم كل لحظة في كل مكان ارتدناه نجد أن القوانين حبر على ورق.

ربما نحن مازلنا على طباع اليهود الدين عانوا من التسلط، وقد صبرنا كأننا فقدنا الأمل في التغير وسئمنا من دعوات الإصلاح، ومن التوازنات المفركة لكننا مرتاحين بكل بساطة رغم احتواء أشبه المثقفين، بكل بساطة أن هناك جيل ينتمي إلى عصر الأنترنيت والفايسبوك والفضائيات، لهم طباع مغايرة لا يقلون التحية ولا يعترفون بالدكاكين السياسية.. إنهم جيل «التمرد» على التقليد يحتاج إلى حوار وإقناع ولا يعترف بكواليس الصالونات، يحتاج هذا الجيل إلى التوجيه، إلى الشغل، إلى... حتى لاتضيع قيم المغاربة، واذا استمرت الدولة في صناعة شباب "مشمكر" واستعماله كما يستعمله أشبه السياسة، سيفقد كل المغاربة تلك الطباع التي لا تزال تسري في عروقهم، آنذاك قد يتغير طباع الأمازيغ المألوف "لي فيه الحشمة والنية.." وفي هذا الصدد يقول المثل الامازيغي:

Aidaress inafaen a ithchamen

في ذكرى رحيل سعيد سيفاو المحروق ... يوسد اسّ «جاء اليوم»

في بداية شهر غشت رحل عنّا المجدد لـ الفكر والمؤسس الفعلي لـ الشعر الأمازيغي الحديث في ليبيا الأيقونة سعيد سيفاو المحروق إبن جبل نفوسة المتمرد، الذي تمرد على جمود الفكر والإجترار المشوه لـ التاريخ، يعتبر هذا الأخير شاهداً على المرحلة الثقافية التي عاشتها ليبيا بعد الإستقلال حتى إنقلاب 69 الكئيب! و كتاب يجب إعادة قراءته وتحليله تحليلاً كاملاً يعطيه قيمته الحقيقية، إن سعيد سيفاو المحروق المفكر والشاعر قدّم إلى الهوية الوطنية الليبية الكثير وبصورة تجعله المسؤول الأول على ظهور نشطاء الحق الأمازيغي في ليبيا وكان برفقة إبراهيم الكوني والصادق النيهوم من العلامات الفارقة التي شكلت النمط الفكري لـ الكثير من مثقفي اليوم، إن دراسة قصائد الراحل (التي كتبها بـ اللغة العربية والأمازيغية) يتطلب مجموعة من الحلقات لـ إظهار الجانب الفلسفي والإنساني والإبداعي فيها، وأعماله الفكرية التي تعتبر في عصرها سابقة لـ وقتها!. في خضم ثورة 17 فبراير يجب أن نذكّر بما كتبه يوماً سيفاونا عن أحلامه الشفوية التي وثّقها بـ قوافي الشعر الساحرة " ديس أس أنياس د نكرّ دي تاموت د اينغل أنّزار د تالّ تازيدت" في نبوّة حتمية يقرّ فيها بأن سنوات القمع لها نهاية يوماً ما! وبأنه سـ يأتي اليوم الذي فيه سـ نحرث الأرض عند هطول المطر وسـ يرتفع النخيل رمزاً لـ الخصوبة والأرض المثمرة.

تحمل قصائد سيفاو حمولة تاريخية وبلاغية كبيرة يجب الوقوف عندها وفك طلاسمها! فـ هي تؤرخ بصورة غير مباشرة لـ شذوذ الهوية التي عايشها وهي نقلة نوعية لـ الفكر الأمازيغي من الشفوي إلى المدون على شكل شعري مكتوب فقط بـ اللغة العربية ويحمل روح بربرية ترفض النسيان، كل القصائد يمكن إستخلاص منها سطور طويلة وعميقة ولكن هنا سأختار البعض منها كـ أمثلة لـ كلمات تعبّر عن الحالة النفسية والثقافية التي مرّ بها سعيد. (القصائد المكتوبة باللغة العربية)

لا يأس مع تمازيغت!

قدّم سعيد سيفاو الكثير من القصائد في ديوانه أشعار كاتمة للصوت وديوان سقوط أل التعريف، وتشبعت قصائده بـ السريالية الحزينة تارة والأمل المقدس تارة! يصف فيها زيف الظواهر وطهارة الذات الإنسانية المدفونة، يعود بالذاكرة المغتالة يتوعد بـ الإنتقام ويرسم خرائط لـ عوالم شعرنا بوجودها بالفطرة! يلامس المستحيل ويعود إلى مسحة الحزن العقلاني دائماً.

"الفولاذ سقيناه لكن البذرة لم تنبت، واذا نبتت صارت شوكاً، لكنا لم نيأس بعد" ذلك الفولاذ الذي طوق سجون الثورة ومواقد السجناء وأفواههم! ولكن الإنسان الأمازيغي مثل المطر يسقي الزرع بدون مقابل ويكون جزائه في النهاية الألم .رغم ذلك فـ اليأس لم ينل منه يوماً ، يعود سعيدنا يقول "اسمي مجبول من حرف لم يرفع لم ينصب...جرّب واكتب عيناً تقرأ عيناً مفقوّة او اكتب كافاً تقرأ ..كفراً" يعرّف الضلم الذي لحق به كـ كاتب بصورة بسيطة ومعبّرة تبين مدى تمكنه من الحروف، اسمه يتجاوز اسمه ويمكن إسقاطه على شعب بأكمله! شعب يمنع من الرؤية ويصف وصاة العقل كل محاولاته للتحرر بأنها كفر وخروج عن طاعة المشرق المسمومة، ثم يتكلم عن المفقود "فقدت الحرف المنطوق ففقدت المعنى حين فقدت الاسم، تلاشت من ذاتي شروط الانسان وحين فقدت الاسم فقدت العنوان" فقدان الحرف المنطوق هو فقدان لـ الصوت المنفرد الذي يحث عنها يوماً والذي اصابه بـ عبثية المعنى ومعنى العبثية، يحدد سيفاو شروط الكرامة الإنسانية والتي تفترض وجود الاسم الذي بدونه يضيع العنوان اي الذات، الأسم تلك الهوية التي تلاشت في تأويلات المعنى، الهوية التي تعطي المعنى معناه الحقيقي، وفي موضع اخر يقول"نمت بزنزانة من يبكي على موت غزالات الصحراء الكبرى" هنا البكاء جريمة يعاقب عليها القانون، البكاء حسرة على غزالات كانت ترسم الجمال والطبيعة، طبيعة الأشياء في مقابل تلك الصحراء الكبرى التي تلتهم كل شيء وتتذر بالجفاف والإنقراض،النوم هنا حالة من السكون والإستسلام الحتمي في وجه صحراء وغزالات يبحثن عن الماء، ويطرحه تساؤلاً قديماً يستوجب طرحه دائماً "هل نيأس؟ لن نيأس بعد فكواكب لازالت مجهولة ونجوم لم تكشف بعد حتى الفولاذ سنرويه وستنبت قوقه بذرة" يرفض اليأس وهو القائل " منذ حل الجراد أزمن الفقر ، والجهل ، والموت ... فينا وقاوم كل دواء مضاد عربت أرضنا واستبد الطواغيت ، حينا" ويضيف "لم يعش غير رهط الخفافيش غير الصراصير غير الزنابير غير الذباب" ورغم هذه الصورة المأساوية فـ يترك لنا ثقب نور في حائطنا المظلم ويبشرنا بأن هناك من المجهول ما يغير المعلوم! وبأن السماء مليئة بـ نجوم سـ تضيء حياتنا يوماً وحتى الحديد سـ يتحول إلى أرض خصبة تنتج الثمار إذا امنّا بذلك، ويعود يذكرنا بالضياع "ضاعت مني اداة التعريف سقطت او هربت مني آل التعريف او انقلبت لاء لائين لاء للنفي ، ولاء للنهي" نعم فـ ال التعريف اصابت حتى"سيفاو" وحولتها يوماً إلى "السيفاو" ولكنها هربت وانكرت عندما وجدته يعرّف ذاته رافضاً الذوات الأخرى، وتحولت إلى رفض وإقصاء حصدت حياته فيما بعد! ويدخل سيفاو حقل الألغام ويبوح بأن "الله قد يذلنا ... يصلبنا وعندما شئت يا الهي ان تهلكني..نسيتني... تركتني" فهو يعبر عن رفضه الخفي لـ العدالة الإلهية على لأرض كما رأها وعاشها يوماً وبأننا شعب الله المنسي! ويعترف بما فعله الأمازيغ لـ مئات السنين "قد اعتذرت عن وجودي كل يوم الف مرة..كما يعتذر العبيد للاسياد....لإننا لسنا سوى .... حقا حثالة في قاع كأس...وها انا .. لست سوى بقية خيال من بقايا ناس" نعم نحن أعتذرنا عن وجودنا كـ أمازيغ لفترة طويلة، رافضين حقيقتنا وحقيقة هذه الأرض، وكأن الإعتراف بأننا أمازيغ شيء مخزي أو من العار! كل يوم في البيت والمدرسة والعمل، في الكتب في الإعلام حتى في الوعي الشعبي، هنا عندما يلتبس الأسياد بـ ثقافة العبيد، عندها اصبحنا قطيع يتبع بدون إرادة مستقلة، واصبحنا ندافع عن الأخر ونحارب في معاركه بدون شك في أفكارنا المرتزقة، ونعيش في الضل تحت شمسهم وفوق أرضهم بالوكالة! ويرى سيفاو ثورة اليوم " اشعل الثورة من ناري نورا للحيارى اقتني من دمي القاني بحارا ومحيطات نارا كي يقوم العالم المدحور من قهره ربما او ربما شيعنا هذا الليل ....مدحورا لقبره" فـ يرى حيرة الثوار في نضالهم ويرى بحار الدماء ومحيطات النار على يد كتائب القذافي وقوات الناتو! ويرى صحوة العالم المشوهة وأخيراً الرؤية الكبرى حيث الضلام في طريقه إلى القبر غير مؤسفاً عليه ويرسل رسالة إلى سيده وسيدنا! "سيدي .. اخذت يدي وصفعت بها من تشاء ركلت برجلي شتمت مدحت بحنجرتي ولساني تكلمت قمت بتقويل ما لم اقل " يعيد رسم بقايا خيالنا وتضاريس قاع الكأس وصفات العبيد، ويحكي لنا أحلامه " احلم انني سأذبح الظلام بجمرتي واحرق الاوهام" حلم كل إنسان أمازيغي بسيط ولد في عالم يفتقر إلى المنطق السليم، تلك الجمرة التي يخبئها في صدره والتي لم يطفئها الزمن بكل رياحه وأخيراً يقولها "لا تحسبوا بأن هذه الارض جدبت او ان وهجة الانوار قد خبت فالنار من تحت الرماد لم يمت ان سخر الاعداء فليجربوا" وأنا اقول لا تتخيلوا ذلك يوماً. هذه الكلمات هي بداية متواضعة لـ قراءة أعمال سعيد سيفاو المحروق، سـ يتبعها عمل يسلط الضوء على قصائده الأمازيغية.

* بـ قلم : مهند بنّانه " تافات نـ تامورت

المعتقلان السياسيان للقضية الامازيغية بسجن تولال أمكناس يدقان ناقوس الخطر

على الحركة الأمازيغية أن تجعل المنطلق الأساسي في الحراك السياسي و(الانتقال الديموقراطي) الذي يعرفه المغرب هو إطلاق سراحنا دون شروط أو قيد وإعادة الإعتبار لنا، قبل الدخول في ديباجة أي تغير.

فملف المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية بمثابة الحلقة المفقودة، والهوة الفاصلة بين الإصلاح والشعب لذا نطالب اليوم كل الديمقراطيين بمقاطعة كافة الأشكال الرسمية للدولة المخزنية وجعل ملفنا من أولويات النضال، والبوابة الرئيسية لأي إنخراط في التغيير.

فرغم تداعيات دينامية التغيير الإجتماعي والإنتفاضة ضد مظاهر التخلف والفساد، والنكوص الذي يعرفه الجسم الإجتماعي والمؤسساتي فإن المغرب يبقى سجين وحبيس التقليد تصوراً وممارسة في ضل استمرار الإعتقال السياسي، وعدم تصحيح المنزلقات الخطيرة التي عرفها جهاز القضاء ورد الإعتبار للإنسان الأمازيغي، وفهمه، والإحاطة بواقعه الإجتماعي القاسي التي تندعم فيه الحياة الكريمة وفي غياب نقد فكري، وثقافي، و سياسي قادر على جعل المجتمع يستوعب وينخرط في مشروع التغير.

إننا نحن المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية ندق ناقوس الخطر لكافة الفعاليات الأمازيغية، نظرا

للوضعية المزرية التي نعيشها ومعاناتنا اليومية في سجن الدل والعار التي تهان فيها كرامتنا يومياً، وتأثر شخصيتنا بالثقافة الفرعية السائدة ... وندعو إلى تجديد وتصعيد آليات النضال وإستنفاد الدعم المادي و المعنوي الذي نحن في أمس الحاجة اليه في أكثر من أي وقت مضى.

وفي الأخير نذكر أن هذه الوضعية المزرية التي نعيشها لم تكن إلا الواجهة التي تخفي من ورائها () الإنتقال الديمقراطي ()الذي ركبه العطب حتى النخاع .

حميد أعطوش- مصطفى أسايا

سجن تولال -أمكناس

في 31/07/2011

إعـــلان

عن نداء من أجل إبداء الرغبة في إنجاز مشاريع بحث بالتعاقد

في إطار برنامج عمل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، برسم سنة 2011، يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن طلب عروض من أجل إبداء الرغبة في إنجاز مشاريع بحث على وجه التعاقد، في المجالات العلمية التالية:

1.اللغة الأمازيغية

• إنجاز دليل حول تشاكيلية (الصرف والتركيب) الأمازيغية.

2.ديداكتيك وبيداغوجيا اللغة الأمازيغية

•إعداد كتاب لتعليم الخط للتلاميذ المستوى الأول من التعليم الابتدائي بحرف تفيناغ

•إنجاز قصص مصورة خاصة بالأطفال بفروع اللغة الأمازيغية (فرع الشمال، فرع الوسط، فرع الجنوب)،

•إنجاز كتيبات تتضمن مقتطفات من الأناشيد الخاصة بالأطفال بفروع اللغة الأمازيغية (فرع الشمال، فرع الوسط، فرع الجنوب).

•إنجاز برانم لتعليم اللغة الأمازيغية للكبار بفروع اللغة الأمازيغية (فرع الشمال، فرع الوسط، فرع الجنوب)،

•إنجاز دليل تكوين أساتذة اللغة الأمازيغية في المراكز التربوية الجهوية.

3.الأنتروبولوجيا والسوسيولوجيا

•إنجاز بحث حول إنتاج الحلي في الوسط الأمازيغي (الأشكال، وطرق نقل المهارات)؛

•إنجاز بحث حول مختلف أشكال الحزف المتوفر بالوسط الأمازيغي؛

•إنجاز بحث حول الزرابي بالوسط الأمازيغي، (الأشكال وطرق نقل المهارات).

•إنجاز مونوغرافيا حول بعض الأودية : واد داديس، واد غريس، واد زيز، بودنيب، فكيك،تودغة، أسيف ملول ' امشيل»، أيت عدي، صاغرو، أو أية أودية أخرى.

4. الترجمة والتواصل

•ترجمة قصة أمريكية من الإنجليزية إلى الأمازيغية؛

•ترجمة مسرحية إنجليزية من الإنجليزية إلى الأمازيغية ؛

•ترجمة مختارات من الشعر الأمازيغي من الأمازيغية إلى الفرنسية.

5.التاريخ والبيئة

•إنجاز كتاب جماعي حول «المدارس العلمية العتيقة بالمغرب».

6.المعلوميات وأنظمة الإعلام والإتصال

•تصور وانجاز قاعدة رقمية بالانجازات العلمية للمعهد؛

•إنجاز محارف (polices de caractères) أمازيغية تخص القصص المصورة؛

•تصور وإنجاز موقع إلكتروني خاص بالنهوض بحرف تيفيناغ؛

•رقن الوثائق؛

•عنونة تشاكلية (الصرف والتركيب) المتن الأمازيغي.

طلب إبداء الرغبة هذا مفتوح للباحثين، الجامعيين وغير الجامعيين، المختصين في المجالات السالفة الذكر.

يمكن تحميل معلومات إضافية حول المجالات السالفة الذكر، وكذا الوثائق والاستمارات الخاصة بتقديم العروض من الموقع الإلكتروني للمعهد www.ircam.ma (باب الإعلانات).

يشمل ملف تقديم العروض على الوثائق التالية:

-طلب خطي لإبداء الرغبة في إنجاز بحث أو خدمة بالتعاقد؛

-سيرة ذاتية للباحث مشفوعة بالشواهد والشهادات الضرورية؛

-نبذة عن تجربة الباحث العلمية ومؤلفاته والمشاريع المنجزة في مجال التخصص المعني بالأمر.

ستتولى لجنة من الخبراء المختصين في كل حقل من الحقول الأنفة الذكر دراسة العروض والقيام بانتقاء الملفات. وسيتلقى المترشحون المقبولة عروضهم، بواسطة البريد المضمون، الملف التقني للمشروع المزمع إنجازه. وسيتم استدعاؤهم لجلسات عمل لتدقيق إجراءات إنجاز المشاريع المذكورة وإبرام عقود الخدمات.

يمكن للباحثين المعنيين، في مرحلة أولى، إيداع الرغبة في إنجاز المشاريع السالفة الذكر، بارسالهم ملف العروض، في أربع نسخ، إلى عميد المعهد، بالعنوان أسفله، خلال مدة أقصاها 27 أكتوبر 2011، على الساعة الثانية عشرة والنصف زوالا كآخر أجل، وذلك بالبريد المضمون مقابل وصل، أو إيداع الملف، مقابل وصل، لدى مكتب الضبط بالمعهد، بنفس العنوان، ويحمل عبارة «نداء من أجل إبداء الرغبة في إنجاز مشاريع بحث على وجه التعاقد: مجال X»

العنـــــوان

السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، ص.ب. 2055

حي الرياض- الرباط

الموقع على الأنترنيت: www.ircam.ma

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)

شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30

Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

غرائب واستفهامات حول الثورة الليبية

تابع العالم ولازال يتابع أطوار الثورة الليبية المجيدة،باهتمام بالغ،ففي أيام معركة طرابلس اتجهت ملايين الأعين والآذان صوب ليبيا،لعلها تضفر بخبر جديد،بين قلب منشوق لسماع نبأ دحر الطاغية وملك «ملوك الشطرنج»،ممثلا في قلب كل الشعوب التي ترزح تحت الاستبداد والظلم والطغيان،وقلب مرتجف،مرتعد من خشية سقوط أحد آلهة الديكتاتورية،ولم يكن ذاك سوى قلب الأنظمة المستبدة والمتغطرسة،التي تخشى أن «تلتهم» الثورة الليبية عقول وقلوب الملايين من المستضعفين،المقهورين والمظلومين.

في غمرة تسارع الأحداث في ليبيا بوثيرة كبيرة،ظهرت ووقعت أحداث ووقائع جعلت الثورة الليبية ثورة العجائب والغرائب بامتياز،وهي أمور تطرح علامات استفهام كبيرة.

لعل أهم وأبرز هذه الأحداث التي أثارت استغراب ودهشة العالم في ثورة ليبيا،هو نبأ اعتقال سيف الإسلام القذافي،ثم ظهوره بعد ذلك بأيام،حرا طليقا في شوارع طرابلس،خاصة أننا نعلم بأن خبر اعتقاله جاء على لسان أكبر مسؤول في المجلس الانتقالي الليبي السيد مصطفى عبد الجليل،الذي أكد في اتصال للجزيرة معه،أن اعتقال سيف الإسلام خبر ورد إليه من «مصادر يثق بها»،ولم يقف الأمر عند هذا الحد،بل إن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو أوكامبو،أكد هو الآخر هذا النبأ،وهذا ما يثير أكثر من علامة استفهام،خاصة مع عدم وجود أي فيديو يؤكد بالصوت والصورة صحة نبأ الاعتقال من عدمها،فإذا كان سيف الإسلام قد اعتقل فعلا،فمن حق جميع الليبيين عامة،والثوار خاصة،ومن حق العالم أن يعرف،كيف تمكن من الفرار من قبضة معتقليه؟وإذا لم يكن ذلك قد حصل،فتنبغي محاسبة المروجين،المسؤولين عن هذه الأنباء الكاذبة،الغاية في الخطورة.

ثاني «المفاجآت» التي لا تقل غرابة عن الأولى،تتعلق باعتقال محمد القذافي،فبعد تبادل لإطلاق النار بين حراسه والثوار قرب منزله،جاء خبر اعتقاله هو وأفراد من أسرته بعد محاصرة وتطويق منزلهم من قبل الثوار،ولكن المفاجأة،كانت أكبر عندما جاء خبر تمكن محمد القذافي هو الآخر من الخلاص من قبضتهم،حينها طلع محمود جبريل عضو المجلس الانتقالي الليبي،في ندوة صحفية،ليعطي تبريراته حول تمكن محمد القذافي من الفرار،حيث جاء على لسانه،بأن الثوار المكلفين بحراسته،لم يكونوا مسلحين بالشكل المطلوب ولم تكن لهم تجربة في هذا المجال،الشيء الذي مكن إحدى كتائب القذافي من تحريره."إوا لعب دراري هدا ماشي ثورة"،كما يقول المغاربة،كيف أن المعركة حامية الوطيس،والثوار كلهم حماس وتشوق،وكلهم أمل في القبض على أحد أفراد عائلة القذافي،وبعد تمكنهم من هذا الصيد الثمين،يفلت من أيديهم،بخطأ أو الأصح بمبرر أنهم غير مسلحين بالشكل الجيد أو غير مدربين؟ ما الذي كان يمنع من تسليح المكلفين بحراسة محمد القذافي ومنعه من الهروب،ولماذا لم يتم نقله إلى مكان آمن؟هل تقنع تبريرات محمود جبريل،الثوار الذين دفعوا أرواحهم وقاوموا الطاغية وزبانيته طيلة ستة أشهر استعملت فيها مختلف القذائف والصواريخ والرشاشات،وتمكن فيها الثوار الأشاوس من السيطرة على العديد من مخازن الأسلحة،ثم يطلع جبريل ليقول بأن الثوار لم يكونوا مسلحين بالشكل المطلوب؟ألا يمكن أن تكون صفقة ما أو مفاوضات ما قد تمت من تحت الطاولة وبعيدا عن أعين الثوار المنشغلين في جبهات القتال؟؟

يتضح إذن أن أهم خاصية ميزت ثورة ليبيا،بل كل ثورات الشعوب ضد الطغيان والاستعمار هي التضارب والتردد في إعلان الأخبار،ففي أيام عز الثورة والمقاومة،لا يكون للناس وقت للسؤال:متى وكيف؟

ولكن بعد أن تهدأ الأمور وينقشع الضباب،فأكيد أن مجموعة من التساؤلات ستعود للواجهة،لأن هذا تاريخ يصنعه الأبطال ويستغله بعض المسترزقين،وهذه خاصية عامة وحاضرة عبر التاريخ،ولا تخص فقط الثورة الليبية،إذ أن الليبيين بعد أن يتمكنوا من القضاء على الطاغية نهائيا،سيعودون للسؤال عما سبق ذكره وطلب توضيح بشأنه،وبشأن»بورنازيل» الثورة الليبية،خميس القذافي الذي أعلن عن مقتله في أكثر من مرة،ليظهر من جديد وهو حي يرزق،نافيا نبأ مقتله،وكأنه"فيه سبع رواح" على حد تعبير المغاربة،فخميس القذافي من أكبر علامات الاستفهام في الثورة الليبية،علامة استفهام لا تقل أهميتها عن أهمية ما سبقت الإشارة إليه،وفي هذا الصدد يطرح السؤال:لماذا لا يتم تصوير مثل هذه الأحداث المهمة،مع العلم أن آلات التصوير متوفرة بشكل كبير.

في اليوم الأخير من الشهر الماضي،طلع سيف الإسلام مرة أخرى،على قناة الرأي بالصوت دون الصورة،ليهدد الثوار ويتوعدهم بالزحف والسحق،وليخاطب الليبيين ويقول لهم بأن» أمورنا بخير وبأن النصر قريب،وأنه سيتم تحرير الساحة الخضراء من الجرذان والمتمردين»،ليس هذا هو الغريب في ثورة ليبية «غريبة الأطوار»،ولكن الغريب أن الساعدي القذافي طلع هو الآخر،وفي نفس اليوم،في اتصال لقناة العربية معه،بنبرة المؤمن التقي الورع،الزاهد في الدنيا وما فيها،متحدثا عما أسماه ضرورة الإسراع لحقن الدماء،وأن القتال الدائر في ليبيا محرم شرعا،وليتحدث عن القرآن والسنة،وأن ضميره لا يسمح له بأن يحمل السلاح في وجه أي مسلم،فما بالك إذا كان هذا المسلم ليبي،محاولا إيهام الناس بأنه بريء من كل دم،وأنه لم يسبق أن ارتكب جريمة تذكر،في حين أنه متورط في جرائم قتل بشعة،أشهرها توجيه بنادق زبانيته للمتفرجين في إحدى مقابلات فريقه مع فريق خصم،لا لشيء سوى لأنهم كانوا يشجعون الفريق الخصم لفريقه؟

هذه إذن من غرائب ثورة ليبيا المجيدة،شخص يهدد ويتوعد وآخر يتحدث عن الصلح والتفاوض كأنه الحمل الوديع،وعن استعداده لتسليم نفسه،إذا كان ذلك سيحقن الدماء حسب زعمه،هو يعلم أن ذلك لن يوقف القتال،لأن المطلوب الأول هو والده وليس هو،رغم تأكيده للعربية بأنه يتحدث نيابة عن والده،والغريب في موضوع الساعدي كذلك،أنه في الوقت الذي أكد فيه عبد الحكيم بلحاج المسؤول العسكري للثوار بطرابلس،أن الساعدي عرض عليه استعداده للاستسلام،إذا توفرت له ضمانات لسلامته،نفى هذا الأخير لشبكةCNN هذا النبأ نفيا قاطعا،فمن يصدق الليبيون ومعهم العالم؟؟

من يصدق الليبيون والعالم هو السؤال المؤجل إلى حين استتباب الأمور وانقشاعها وتمييز الحابل من النابل،في ثورة لا كالثورات،ثورة يؤكد فيها مصدر ثم ينفي آخر،ثورة فيها نفي الخبر ونفي نفي الخبر،ثورة فيها تهديد ووعيد وفيها دعوة للصلح والسلام في نفس الوقت ومن نفس العائلة التي أذاقت الويلات لليبيين طيلة أكثر من أربعين سنة،والأصح من كل ذلك أن الثورة الليبية ستدخل التاريخ من أبوابه الواسعة،إذ أنه قبل الدخول في تفاصيلها،يمكن القول على أنها أكبر مفاجآت وأهم حدث لهذه السنة،فأكبر المتفائلين بالثورة،لم يكونوا ربما يصدقون أن إله الآلهة وعظيم العظماء وقيصر القياصرة،سيسقط بهذه السرعة وبهذه الطريقة المذلة،وهو الذي لا زال يحلم بزحف الملايين،حيث قال في كلمته الرابعة بعد سقوط طرابلس»سنقاتل من مكان إلى مكان ومن مدينة إلى مدينة ومن واد إلى واد ومن جبل إلى جبل،والمثير هنا،أن كلمة القذافي جاءت بعد حديث ابنه الساعدي مع قناة العربية و الذي جاء فيه،بأنه موكل من طرف والده للتفاوض مع الثوار بشأن الصلح وحقن الدماء،وتلك غريبة أخرى من غرائب الثورة الليبية، التي من المؤكد أن أيامها القادمة ستأتي بجديد ليبي غرائبي

* مصطفى ملو

ليبيا الأحرار تطرد الأمازيغ

عندما دخل الليبيون أمازيغ وعرب لـ تحرير باب العزيزية، قامت إدارة قناة ليبيا الأحرار بـ طرد الأمازيغ من القناة! وكان السبب حسب ماوصلنا غياب إقبال الناس على مشاهدة الساعة الأمازيغية الممنوحة حيث قبل بأنه قد وصلهم مايقارب العشرة الاف رسالة على البريد الإلكتروني تطالب بـ زيادة البرامج الناطقة بالعربية على حساب الناطقة بـ الأمازيغية ، النتيجة إلغاء الساعة الأمازيغية اليتيمة تحقيقاً لـ رغبة المشاهدين العنصرية! هنا نرى ما يسمى بـ أغلبية الديكتاتورية والمفهوم المشوه لـ الوطنية الزائفة التي لم تصل بعد إلى منبر إعلامي كان يستوجب به بأن يكون منبراً حراً ويحمل فكر التعددية والحداثه، ولكن ماسبب هذه النكسة؟ وهل كان هناك إقتناع جوهري في الأساس بـ الحقوق الأمازيغية في الإعلام أم كانت فقط جزرة لـ إستمالة الأمازيغ وإشعارهم بأنهم ليبيون مثلهم! أم هي فقط عقلية الإدارة ولا يجب تعميمها، هل مازال البعض ينظر لنا بأننا بربر نحمل لهجة بربرية ركيكه لا تستحق أن تكون في الإعلام؟ هل مازال هناك ترسبات عنصرية عالقة في عقليات البعض.

من المفترض بأن تكون هذه الثورة الطوفان الذي يأخذ معه كل تراكمات وبقايا الفكر الأوحادي المدمر، إذا استمرت هذه الإجراءات العنصرية فـ يجب بأن يكون لـ الليبيين الناطقين بـ الأمازيغية قناة خاصة بهم ترضي المشاهد الأمازيغي وتقدم له البرامج وباقي المتنوعات بكل حرية و إستقلالية، فهذا الوضع المعلّق والذي يصور تلك الساعة اليتيمة وكأنها هبة من الإدارة! وكأن حقوقنا اليوم سـ تتحول إلى فتات يجعلهم يطالبوننا بـ شكرهم والدعاء لهم! إن الأمازيغ شعروا بالسعادة عندما شاهدوا لغتهم ولـ المرة الأولى على قناة ليبية، واستبشروا الخير في المستقبل، مستقبل لا يفرّق بين المواطنين الليبيين على أساس عرقي او لغوي او ديني، وكلنا نتمنى بأن يكون كلامي خاطيء وبأن الموضوع لا يتعدى كونهم قد قرروا تغيير طاقم القناة ولم يجدوا بديل لـ الطاقم الأمازيغي؟ أو بأن الموضوع إشاعة ومن سرّب لنا المعلومة (مذيعوا القناة) وقع في سوء تفاهم، حتى نرى العكس سـ نبقى نقول ونؤكد بأن حقوقنا في كل وسائل الإعلام والتعليم الليبية حق غير قابلة لـ التفاوض أو النقاش أو الإستفتاء، في الختام وصلني خبر بأن إدارة القناة تسعى لـ جلب طاقم أمازيغي أجنبي! ننتظر بأن يكون الخبر مجرد نكته.

* بـ قلم : مهند بنّانه

الكونغريس العالمي الأمازيغي يؤكد على ثقته في المجلس الوطني الإنتقالي بليبيا

تتبع العالم ومعه تنظيمات الحركة الأمازيغية بشمال افريقيا والعالم فصول ملحمة الشعب الليبي ضد نظام الطاغية القذافي ولقد أعاد انتصار الثورة الليبية الأمال لكل شعوب شمال افريقيا والشرق الأوسط الطامحة لدول مدنية ديموقراطية تتحقق فيها الحرية والمساواة و العدالة و كذا الإعتراف المتبادل وإد نهنئ الشعب الليبي وثوار ليبيا الأحرار بمختلف فئاتهو وانتماءاتهم على انتصار ثورتهم لا يفوتنا أن نتقدم بأحر تعازينا لعائلات شهداء الثورة الليبية المجيدة كما نغتنم هده اللحظة التاريخية لنعلن ما يلي..

* نؤكد على ثقتنا في المجلس الوطني الإنتقالي وكذا كل ثوار ليبيا الأحرار في بناء دولة مدنية ديموقراطية تكون في مستوى تطلعات الشعب الليبي بكل فئاته وإذ نسجل استنكارنا لبعض الأصوات الشادة التي تروم الحفاظ على سياسة القذافي اتجاه أمازيغ ليبيا فإننا واثقون من قدرة أحرار ليبيا على وضع حد لكل السياسات الإقصائية والعنصرية التي عان منها أمازيغ ليبيا في عهد نظام الطاغية القدافي.

2 - نضع تنظيماتنا و تجربتنا النضالية السلمية رهن إشارة إخواننا الأمازيغين بليبيا في سبيل إقرار حقوق الأمازيغين الثقافية واللغوية المشروعة في ظل الدولة الليبية الحرة بما يقطع مع عقود العنصرية والتمييز التي عانى منها أمازيغ ليبيا في عهد الطاغية القدافي ونظامه.

3 - ندعوا كل مكونات الحركة الأمازيغية بالعالم إلى مساندة الشعب الليبي وأمازيغ ليبيا بما يقتضيه ذلك من إحترام قراراتهم وتوجهاتهم مع تجنب القيام بأي إسقاط لواقع الأمازيغين في دول أخرى على الداخل الليبي.

4 - نعتبر انتصار الثورة الليبية انتصارا لكل شعوب شمال افريقيا وبخاصة الأمازيغ الدين عانوا من سياسة عنصرية للأنظمة الديكتاتورية بشمال افريقيا لعقود طويلة.

-5 - نسجل بارتياح الإستحضار المستمر في تصريحات قيادات الثورة الليبية لمبادئ الديموقراطية و للقيم الكونية لحقوق الإنسان ما يدفعنا للتفاؤل بمستقبل مشرق لليبيا الحرة.

-6 نطالب بتتويج هذه الثورة الشعبية بدسترة اللغة الامازيغية كلغة رسمية للبلاد في دستور ديمقراطي يرقى إلى تطلعات الشعب الليبي الإطارات الموقعة..

-الكونكريس العالمي الامازيغي

- المؤتمر الدولي للشباب الامازيغي

-المنظمة الوطنية المغربية حوار

اتحاد شعوب شمال إفريقيا
رسالة إلى مجموعة الإتصال الدولية حول ليبيا

أصحاب المعالي،

إنه لخبر مطمئن أنكم ستقومون بالإنكباب على مستقبل ليبيا. وبإعتباركم تمثلون المجتمع الدولي الذي لعب دورا فعالا، إلى جانب الثوار، في إسقاط ديكتاتورية القذافي، سيكون من المرغوب فيه مصاحبة ليبيا الجديدة في إرساء دولة القانون التي ستكون مرجعياتها قيم الحرية والديموقراطية واحترام حقوق الانسان وحقوق الشعوب.

ان الخسائر في الأرواح البشرية، التي أدى ثمنها الليبيون، بكل مكوناتهم الهوياتية، من أجل التحرر من الطغيان، وكذا مجهودات المجتمع الدولي، خصوصا فرنسا وبريطانيا، يمكن، في حال عدم التسلح باليقظة والحذر، أن تذهب سدى، إذا وقعت السلطة في يد أولئك الذين يتصرفون بمنطق النظام السابق ووفق ثقافته.

إن اتحاد شعوب شمال أفريقيا، الذي أسس بمدينة طنجة(المغرب) يوم 23يوليوز2011، وهو يتلقى نبأ الإشتغال على صياغة مشروع دستور جديد لليبيا المستقبل، الذي أسندت مهمته إلى جناح تابع للمجلس الوطني الإنتقالي، فإنه يدعو مجموعة الإتصال الدولية حول ليبيا إلى إثارة انتباه أولئك الذين سيقررون في المستقبل الديموقراطي لهذا البلد من مخاطر :

- اعتماد الشريعة المصدر المستقبلي للتشريع الليبي،

- إعادة تكريس تحقير هويات الشعوب المسماة "أقليات". فأمازيغ نفوسة (غرب طرابلس) كان لهم فضل في انتزاع العاصمة من القذافي. وسيكون من الظلم الحجز عن الحرية التي انتزعوها ببسالة قوية.

- عدم الإعتراف باللغة الأمازيغية والطوارقية، كلغتين رسميتين إلى جانب اللغة العربية.

إن منظمة اتحاد شعوب شمال إفريقيا مستعدة لوضع نفسها في خدمة الهيئات الدولية، وخصوصا مجموعتكم المحترمة، مع إمكانية المشاركة في أية مهمة للمساعي الحميدة مع قوات الثوار الليبيين في حال حصول أي خلاف. ونحيط فخامتكم علما بأن هدفنا ليس شيئا آخر سوى توحيد شعوب شمال إفريقيا.

ونحن نضع أنفسنا رهن إشارتكم، تفضلوا، أصحاب المعالي، بقبول التهاني المسبقة لاتحاد شعوب شمال إفريقيا حول القرارات التي ستصدر عن مؤتمركم القادم.

باريس:23 غشت 2011

عن مكتب اتحاد شعوب شمال إفريقيا

الرئيس: فرحات مهني

: Contact
mehenni.ferhat@gmail.com
unaptanger@gmail.com
Tel : +336 09 24 98 33
Adresse : 19 Avenue Suzanne Buisson 93140
France

بداية نهاية الاستبداد العربي : من البوعزيزي الى باب العزيزية متى تعلنون حياة الشعوب ؟

انغير بوبكر

تستمر الثورات العربية معلنة نهاية عصر الديكتاتورية والحكم الفردي في كل ارجاء العالم العربي ، فقد افتتح الشاب التونسي الشهيد البوعزيزي بداية الثورة التونسية التي لم تنته بعد ، اذ لايزال الشعب التونسي يكابد ويناضل من اجل تطهير البلاد من بقايا النظام البائد ورغم استمرار مجموعة من الوجوه السياسية المعروفة بقمعها للحريات العامة وفسادها المالي في احتلال مواقع المسؤولية في تونس الا ان اصرار الشباب التونسي على التغيير الديموقراطي ، وحرصه الشديد على اتمام مسيرته الديموقراطية التي اعطى من اجلها دماء شهدائه الابرار سيجعل تونس منارة ديموقراطية في المنطقة المغاربية وسيكون من المستحيل عودة الديكتاتورية اليها اما الشعب المصري فهومثله مثل الشعب التونسي مايزال يناضل من اجل نظام ديموقراطي حقيقي وعودة سريعة للجيش الى الثكنات ليفسح المجال للسياسيين المصريين لتقرير مصير بلادهم السياسي بكل حرية ونزاهة ومصداقية الا ان التخوف الاسرائيلي والامريكي من صعود التيار الاسلامي ووصوله الى سدة الحكم بمصر قد تجعل البلاد مفتوحة على صراعات سياسية مستقبلية قد تؤخر كثيرا التطور الديموقراطي في مصر لكن على كل حال يبقى الشعب المصري واعي جدا ومتتبع بقوة للمسيرة السياسية لبلاده ونضاله هو الضمانة الحقيقية لتحقيق الثورة كل اهدافها وسيواجه أي مسعى لاحتواء او الالتفاف على مطالب الثورة ، على نفس المنوال النضالي البطولي دحر الشعب الليبي الديكتاتور معمر القذافي وازلامه ، وطوى التاريخ المعاصر صفحة مظلمة في تاريخ الإنسانية ، فترة حكم الطاغية معمر القذافي الذي حكم ليبيا بقوة الحديد والنار وعاث في ارضها فسادا ونهبا هو وعائلته ومخابراته ، لكن ارادة الشعب الليبي وتضحيات ابنائه ودعم المجتمع الدولي كانت حاسمة ، فلولا تدخل حلف شمال الاطلسي بقيادة فرنسا التي_ بالمناسبة لا بد ان تشكر على ذلك_ لكان نظام الطاغية القذافي قد سحق مدينة بنغازي وجعلها حطاما واطلالا قبيل تدخل الناتو في ليبيا وقصفه لمواقع كتائب القذافي على مشارف مدينة بنغازي في يوم 19 مارس 2011ولكن الضغط الفرنسي وشجاعة ساركوزي والتي اعترف له بذلك حتى الد معارضيه في الداخل الفرنسي أي الحزب الاشتراكي وزعيمته التي قالت بأن ساركوزي تدخل في ليبيا في الوقت المناسب واصرار المجتمع الدولي وسواعد الشعب الليبي استطاعت ان تحرر الشعب الليبي من جحيم نظام دموي قتل الشعب الليبي لمدة 42 سنة واخر تقدم البلاد وتطورها رغم ثرواتها الطبيعية الهائلة ورغم قلة عدد سكانها، فتحية الى الشعب الليبي البطل الذي نتمنى له كامل الاستقرار والرفاهية وان يعيد ليبيا الى المحافل الدولية كدولة مدنية ديموقراطية متشبعة بحقوق الانسان والشعوب، الشعب الليبي وقيادته الجديدة مطالبة بتطوير البلاد تنمويا واقتصاديا وكذا بتطوير علاقاتها المغاربية والعربية والدولية وطي صفحة الخصومات والقضايا المفتعلة التي كان نظام القذافي يفتعلها لحشد التأييد الدولي ، كما ان القيادة الجديدة مطالبة بفك كل العلاقات المشبوهة التي كان القذافي يربطها مع مجموعة من التنظيمات الارهابية في العالمية وان تكشف للعالم اجمع تفاصيل العمليات والجرائم التي قام بها القذافي في حق مجموعة من الشعوب ، فنظام الطاغية كما هو معروف ساند الجيش الجمهوري الايرلندي وحركة ايتا الباسكية وحركة بوكو حرام وجبهة البوليزاريو وكلها تنظيمات ارهابية قامت بمجموعة من الجرائم في حق الابرياء في العالم ، فمساندة الغرب للمجلس الوطني الانتقالي الليبي واحتضانه للمعارضة الليبية سنوات طويلة يتوجب اخلاقيا وسياسيا ان يرد له الشعب الليبي الجميل ، عبر اعطائه الاولوية في الصفقات الاقتصادية واعادة الاعمار والتي كان النظام السابق يعطيها للصين وروسيا وفنزويلا وهي من الدول الاكثر معاداة اليوم لتحرر الشعوب وكلنا نعرف موقفها اليومي من الجرائم التي يرتكبها النظام الرسمي العربي ضد شعوبه حيث تبقى دائما العقبة الكبيرة في مجلس الامن لاستصدار قرارات تحمل الشعوب من التقتيل والقمع والتكيل ، اما فيما يتعلق بالدول العربية فلا يمكن الا ان تشكر دولة قطر واعلامها المتميز بقيادة قناة الجزيرة ودولة الامارات على مواقفها التاريخية في محاربة نظام الطاغية معمر القذافي منذ البداية وساندت الثورة الليبية بالمال والسلاح والدعم الاعلامي والديبلوماسي ، فالشعب الليبي مدين لهم بذلك لا شك ونفس الشئ ينطبق على المغرب الذي احتضن بعض فصائل المعارضة الليبية وساهم في الخفاء في دعم نضال الشعب الليبي رغم ان الاعتراف الديبلوماسي بالمجلس الانتقالي جاء متأخرا الا ان الشعب المغربي يستحق من الاشقاء الليبيين رد الجميل وذلك اولا بقطع اية علاقة مع جبهة البوليزاريو والعمل الجدي من اجل بناء اتحاد مغاربي حقيقي فاعل ومندمج اقتصاديا وسياسيا وماليا ولن يكون ذلك بطبيعة الحال الا بتغيير النظام الجزائري لمنهجيته السياسية المتبعة حاليا والتي تتسم بمعاداته لحقوق المغرب في سيادته الترابية ، فلا عجب اذا ان نجد النظام الجزائري يعادي الثورة الليبية ويشترط على المجلس الوطني الانتقالي محاربة القاعدة كشرط لاعترافه به ، والحقيقة ان النظام الجزائري ساهم بمرتزقة وسلاح وعتاد الى جانب القذافي خوفا من انتقال الوهج الثوري الى الجزائر ، ولكن الشعب الجزائري لا شك انه مدرك جيدا ان نظامه السياسي الحالي لا يمكن ان يستمر بهذا المنطق السياسي البائد المبني على افتعال الازمات الخارجية مع الجيران اولا ومع مجموعة من الدول الاخرى ، اذ قريبا سيعلن الشعب الجزائري عن ثورته هو كذلك ضد الاستبداد والعسكرتارية المسيطرة على مقدرات الشعب الجزائري.

كل هذه الثورات المستمرة والناجحة تعطي املا كبيرا لنا جميعا بانتصار الثورة السورية وانتهاء عهد بشار الاسد الذي قتل من السوريين ما لم تقتله اسرائيل في حربها في غزة ، والشعب السوري قادر بمثقفيه الكبار ومناضليه الشرفاء في الداخل والخارج قادر على الانتصار على النظام السوري الدموي الذي اتخذ من قضية فلسطين ومن القومية العربية مبررا لذبح الشعب السوري وانتهاك المحرمات والمقدسات في احداث تعيدنا الى تاريخ التتار والمغول وجرائمهم ضد بغداد والمنطقة ،لكن في راي المتواضع لابد ان يستعين المناضلون السوريون بالمنظمات الدولية وبمجلس الامن والمجتمع الدولي لمحاصرة نظام بشار الاسد ، لان التعويل فقط على الداخل ومع شراسة النظام ومداهمته المستمرة للاحياء السكنية قد تجعل فاتورة الحرية ثقيلة جدا ، فمن الذي يمنع المناضلين السوريين من المطالبة بحماية دولية ؟؟ فالنظام السوري يستعين بالخارج وخاصة ايران كما يستعين بحزب الله وقد يستعين سرا باسرائيل ، فنظام بشار الاسد للمناسبة أحسن بالنسبة لإسرائيل من أي نظام ديموقراطي جديد محتمل بسوريا ، اذ ينوب عنها ويحمل حتى عنها التكاليف في قتل الشعب السوري وفي تحجيم قوى المقاومة الفلسطينية وجانبه مأمون الجانب اذ لم يسبق له ان استعمل رصاصة واحدة ضد اسرائيل ، فلماذا لا تقبل اسرائيل وتدافع عنه في السر وكل هذه المواصفات متوفرة فيه .

ان انتصار الشعبين السوري واليمني رهينين بكسب معركة الداخل أي باقناع الشعوب للانخراط فيها ولكن مرهونة اكثر بكسب الرأي العام الدولي الذي من شأنه ان يقلب الموازين لصالح الشعوب المضطهدة ، اما التبجح بالاستقلال والسيادة فلن يعطي لهذه الشعوب سوى المزيد من الشهداء والمعتقلين والجرحى وسيرفع فاتورة التغيير ، هذه قناعة لاشك ان الكثيرين من الخيرين في بلداننا لن يتفق معها لكن للاسف الشديد انها ربما هي الصحيحة فاعطى ثمارها على الاقل في بلدين مهمين العراق وليبيا وقضت على نظامين ديكتاتوريين هناك. ولكن يبقى للشعوب حق تقرير مصيرها بالطريقة التي تراها والمهم في كل ذلك هو استرداد الشعوب لحقوقها وبناء انظمة ديموقراطية تنقلنا من مرحلة الظلم والظلام الى مرحلة التطور والنماء.

* باحث في شؤون التنمية والديموقراطية

الحكومة النيجرية تعبر عن انزعاجها من الأحداث التي عرفتها ليبيا

أبدت الحكومة النيجرية منذ الوهلة الأولى من إنهيار نظام أكبر طاغية عرفته الجماهيرية إنزعاجها من الأحداث الجارية هنالك، وقام سعادة الرئيس النيجري محمدو يوسف بتأكيد ذلك في أكثر من مناسبة.

وأنشغلت الصحافة النيجرية من خلال هذه الفترة بإصدار تهم مجانية في حق الشعب الآبيري الأزوادي و كانت أكبرها تتعلق بدعم من اسمتهم بزعماء التمرد السابق للقذافي و نظامه.

وهاهي اليوم تستقبل نظام القذافي علي الرأس والعين ! وتستقبل جنرلاته وجيشه وأقرب أقربه الناس لهذا النظام علنا.وقبل قليل طالبت أمريكا رسميا النيجر بتسليم هؤلاء الخونة، وهل ستستجيب لهذا النداء.

وعلى صعيد الأحداث الجارية داخل الجماهيرية وصلتنا أنباء تفيد إنتقام بعض الثوار من قبيلة الطوارق بدعوى مساندة نظام القذافي المنهار.

وننتهز هذه السانحة لنطلب من القيادة العسكرية للثوار ضبط تصرفات أفرادهم وأن يحاولوا قدر الإمكان صون أرواح المواطنين العزل الأبرياء الذين لا حول لهم ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

فمن المعروف لدى الرأي العام العالمي الإقليمي والدولي بأن القذافي كان له ولاء من جميع القبائل والأعراق والجهات ويعارضه ثوار من جميع الجهات والقبائل.

ويذكر بأن القذافي هو من أفشل جميع ثوار الطوارق ضد مالي والنيجر بدعم من الجزائر على عكس ما يصوره لنا الإعلام الجزائري الليبي من عداوة بعضهم البعض والجزائر العدوة بالأمس هي من تستقبل عائلة القذافي اليوم !

www.azawad-air.com

اغتيال الزعيم الأزوادي إبراهيم أغ بهنغا

لقد ثبت لنا بان الزعيم الازوادي إبرهيم أغ بهنغا تم اغتياليه بشكل يشبه طريقة إغتيال مانو دياك رحمة الله على ارواحهما حين زعم الاطراف المتورطة في إغتياله بأنه استشهد في حادث لما كانت طائرته الخاصة تحاول الاقلاع من ساحة الشهداء و أرض الحرية تيزيري آير.

أفادت مصادرنا بأن الزعيم إبراهيم أغ بهنغا وقع مع المجلس الإنتقاليالليبي مسودة ولاء و معلنا بتلكم المعاهدة انشقاقه عن نظام القذافي وأن ولاءه للشعب الليبي و ممثليه، ذلكم الأمر الذي لا ترغب فيه سيدةالصحراء الكبرى و زعيمة شمال افريقيا (الجزائر) .

وانشغل الزعيم في فترته الاخيرة بجمع اسلحة متطورة تمكنه من مواجهة العدو و اعداد لخطة عسكرية جديدة يأمل ان تكون آخر عمل عسكري يقوم به ابناء أزواد ضد المحتل الجديد - مالي.

و في أثناء مروره بالجزائر رصدته أجهزتها الذكية و قامت بمتابعته و من ثم ارسلت اليه رسول بخبر يفيد : وجود عدد غير معلوم من سيارات فيأزواد من جماعة ما و انطلق الزعيم و معه عدد قليل من عناصره فإذا بالأمرفخ و خدعة مفبركة من الأجهزة الذكية لسيدتنا.

ويذكر مصدرنا بأن الذين إغتالوه اناس من بيض البشرة مثلنا ... انتهى الكلام.

ومن المعروف لدى الرأي المحلي الأزوادي بأن إبراهيم هو الزعيم الواحدالذي رفض الإستسلام للإتفاقيات الذل التي تحاول الجزائر ان نصبح اسراها و أنه هو الوحيد الذي تجاوز الجزائر و رفض ان يخضع لإملاتها المتكررة.

ويتسأل البعض فيما إذا كانت الجزائر تخدم نفسها بقيامها بهذه الافعال أم لصالح مالي أم لأثنين ؟

وعلي مستوى الحكومة العنصرية المالية ابتهجت و فرحت بسماع مقتل الزعيم الأزوادي الذي اصبح لديها وسواس يطاردها في اليقظة و المنام .

ونشرت على موقعها الرسمي قبل اسبوعين من وفاة الزعيم مقال تتهمه فيه باعداد لهجمة جديدة على معسكراتهم في الشمال و انه سرق اسلحة متطورة من ليبيا و ايضا جند عدد من الشباب العائدين من ليبيا حسب الموقع الحكومي.

وقالت على لسان المتحدث باسمها : انتهى عصر الحروب و أننا الآن سنعطي الأولوية للتنمية و أعقب ذلك بقوله مات رئيس المجرمين و هذا يعني نهاية الإجرام على مستوى الدولة.

ووصلتنا تقارير تفيد نية الحكومة بإنشاء 33 معسكر في الشمال ... وهذا متناقض مع التنمية

حاولنا ان نجعل هذه المقالة خالية من التهم قدر الامكان.

منظمة إزرفان المغربية تهنئ الشعب الليبي

في ظل موقف الصمت الرسمي الذي تنهجه الدولة المغربية حيال ما يجري من تطورات في ليبيا منذ السابع عشر من فبراير الماضي وهو ما ينظر إليه المجتمع المدني المغربي بنوع من القلق والريبة التي يتقاسمها معه الشارع الليبي، خصوصا إذا تم إستحضار الرساميل المهمة التي تملكها أسرة القذافي على الأراضي المغربية ، والتي لم يحدد المخزن المغربي مصيرها بل وتحاشى الحديث عنها طوال هذه المدة،خرجت منظمة إزرفان المعروفة بخطها الراديكالي و المساند لحركة العشرين من فبراير وكذا ثورة الشعب الليبي منذ إنطلاقتها لتعلن وفي رسالة موجهة إلى رئيس المجلس الإنتقالي الليبي عن تهانئها لثورة الشعب الليبي بمناسبة دخول الثوار لطرابلس وإسقاط نظم الدكتاتور القذافي وفيما يلي نص الرسالة كاملة :

من رئيس منظمة إزرفان – المغرب
إلى السيد مصطفى عبد الجليل
رئيس المجلس الوطني الإنتقالي الليبي
الموضوع : تهنئة
تحية نضالية وبعد،

يسعدنا نحن منظمة إزرفان المغرب أن نغتنم فرصة الانجاز التاريخي العظيم ، الذي حققه ثوار ليبيا بإقتلاع جذور الإستبداد والظلم والطغيان والعنصرية، متمثلة في نظام العقيد الذي جثم هو وعائلته على صدور الليبن ردحا غير يسير من الزمن .

لنعرب لكم وعبركم للشعب الليبي البطل بكل مكوناته الأمازيغية والعربية، عن تهانئنا لكم وتقديرنا لبسالتكم وتحملكم قبل وابان الثورة ، الشيء الذي مكنكم من قطف تمار النصر. إن هذا الإنجاز قد فتح الباب بدون شك على مصراعيه أمام شعبكم ليدخل نادي الشعوب الديموقرطية ليكون هو السباق إليه قبل غيره من شعوب شمال افريقيا ، لقد حقق الشعب الليبي مكسبا ذا قيمة لا يضاهيها سوى قيمة الأرواح والتضحيات التي بذلت من أجله ، كما أصبح بإمكانه الدخول إلى مرحلة التجديد وبناء دولة المؤسسات ، المحكومة بالحق والقانون في إطار دستور مدني ديموقراطي يساوي بين كل مكونات المجتمع الليبي من أمازيغ وعرب ويعطي لكل حقه في ضمان بقاءه وستمراره ، بعيدا عن منطق تفضيل وتقديس مكون على حساب آخر ، على أساس الدين أو العرق أو اللغة أو اللون ، دستور نأمل جميعا أن يكون الأول من نوعه بدون منازع، على مستوى شمال افريقيا وإننا لنقاسمكم فرحة النصر على نظام الفساد ، وختاما نتمنى لثورة الشعب الليبي التوفيق والنجاح .

ليبيا.. معطيات في المرحلة الإنتقالية، تحليل ورأي

* مقدمة

ها وقد حرر ثوار ليبيا الاشاوس طرابلس، وهم الان يطهرون الوطن من بقايا ديكتاتورية القذافي المقيتة. ملحمة الستة اشهر وبزيد ستكون خالدة في وجدان الشعب الليبي البطل بما شهدته من تضحية وفداء واقدام من اجل تحرير الوطن وأستراده كريما عزيزا. وستكون نبراسا للشعوب المضطهدة ومعلما في درب الحرية والتحرر.

واليوم، وليبيا مقبلة على مرحلة حاسمة في تاريخها تعبر بها الى طور الاستقرار والسلام والوئام وازدهار التشييد والتعمير، نحو بناء دولة دستورية ديمقراطية يعمها العدل والشفافية وتظللها العدالة الاجتماعية والرفاه، وتسودها قيم حقوق الانسان والمواطنة والتعايش.

هذه المرحلة الحاسمة هي المرحلة الانتقالية التي بدأت مقدمتها بتحرير طرابلس واتمام تطهير الوطن. المرحلة الانتقالية حرجة ومؤثرة في صياغة مستقبل الوطن وشكل الدولة المنشودة. وما ستشهده من تفاعلات واحداث سيؤثر بالتأكيد على المستقبل، ولكنها متأثرة بفترة الانتفاضة والتحرير. وبالتالي، وكأي عملية سياسية تاريخية، فالمرحلة الانتقالية مرتبطة بما سبقها ومتصلة بما يعقبها، لإخماد الثورة والانتقام من الثوار ومناطقهم، مما أستدعى التدخل الدولي والاقليمي لحماية المدنيين. فكان خيار عسكرة الانتفاضة الوسيلة الاوحد لإتمام جهد التحرير، تحت ادارة المجلس الوطني الانتقالي والمكتب التنفيذي والمجلس العسكري وتفرعاتهم الثورية والمحلية والادارية. ونتج عن حرب التحرير سقوط الاف الضحايا كشهداء وجرحى ومعاقين، وتشريد الاف الاسر في اللجوء بالداخل والخارج، وتدمير الاف المساكن والمحال، وتقويض البنية التحتية المتهالكة اصلا في مناطق كثيرة. اضافة، الى توقف عجلة الاقتصاد شبه الكامل، وانعكاسه على مستوى معيشة الاهالي وقدرتهم على تلبية حاجياتهم الاساسية.

فترة التحرير شهدت وافرزت عدة ظواهر وعناصر في المعادلة السياسية والاجتماعية. ولان العملية السياسية، عملا وتحليلا ومتابعة، عملية مركبة ومتداخلة المستويات، فتجزئتها تفكيكا مطلوبة للاقتراب من فهمها، ليعاد تجميعها في شبكة فكرية متناسقة نسبيا، وفق رؤية وتفضيلات وحسابات تتراوح حسب منهجية المتعاطي معها. وهكذا، فتفكيك المرحلة الى عناصرها وشواهدها سيكون في نقاط.

•الادارة السياسية للمرحلة

المجلس الوطني الانتقالي هو الممثل الشرعي والوحيد للشعب الليبي والدولة الليبية، حسب اتفاق ووفاق مجمل الشعب الليبي. ليقود ويدير امور الوطن والدولة اثناء فترة التحرير والمرحلة الانتقالية نحو عقد مؤتمر وطني يشرف على صياغة واعتماد دستور دائم وانتخابات. وقد حظي المجلس باعتراف ودعم كتلة دولية مهمة. وهكذا، فالاتفاق والوفاق الوطني مشروط بالإدارة الرشيدة والانتقال السلس الى الدولة المستقرة. الفترة الماضية، اوضحت نجاح المجلس الوطني والانتقالي ومكتبه التنفيذي في ادارة صعوبات الفترة رغم دقة وصعوبة الظرف، إلا ان بعض الاصوات تصرح بالتململ وعدم الرضا: في درجة الحزم والانضباط، والمعايير في طريقة الاختيارات والتكليفات، وقلة الشفافية وخصوصا في الجوانب المالية والتكليفات. غير ان طبيعة الظروف المتغيرة والمتسارعة وصعوبة التسويات السياسية بين الاطراف تجعل مجمل اداء المجلس ومكتبه التنفيذي مرضي وايجابي، بدليل استمرار واصرار التوافق والوفاق الوطني عليهما.

الضغوط والمتطلبات ستزداد على المجلس الانتقالي اثناء الفترة الانتقالية، بحكم تحرر الوطن، وزيادة المهام وتعدد الاطراف وتعقد المواضيع، والتي من بينها اعادة دورة الحياة في حدودها المعقولة، وتنظيم الثوار وتسليم الاسلحة ومواكبة الحراك السياسي والاجتماعي، واحتضان المناطق المحررة حديثا في العملية الانتقالية، وتطوير التواصل والمتابعة مع المجالس المحلية والجهات الادارية، وتدشين عملية المصالحة الوطنية، والملاحقة القانونية لمجرمي الحرب، والتعاطي البناء مع الاعلام الحر...

مما يستوجب التفكير في آليات اكثر كفاءة وكفاية ومشاركة تستوعب التحديات والصعوبات والمنتظرات.

•المجالس المحلية

المناطق المحررة والثائرة شكلت مجالس محلية لإدارة الازمة والتصدي لواجب الاغاثة والتواصل مع المجلس الوطني الانتقالي والتنسيق مع المجالس العسكرية. المجالس المحلية لم تشكل بالانتخاب بل بالتنادي من الفاعلين في الانتفاضة، والان مع اتساع الحيز والرقعة والحجم، سيكون من أولويات المجالس المحلية ان تكون منفتحة وشفافة، حتى لا تتوالد المجالس المحلية في المنطقة الواحدة، مع ضرورة التشديد على وجود مجلس محلي لكل منطقة يراعي الجغرافيا والكثافة والمهام. وهنا، يجب التفريق بين مجالس محلية مشكلة في مناطق ثائرة ومحررة ومبكرا، وأخرى انبثقت عن مناطق محررة لاحقا، لان فرز المجالس في الاخيرة جاء بممارسات من الخارج.

عموما يجب التفكير في آلية تستوعب الطاقات والآراء المتنوعة داخل المجالس المحلية عبر توسيعها وهيكلتها اداريا الى مهام ووظائف.

•المجالس العسكرية

تشكلت المجالس العسكرية من شباب الثورة الذين حملوا السلاح لتحرير مناطقهم والدفاع عنها وللمساهمة والمشاركة في تحرير المناطق الاخرى. لهذه المجالس العسكرية قيادات وكوادر مسلحة ساهمت بدمائها في الثورة، وهذه المساهمة ستترجم سياسيا في استحقاقات، يستوجب التفكير فيها: حصول اعلى التقدير المناسب، ضم المجالس العسكرية في كيان مركزي كالمجلس الوطني او الحرس الوطني، وتجميع وتنظيم تسليحها، وأعادة تأهيل شباب الثورة في وظائف أو تعليم او تدريب حرفي او اقراض للأعمال، تشجيع قيادات وكوادر المجالس العسكرية الراغبين في العمل السياسي او الاجتماعي بالانخراط في الاحزاب وتنظيمات المجتمع المدني.

تجربة المنطقة الشرقية، وخصوصا بعد اكمال التحرير تماما، تشير بأهمية عدم تحول المجالس العسكرية او انشطارها الى كتائب وسرايا، بتسميات مختلفة او محددة الطبع او الصفة، حتى لا تتطور إلى مليشيات.

•السرايا والكتائب

الحاقا للنقطة السابقة، فمن المعلوم ان العديد من التشكيلات القتالية تشكلت من الثوار خارج اطار الجيش الوطني، في اطار اتمام عملية التحرير. وقيادة هذه التشكيلات- افتراضا- تشترك في عضوية القيادة العسكرية، إلها ان امامها مغلقة ولا تتبع إلا قادتها. بعض هذه التشكيلات مؤدلج، أي تجمعها رؤية سياسي معين. وهنا، موطن خطر مستقبلي، في حال عدم استجابتها بحل نفسها والذوبان في الجيش الوطني الذي سيعيد تشكيلها وتدريبها، ويجري- بالضرورة- نقاءات تضمن الضبط والربط داخل مؤسسة الجيش الوطني المحترف. وايضا، مخاطرة محاولة بعضها فرض اجندتها او تحقيق مكاسب سياسية باستخدام القوة او التلويح بها. ويزداد الخطر في حال حصول هذه التشكيلات على تمويل وتسليح خارجي.

الايجابي، ان هذه التشكيلات المسلحة تعلن ان شرط وجودها وبقائها هو بقاء خطر الديكتاتور القذافي، وبانتفاء هذا الخطر فهي مدعوة وطنيا بحل نفسها وتسليم سلاحها، او الانضمام لمؤسسة الجيش الوطني، وفق برنامج وآلية تضعها المؤسسة السياسية بالتشارك مع الجيش، مع الاستفادة من تجارب الدول الاخرى.

•قيادات المرحلة ومراكز القوى

افرزت مرحلة التحرير قيادات وطنية ومناطقية جاءت نتيجة المبادرة والتنادي والتزكية اوحتى المغامرة والتسابق. وهذا الفرز تجسد على الواقع في شخصيات قيادية تصدت لمواجهة الاحداث، وإن لم يكن كلها بالضرورة من الاكفاء إلا ان سبق ثورتها وتضحياتها يعطيها الاسبقية في القيادة. إلا ان الشكاوى من تسلل انتهازيين ومغامرين تبرز من حين إلى اخرى، مع عدم اهمال جوانب المنافسة والكيد السياسي و«القيل والقال». مما يجعل من الاهمية بمكان التوضيح بأن هذه المرحلة انتقالية، بموازاة ايجاد آلية قانونية وادارية لمتابعة وتقييم الاداء والمحاسبة، وتسحب الشكاوي من خانة التشكيك والتشهير والكيد إلى ساحة العطاء والمسئولية الوطنية والقانونية لأطراف الشكوى.

ظهر جليا الدور الضخم الذي لعبه الاعلام الفضائي والمال في خلق وتسويق شخصيات لتصبح مراكز قوى مؤثرة، وبعض تلك الشخصيات برز بصورة مفاجئة على ساحة العمل العام والسياسي لتصبح شخصيات عامة. ونظرا، لغياب او عدم توفر معلومات كافية عن التاريخ السياسي او المهني لبعض تلك الوجوه، في ظل التعتيم الاعلامي لنظام القذافي على الشخصيات الوطنية، والذي واكبه ارتباط المواطن للصيق بالإعلام كمصدر للأخبار والمعلومات، أضحت الشهرة والانتشار مصدر مصدرا للقيمة.

الخلل مصدره ليس الاعلام، بل الخلط بين الاعلامي والسياسي، وبين الاعلامي والتكنوقراطي، والاعلامي والمناضل، وخصوصا عندما يتأثر صاحب القرار وحامل المسئولية في تحديد مواقفه من الشخصيات بحجم الظهور الاعلامي و ذربة اللسان، دون العودة لتاريخه ومحصلة قدراته. بل ان الامر وصل بالبعض للقول «ارحل ال قطر او دبي ثم انتحل صفة مناضل او محلل، لتشرد بطل وطني».

وبالمثل، بالنسبة لرجال الاعمال، الذين قام اغلبهم بجهد وطني مشكور ومشهود في دعم جهد الثورة والاغاثة، إلا ان بعضهم القليل يحاول غسيل امواله المنهوبه.

الخبر الجيد ان الاثر الاعلامي المصطنع بدأ في التناقص، وان الوقت وحرية الاعلام كفيلة بالباقي. خلاصة، هذه النقطة ضرورة الاحتياط من اثر المال الفاسد والاعلام المضلل والنصب السياسي.

•الائتلافات والتنظيمات

تجمعت وتشكلت القوى المدنية المساهمة والمناصرة للثورة في ائتلافات عدة، اغلبها تسمى بائتلاف 17 فبراير. وكان لائتلاف 17 فبراير في بنغازي كسب السبق في ذلك. وهذه الائتلافات المتعددة تتفق في ان هدفها، كقوى مجتمع مدني، هو حماية الثورة ومنع سرقتها وانحرافها، إلا ان بعض منها او اجزاء منها تحولت لجماعات ضغط لها اجندتها السياسية الخاصة او انها تتبع رؤية او مجموعة معينة. ولا ضير في ذلك، إلا ان الضير هو استغلالها لمصالح وقتية او ضيقة او لتحقيق اهداف انية. ولان الثورة جاءت من اجل مجتمع مدني حر ومفتوح، فللأئتلافات حق التواجد والعمل طالما احترمت شروط العمل السلمي، وابتعدت عن التهييج الشعبي. توسع وتنوع المجتمع المدني ينفي صفة احتكار الصوابية والحق عن تجمع بعينه دون غيره.

•معارضة الخارج

قادت المعارضة الوطنية المهجرية حملة معارضة النظام طيلة الاربعة عقود، حافظت خلالها على شعلة النضال متوهجة، رغم خطورة معارضة النظام القذافي، ورغم محاولات النظام الثابتة لتصفية المعارضة والمعارضين وأرهاب ذويهم. انقسمت المعارضة في السنوات الاخيرة إلى معارضة جذرية وجناح اصلاحي. وقد ساهما في حشد واطلاق ودعم ودوام انتفاضة 17 فبراير. والأن بدأت معارضة الخارج في العودة للعمل من داخل الوطن وترتيب شئونها، أفراد ومجموعات، لينخرطوا في العمل الميداني والسياسي. شعرت اطراف من المعارضة بعض المرارة من اهمالها وتصدر اطراف محسوبة- في نظرها- على النظام المنهار لمهام قيادية داخل الثورة (وهو شعور موجود لدى معارضي وسجناء الداخل وقطاع من الشعب).

هذا التوجه شرع في التفوت- وخصوصا بعد مؤتمر روما- لوعي القيادات العليا للمرحلة الانتقالية بهذا الامر، لكن الامر يتطلب تطوير آلية للاستفادة ومنح المساحة لمعارضة الخارج، لتوفر كثير من كوادرها على تراكم خبرة في العمل والحشد السياسي.

•المنشقون

متابعة من الفقرة السابقة. معارضة النظام السياسة اغلقت بابها يوم 15 فبراير 2011، ليفتح باب الثورة على مصرعيه لكل ابناء الوطن للانضمام للثورة. بدأت المرحلة الاولى من عمليات انشقاق قيادات النظام منذ الايام الاولى للثورة حتى قبيل اصدار القرار الاممي بالتدخل لحماية المدنيين، ثم توالت عمليات الانشقاق مستمرة ومتراوحة حسب تطور الامور وظروف المنشقين. بالطبع، التشكيك في ولاء ووطنية المنشقين، وخصوصا اوائلهم، بدته مشاركاتهم المهمة والحاجة الى خبراتهم التكنوقراطية ومخرجات ادائهم في الفترة، إلا ان حادثة اغتيال اللواء عبد الفتاح يونس، اضاءت هذا الموضوع واثره في الاستقرار المستقبلي.

طبعا، لا يمكن لاحد ان يمنح او يسحب الوطنية بحساب النوايا، إلا انه من المستحسن ان يكون هناك معيار وتوازن، وان تتم الاستعانة بالقدرات والكفاءات النظيفة منهم كمستشارين لا كسياسيين وشخصيات عامة، لان التجربة العراقية بينت خطورة اسلوب «اجتثاث البعث».

•قيادات النظام

وهم قيادات وكوادر النظام وكتائبه، والذين لا يخفى على الجميع ارتباطهم بالنظام بدرجات خلال فترة الاثني والاربعين سنة جندهم النظام لخدمته، مع تورط بعضهم في جرائم النظام ارهابا وفسادا. وهؤلاء قد يكونوا عامل عدم استقرار- كما هو الحال في العراق- لما يحوزنه من اموال ونفوذ. وهذا يدعو الى تحديدهم في فئات حسب درجة جرائمهم وخطورتهم مع المعالجة ضمن العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية والاحتواء السياسي الذكي الذي يراعي معاناة الشعب ورأيه.

•المناطق والجهات الغير ثائرة

هناك مناطق وجهات تأخرت في التحاقها بالثورة لأسباب اهمها الترابطات القبلية والسطوة الامنية والعسكرية الرهيبة لكتائب القذافي، الذي ارهبهم وبث فيهم الرعب والدعاية القاتمة من قبل: المنطقة الشرقية/ المنطقة الغربية، الصفوفية القبلية، مواجهة الناتو الصليبي، الترويع من الانتقام. هذه المناطق والجهات كلها مهمة إلا ان بعضها يحظى بأهمية لحجم السكان او للوقع الجغرافي. التعامل مع هذه المناطق يتطلب الواعي والاحتواء الوطني مع تشجيعها على فرز قيادات وطنية حكيمة، وكذلك استيعابها في العملية السياسية.

•القبيلة

ليبيا مجتمع تقليدي محافظ، تلعب فيه القبلية والمناطقية دورا، ازداد بغياب منظمات المجتمع المدني والسياسي وباستغلال نظام القذافي لها طيلة فترة حكمه، مما جعل من القبيلة فاعل سياسي يسبق احيانا العامل الوطني. ورغم ان النسيج الاجتماعي الوطني متناغم في عمومه، إلا ان الانزلاق للتناحرات القبلية خطر حاذق بكل ما تحتويه الكلمة من عمق المعنى. فالواجب هو اعادة الصفة الاجتماعية للقبيلة وسحب المحتوى السياسي منها، وهذا يستوجب محاربة أي محاولة لإقحام القبيلة في اللعبة السياسية، لاحتمال استغلال بعض المريبين السياسيين لها.

•الصراع الطبقي

ابانت ثورة 17 فبراير عن نوع ما من الانقسام والاصطفاف الطبقي، حيث لوحظ نجاح نظام القذافي في استقطاب ذوي الدخل المحدود وسكان المناطق الشعبية واصحاب الوظائف البسيطة لخندقه. هذه الملاحظة قد لا ترقى إلى الظاهرة لوجود كل فئات الشعب في صف الثورة والثوار، ولكن الانتباه اليها مطلوب للحد من تطور الشرخ الطبقي.

•الاسلاميون والليبراليون

درج الكثير على تصنيف التيار السياسي الوطني للثورة الى فسطاطين رئيسين: الاسلاميون والليبراليون ضمن الشعب الليبي المسلم. التياران بهما المعتدل والمتطرف، إلا ان الهواجس من التطرف الاسلامي اكبر نظرا للأفكار الحدية والمتشددة عند بعض التنظيمات، والمتخوف من عدم القبول بالخيار الديمقراطي الشعبي. وهذه الهواجس تكبر إلى مخاوف بسبب التأطر التنظيمي وانتشار السلاح والحيازة على التمويل من حاملي هذه الافكار. طبعا، يوجد في التيار الاسلامي جناح واسع ومهم من الوسطيين والديمقراطيين، على رأسهم «جماعة الاخوان المسلمين» بما لها من رصيد وحجم وتأثير، يجعلها فاعلا مهما في العمل السياسي، وفي التخفيف من الاستقطاب المجتمعي. دور الاخوان المسلمين بارز ومهم، ولطمأنة الاطراف الاخرى في الساحة السياسية فالمنتظر من الاخوان المسلمين تقديم النموذج المطمئن للآخرين. وفي التجربة التركية مدرسة مهمة. وفي حنكة «اردوغان» و «غول» الكثير للاستفادة منه لدى نظرائهم في ليبيا.

اما الليبراليون او الديمقراطيون فتتوزعهم افكار شتى ومدارس عدة وينقصهم الانتظام والتمويل، ويسودهم العمل الفردي والنخبوي وعدم وضوح الرؤية الجماعية، وهم بذلك قوة مؤثرة ثقافيا واعلاميا اكثر منها سياسيا. وهذا الفراغ والضعف القاعدي قد تملأه القوى المحافظة الاجتماعية والقبلية. مع اهمية عدم اهمال اصوات متطرفة في علمانيتها، بروزها ليس بسبب حجمها بل بضجيجها العالي. إلا ان امكانية تكتل الديمقراطيين والليبراليون واردة بتوفر عناصر ودواعي تكتله الاساسية.

كما ان من بالأهمية بمكان تحديد مهمة ودور اماكن العبادة والمساجد في العمل والدعاية السياسية.

•الدعم والتمويل والتسليح:

بسبب ظروف حرب التحرير والحاجة الى الامداد والمؤن والاغاثة، فتح باب التبرع والدعم على مصرعيه امام الافراد والمؤسسات والدول، وطنيون واجانب. وللأن في هذه الفترة الانتقالية وجب تنظيم هذا القطاع بما لا يعيق تدفق الدعم والتمويل المطلوب، وبما لا يقيد الحريات والحقوق، ولكن بما يضمن تحقيق المصلحة العليا في الاستقرار والسلم الاجتماعي واستقلال القرار السياسي.

ويعتبر باب التسليح وتمويل الكتائب والسرايا من الخارج أمر حساس يحتاج الى اهتمام عن كثب، وهنا يتطلب اقسام المؤسسة العسكرية والنظام المصرفي في عمليات التمويل لمعرفة المصدر والمآل، مع تقوية حرس الحدود والمنافذ.

•مراكز الاحتكاك

نتج عن حالة الثورة المسلحة، وبالأخص في مناطق اجدابيا ومصراتة وجبل نفوسه والزاوية وزوارة، احتكاكات ومواجهات مسلحة بين ثوار المناطق الثائرة وموالي كتائب القذافي في المناطق المجاورة لهم، وبل تم تحرير بعض المناطق بقوة ثوار المناطق الاخرى او بمشاركة منهم. هذه الاحتكاكات افرزت مرارات في نفوس البعض واليقضت حزازات قبلية مما يتوجب الالتفات اليها، حتى لا تتضخم وتستغل سلبيا من فلول نظام القذافي. كما انه يجب عدم اغفال بعض اثار الاحتكاكات التاريخية وخصوصا في المنطقة الغربية من الوطن.

•الامازيغية

الامازيغية احد مكونات الهوية الوطنية الرئيسية (الاسلام والعربية والامازيغية) والمتحدثون بالأمازيغية جزء اصيل وفعال في الشأن الليبي. ماضيا وحاضر ومستقبلا مع باقي إخوانهم وشركائهم في الوطن الواحد . ولقد عاني المكون الامازيغي والمتحدثون بالأمازيغية اقصى ضروب الاضطهاد المهمنج بغية تذويبهم وسلبهم خصوصياتهم الثقافية واللغوية. فكان المتحدثون بالأمازيغية معارضين اشداء لنظام القذافي، منخرطين في الجهد الوطني النضالي لإسقاط نظام القذافي اثناء مرحلتي المعارضة والثورة من اجل ليبيا تسع وتضم الجميع وتحترم الحقوق الفردية والجماعية وتكفل حق التعدد والتنوع في الوطن الواحد.

والان، مع اقتراب الحق الامازيغي الليبي من تلبية استحقاقاته، وجب رعاية هذا الحق ودرء انزلاقة في اتون التجاذبات الايديولوجية والاستقطابات الحدية. وهذا يتطلب الانطلاق من الفصل بين الشأن الحقوقي والامر السياسي، مع بيان ان الوحدة الوطنية المزدهرة تستوعب التنوع. (هناك مساهمة مهمة واساسية في الموضوع جديرة بالاطلاع وهي: «ورقة الشأن الامازيغي في ليبيا» والتوصيات المقررة من لجنة الاعداد للمؤتمر الوطني للمعارضة الليبية، والمعتمدة من المؤتمر الوطني للمعارضة الليبية، لندن الموافق 25 و 26 يوليو 2005، والذي شارك فيه التجمع الجمهوري من اجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، التجمع الإسلامي الليبي، التجمع الوطني الديمقراطي الليبي، التحالف الوطني الليبي، الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، الحركة الليبية للتغيير والإصلاح، الحركة الوطنية الليبية، والمؤتمر الليبي للأمازيغية، ومجموعة مهمة من المستقلين.)

فالمسألة الامازيغية الليبية لن تنتظر التأجيل مما يستدعي معالجتها وطنيا ضمن توافق وطني واقرار دستوري وقانوني ومعالجة حقوقية وسياسية.

•غياب المنظومة الفكرية

ثورة 17 فبراير كانت ضد الطغيان والفساد والحرمان والتهميش، ومن اجل الحرية والكرامة والمساواة والعدالة الاجتماعية والرفاه. وهي شعارات جميلة ولكنها عامة. وهذا يتطلب صياغات اكثر تفصيلا لمتطلبات واهداف وغايات الثورة للوصول الى وفاق عام حولها. لان غياب الصياغات والبرامج التفصيلية العامة للثورة تجعل من الاختلاف حول تفسيرها قد يتحول إلى خلافات بدون مرجعية لحلها. وهنا، يكون دور المثقفين والفاعلين الاجتماعيين والسياسيين مهم عبر الكتابة والحوار والارتفاع بمستويات الحوار نوعيا.

•الشفافية

في باب الشفافية السياسية، تتصاعد بين فترة واخرى اصوات بغياب الشفافية في العمل السياسي وتأثره بالعلاقات الاسرية والقبلية والتدخلات الحزبية. اما جانب الشفافية المالية، فهناك احاديث عن غياب الدقة في الاجراءات المالية، وان ادارة «الشنطة» تنتشر كظاهرة، الى جانب عدم ترشيد الصرف في الفنادق والسفر.

قد تكون تلك الاصوات مبالغة، ولكن انعدام الشفافية يعطيها القوة، مما يستوجب التأكيد على مبدأ الشفافية بحزم، مع احالة أي خروقات للإجراءات القضائي، ليكون بلاغ وعبرة.

•العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية

من تعريف ومفهوم العدالة الانتقالية هي المعالجة القانونية والسياسية والاجتماعية ضد الانتهاكات المنهجة والجسيمة والجماعية لحقوق الانسان، بما يعوض ماديا ومعنويا الضحايا، ويساهم في ارساء السلام الاهلي والسلم الاجتماعي والمصالحة الوطنية والوئام المجتمعي وتحقيق الديمقراطية. والعدالة الانتقالية، كمفهوم دولي حديث نسبيا، جاء نتيجة تجارب وخبرات لويلات الحروب ومعاناة الارهاب الجماعي في مجتمعات تعيش حالة التحول نحو الاستقرار والبناء. فالعدالة الانتقالية هي موازنة حكيمة بين مقتضيات العدل والمستلزمات السياسية.

فالعدالة الانتقالية جزء من المصالحة الوطنية، التي يجب ان تقوم على اسس من حب الوطن والتسامح والتعايش والتفكر في المستقبل والاجيال. وهذا لا يعني التجاوز والغفران عن جرائم القتل والارهاب والفساد بل تضمينها في مجمل عملية المصالحة والبناء.

اهمية توضيح مفهوم ومصطلح العدالة الانتقالية كمفهوم كلي، مهم لضمان حسن الفهم والتفاعل، فالعدالة الانتقالية تتضمن المتابعة الجنائية للجناة من تحقيق ومحاكمة وعقاب، ولجان الحقيقة، وحقوق التعويض المادي والمعنوي، وضبط الاجهزة الامنية وتحديد صلاحيتها واساليبها، مع تخليد ذكرى الانتهاكات لمنع تكررها ولتكون عبرة.

جهد العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية يجب ان يحظى بالعناية الخاصة والعاجلة، لضمان استتاب الامن ولتطمئن القلوب المجروحة او الخائفة ولردع الجناة، لمنع ظواهر الانتقام والثأر واخذ القانون باليد والابتزاز والكيد. وفي تجارب الدول و«لجان الحقيقة والمصالحة» خبرات مفيدة».

•سيناريو قرص

قبيل الانتفاضة وفي بداياتها ظهرت على السطح احاديث ومخاوف من انقسام الوطن، إلا انها تراجعت في ارتداد كبير لمعطيات عمق الشعور بالوحدة والوحدة الوطنية والتعاضد المجتمعي بين مناطق ليبيا اثناء الانتفاضة. إلا هناك حالة قرص الدولة الواحدة في القانون الدولي، ولكنها مقسمة إلى جزئين(مع التنبه الى الفرق بين الحالة الليبية فالقبرصية، ولكن كمثال)، وكذلك حال دول فاشلة كثيرة في العالم الثالث. في الحالة الليبية، وفي اسوء الاحتمالات المتوقعة قد تعيش ليبيا- لا قدر الله- فترة عدم استقرار وخصوصا في المنطقة الغربية، مما يقسم ليبيا واقعيا إلى جزء شرقي مستقر واخر غربي غير مستقر، بسبب نتائج حرب التحرير وتعقد اثارها وتداخل المكونات الاجتماعية والسياسية. هذه الاحتمال بعيد الورود حسب معطيات الحال الان، ولكنه يبقى احتمال ولو بعيد، يجب الاستعداد للتصدي له مبكرا قبل ان يتطور سلبيا، في ظل استقطابات داخلية وخارجية ضعيفة لحد الان.

•مصر

مصر جار مهمة لها مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية الشديدة (فقر، انفجار سكاني، طبقة فاسدة متنفذة، امكانيات اقتصادية وتنموية محدودة، عدم استقرار سياسي، مشكلة طائفية..) في ظل حصار واقعي، منظور وغير منظور (شرقا بالأراضي المحتلة وعازل البحر الاحمر المنيع، وجنوبا بصحراء طاردة، وشمالا بالمتوسط سد اوروبا الحصين). ولهذا لم يبقى امام مصر والمصريين إلا باب الهجرة الجماعية الكبيرة وتصدير الاختناقات نحو الغرب، أي ليبيا. على مستوى التفكير الاستراتيجي الدولي والاقليمي قد يكون هذا هو الحل الاسهل لمنع الانفجار المصري، ولكن ذلك سيكون على حساب ليبيا، وبالأخص شرقها، الاقل سكانا والاكثر ثراء بالبترول.

السيناريو القرصي والهاجس المصري مرتبطان، والحل الانسب سياسيا واقتصاديا وثقافيا هو تعميق الارتباط المغاربي (تفعيل اتحاد المغرب الكبير)، الذي بإشكاليته لا يوجد لديه نهم توسعي.

•الجزائر

الموقف الجزائري الرسمي من الثورة الليبية غير مريح وغير مرضي عنه من قبل الثوار، ولكن ما أسباب الموقف الجزائري وما آثاره؟

في عالم السياسة، كما في الحياة اليومية، يمكن اختيار الحلفاء والاصدقاء ولكن ليس الجيران. الجزائر جار اقليمي مهم ومؤثر، وموقفها الرسمي، جاء بناء على حسابات داخلية ومصالح خارجية. وباستبعاد حسابات الجزائر الداخلية، فمصالح الجزائر نظريا يجب ان تكون مع الطرف الاقوى والدائم في ليبيا، وهم الثوار وممثلهم المجلس الوطني الانتقالي.

ربما تتخوف الجزائر من اثر فرنسا وقطر في الثورة الليبية- وهذا يفسر موقف الطوارق المتحفظ. وربما الخوف من الدور المصري القادم. إلا انه من المهم التواصل مع الجزائر ومصالحتها وتطمئنها وعدم إثارتها واستفزاز كرامتها الدبلوماسية والسياسية عبر توطيد العلاقات والزيارات وتعزيز التعاون من اعلى المستويات. وإلا فتجربة البوليساريو الطويلة قد تنتقل الى بيتنا!

•قطر

لم تدعم دولة الثورة الليبية كما دعمتها قطر، ولم يمتن الشعب الليبي لشعب وقيادة كامتنانه لشعب قطر ودولته، ولكن قطر لا تقع في ليبيا. الدعم والمساندة القطرية كانت فاعلة سياسيا وماليا وأعلاميا وتسليحا، إلا ان اصوات تتسأل وتشتكي وتحذر من تحيز القطري وانه لم يكن متزن، بتحبيذها وتفضيلها لأطراف وجهات ليبية دون اخرى. وان قطر قد تدعم اسقاط القذافي ولكن ليس بالضرورة عملية التغير الديمقراطي. الدور القطري كأن وسيظل مهم، وجزء من الاهمية التقدير والعرفان. والسياسة الخارجية الليبية بحاجة الى الانفتاح التوسع الافقي ضمن سيادة ليبيا ومصالحها.

•افريقيا

ليبيا دولة افريقية بجدارة، ولا يمكن إلا ان تكون افريقية كما هي متوسطية، إلا ان استغلال القذافي لافريقيا وتوريط مرتزقة و دول افريقية في الحرب الى جانبه له اثأر سلبية في عقول وعواطف الشعب الليبي، مما يدعو للعمل دون اتساع جذوة التباعد بين ليبيا وعمقها الافريقي المهم، وخاصة الدول الجوار والدول التي بها استثمارات ليبية والدول المؤثرة في افريقيا كجنوب افريقيا ونيجيريا واثيوبيا والسنغال وغانا...

•الاعداد للمرحلة الدولة

المرحلة الانتقالية الفاصلة بين مرحلة الثورة المؤقتة إلى مرحلة دولة الدستور الديمقراطي والمؤسسات والقانون، ستشهد حوارات ساخنة ومجادلات جادة ومشاحنات مغرضة وعروض مغرضة حول محتويات الدستور، وشكل الدولة ونظام الحكم (ملكي، جمهوري، رئاسي،برلماني، او مختلط)، ومدي مركزية الدولة او درجة لامركزيتها، او فيدراليتها وارتباط الولايات والبلديات بالمركز، والنظام والاسلوب وطريقة الاقتراع (فردي او القائمة)، النسبي او المختلط)، والتقسيمات السياسية والدوائر الانتخابية، وتشكيل الأحزاب وشروطها... تناول هذه المواضيع مهم ولكن له تداعيات في حل بقاء العسكرة وعدم رسوخ المجتمع المدني وضبابية اخلاقيات الحوار ومهنية الاعلام.

•الاعلام

حرية الاعلام تحتوي المسئولية، وذلك يشمل الابتعاد عن التشهير او الحث على الكراهية والعنف، ومن ذلك وجب تحديد خطوط المسئولية قانونيا، وتقييد النشر باسماء مستعارة في الامور التي لا تتعلق بتناول الاشخاص وحياتهم.

ما سبق هو عبارة عن تجميع وترتيب لافكار واراء بهدف لفت النظر إليها، وهي ليست نهائية بل متغيرة وقبالة للنقد والتطوير حسب الظروف والاضافة النقدية.

* ابراهيم قراده/ ادرار نفوسه
igrada@yahoo.co.uk

محمد الحناش خارج التغطية

قرأت حوارا أجراه الصحفي عبد العلي التلمساني عن جريدة العلم في عددها 22019، الصادر بتاريخ 06 يوليوز 2011 في الصفحة 5، مع أستاذ اللسانيات محمد الحناش، الخبير في هندسة اللغة العربية، المستشار العام لجمعية حماية اللغة العربية بالشارقة، المستشار لمجلس أبو ظبي للتعليم (سابقا)، المستشار العلمي لدى عدة جهات في العالم العربي وخارجه في مجال الهندسة اللسانية، الخ.

وأنا أقرأ إجابات الأستاذ المهندس اللغوي واللساني في لغة الضاد استرعى انتباهي الكم الهائل من الحقد الذي يختزنه هذا الأستاذ اتجاه اللغة الامازيغية والامازيغ الذين وصفهم بالبربر في مستهل إجابته عن سؤال الصحفي الذي حاوره، مدعيا أن هذا المصطلح ' القدحي' يطلقه عليهم المؤرخون العرب والمسلمون ، دون أن يشير إلى أن هذا المصطلح كان يطلقه الإغريق على كل من كان لا ينتمي إلى الحضارة الإغريقية، وكان الإغريق ينطقون هذه الكلمة: بربروس ولا أظن أن هذا المهندس اللغوي واللساني يجهل أن حتى العرب كانوا معنيين بهذا المصطلح إبان الحقبة الإغريقية.

وأشار الأستاذ المحترم إلى أن اللغة الامازيغية التي يشملها الترسيم في الدستور الجديد هي «اللغة المخبرية التي صنعت في المعهد الملكي للثقافة الامازيغية في الرباط» التي لا تمثل كافة اللهجات» التي تفوق «ستين لهجة» حسب رأيه أو قناعته.

اسأل الأستاذ الكريم بصفته أستاذ ومهندس اللغة العربية، كما عرف نفسه، فيما إذا درس تاريخ تقعيد اللغة العربية ولغات أخرى في العالم. وأسأله أيضا فيما إذا كان يعرف عدد اللهجات التي تتكون منها اللغة العربية، وأسأله أخيرا: لمن يرجع تقعيد وتنميط لغة ما ؟ أليس لذوي الشأن، من متكلمين لهذه اللغة بمختلف لهجاتها؟ ولعلماء ومختصين متمكنين من اللغة المراد تقعيدها وتنميطها؟

أرى أن الأستاذ ينشر مغالطات كبيرة عن الامازيغية، لا لشيء، إلا لأنه معاد لها لأسباب تخصه، إنه يجانب الأسلوب العلمي بخصوص الأمازيغية بشكل فضيع.

يقول هذا الأستاذ الفاضل إن الأمازيغية المدسترة هي أمازيغية مخبريه صنعت في المعهد الملكي للثقافة الامازيغية.

لم أفهم ماذا جرى لأستاذنا. أظن انه يريد أن يتم تقعيد الامازيغية في مقر جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة أو في مجلس أبو ظبي للتعليم، وأظن أيضا انه يجهل انه يوجد في المعهد الملكي للثقافة الامازيغية خيرة الباحثين المغاربة الامازيغيين من جميع أنحاء المغرب العزيز، العارفين باللغة الامازيغية بجميع لهجاتها.

وجاء في النقطة الثانية من رده على سؤال الصحفي: «إن اختلاف اللهجات الامازيغية في مخارج الأصوات وصفاتها، وصرفها ونحوها... يعطل التفاهم بين الناطقين بالامازيغية، فكيف تم ترسيم هذه الامازيغية التي تختلف في أصولها وفي شكلها وفي مضمونها....»

إن الأستاذ يحمل هما هو في غنى عنه، ليترك هذا لأصحاب الاختصاص، فإذا كان، كما جاء في التعريف به، مهندس في اللغة العربية ، فان للأمازيغية مهندسوها، وهم كثيرون ينتمون إلى مختلف المناطق المغربية، والذين لهم دراية كبيرة بخصوصيات اللغة الامازيغية بمختلف لهجاتها التي لا تختلف عن بعضها من ناحية المعجم إلا بنسبة ما يقارب 25%. إنني لا أفهم لماذا يحشر السيد الحناش نفسه في مجال يجهل خباياه، ويتحدث عن لغة لا يتكلمها ولا يعرف خصوصياتها.

فكل لغات العالم تحتوي على مكونات مختلفة شكلا ومضمونا وصرفا و.. ألا نجد في اللغة العربية كلمات مرادفة لأخرى؟ أو كلمات تنطق بشكل مختلف؟ ولا أظن أن الأستاذ يجهل هذا الأمر، فحتى الفقهاء في المساجد يتحدثون عن القراءات السبع، وهذه الاختلافات التي يتحدث عنها الأستاذ الحناش بخصوص الامازيغية توجد في جميع اللغات بدون استثناء.

وإذا حاولنا إخضاع معجم اللغة الامازيغية لما يريده هذا الأستاذ الفاضل فإننا سنكون مجبرين من إعادة النظر في جميع معاجم اللغات ، وفيما يخص بنية الجملة في الامازيغية، لا أظن انه اعتمد في أحكامه على بحث في هذا الموضوع، وذلك بناء على ما جاء في رده على الصحفي بخصوص النحو والصرف وبنية الجملة في اللغة الامازيغية وأصول الكلمات التي تكون معجمها وأشكال هذه الكلمات ومضمونها. إنه على ما يبدو لم يأخذ عناء البحث والتنقيب ولو بشكل سطحي، في هذه اللغة الغنية والثرية والجميلة.

لم أكن أتصور أن رجل علم، و باسم العلم، يعطي لقراء جريدة العلم هذه المغالطات التي لا تمس سمعة صاحبها فقط، بل تمس حتى الجريدة نفسها.

أما في النقطة الثالثة فأكد أستاذنا الفاضل قائلا: «أن تبني حرف تيفيناغ في كتابة الامازيغية، سيكون احد أسباب اضمحلالها مع مرور الأيام، لان هذا الحرف الذي استنبط من نقوش قديمة فينيقية وهيروغليفية وغيرها، لا يسعف حتى الامازيغ أنفسهم في تعلمها».

-اطلب من الأستاذ أن يعطينا معنى هذه الرموز في الكتابة الفينيقية والهيروغليفية الفرعونية إن كان صادقا فيما يقوله.

- يكون الأستاذ قد اختلط عليه الأمر، أو لا يعرف أن الحروف اللاتينية والإغريقية هي التي تجد أصولها في النقوش القديمة الفينيقية والهيروغليفية المصرية، واذا كان يقول بعكس هذا، فليثبت ذلك.

حتى ما يسميه بالحروف العربية، ولا أظنه يعرف أصولها، فهي من أصول فينيقية، حيث أن العرب أنفسهم استعاروا هذه الرموز التي يسميها الدارسون بالحروف المسمارية التي كان يستعملها البابليون في كتاباتهم القديمة (انظر الألواح المحفوظة لحد الآن، وبالخصوص في المتاحف العراقية، إضافة إلى بعض التحف والمنحوتات التاريخية القديمة)

والرموز الهيروغليفية المصرية أو الفينيقية التي نسميها اليوم بالحروف، والتي تعبر عن أصوات، كانت في الحقب الماضية تعبر عن أشياء بعينها.

فلنأخذ أمثلة من الفينيقية : حرف الألف (أ)، كان ينطق ' ألف'، ويعني في الفينيقية « الثور» وحرف الباء، وكان ينطق بيت وكان يعني « البيت»، وحرف النون، وكان ينطق « نون» ويعني « السمك»، وحرف اللام، وكان يعني « اللمد»، وحرف الميم، وكان يعني « الماء» الخ.

فإذا حذفنا من الألف – باء العربي الحروف المسمارية البابلية والفينيقية كم سيتبقى من حرف للعربية؟

أتمنى أن يجيب الأستاذ بعد أن يقوم ببحث في الموضوع.

ليعلم الأستاذ، وذلك حسب الباحثين الامازيغ في تاريخ الكتابة بحرف تيفيناغ، أن هذا الأخير منذ بداية استعماله، كان يعبر عن أصوات وليس عن أشياء بعينها كما كان الشأن في اللغات السالفة الذكر، وهذا الحرف لا يستمد أصوله لا من النقوش الفينيقية القديمة ولا من النقوش الهيروغليفية ، وحتى وإن وجد حرف أو اثنان من أصول احد الرموز السالفة الذكر، فهذا يدخل في النادر، والنادر لا حكم له.

في النقطة الثالثة دائما قال أستاذنا الكريم:» كلنا نريد تعلم الامازيغية لأنها جزء من هويتنا، لكن تيفيناغ تمنعنا من ذلك، لذلك نقترح عليهم تبني الحرف العربي الذي سيدخلهم في تاريخهم الطبيعي الذي هو عروبة المغرب».

أظن أن أستاذنا قد فقد البوصلة، وأصبح يخبط خبط عشواء، أتمنى أن يجيب عن السؤال التالي دون التواء: عندما فرضت علينا فرنسا اللغة الفرنسية، هذه اللغة الاستعمارية، هل طالبنا فرنسا أن تدرس لنا الفرنسية بالحرف العربي ؟ سيجيب،وأنا متيقن من هذا، بأننا لم نطالب فرنسا الاستعمارية بهذا.

إذا لم نفعل هذا مع هذه الدولة الاستعمارية فلماذا تريد أن نتعلم الامازيغية بحرف غير حرفها الأصلي والأصيل، هذا الحرف الذي يناسب الامازيغية، لغتك الأم، خصوصا وأنها من هويتك كما تقول، كما أن حرف تيفيناغ حرف مواطن مثله مثل الامازيغية، وليس حرفا مستوطنا وافدا.

ولحرف تيفيناغ دلالة كبيرة في الهوية الوطنية للمغاربة بحكم انه حرف قام الأمازيغ بإنتاجه وتطويره عبر العصور، إنه حسب الدارسين، قد عاصر الرموز الهيروغليفية والفينيقية والبابلية، هذه الرموز التي تمثل الرموز الأمهات للحروف الإغريقية واللاتينية والعربية كما سبق الذكر.

فالدخول إلى التاريخ الطبيعي للامازيغ هو استعمال حرف تيفيناغ- الكنز الذي نفض عليه امازيغيو القرن الواحد والعشرين الغبار الذي حجبه عن الأعين لمدة طويلة كادت تدخله في خبر كان.

إن تلقن الامازيغية بهذا الحرف-الكنز شيء يكتسي أهمية كبرى لأن تعلم الأمازيغية بهذا الحرف أو أي لغة أخرى يكون أسهل بكثير من استعمال أي حرف آخر، خصوصا وان الكتابة بهذا الحرف الأنيق في مظهره، كتابة فونولوجية وليست تاريخية كما هو الشأن في العربية والفرنسية وغيرهما، فالأطفال يتعلمون الكتابة بحرف تيفيناغ بسرعة فائقة، وإذا أراد الأستاذ أن يتيقن من هذه المسألة ، فما عليه إلا أن يرافق قافلة تيفيناغ في إحدى جولاتها . وتجدر الإشارة إلى أن قافلة تيفيناغ قد جالت في إرجاء الوطن طولا وعرضا منذ سنة 2004، وهي تعنى بإدراج وإرساء اللغة والثقافة الأمازيغيتين في منظومة التربية والتكوين.

يقول الأستاذ بأنه لا يستطيع تعلم الأمازيغية لأن حرف تيفيناغ يمنعه من ذلك، وكأنه فعلا له رغبة أكيدة في تعلمها، أليس موقفه من الأمازيغية ومن حرف تيفيناغ هو الذي يمنعه من تعلم هذه اللغة الرائعة؟ وهو يعرف انه للتمكن من إتقان شيئ ما يجب بادئ دي بدء أن نحبه، لان كره الشيء لا يساعد في التعامل مع هذا الشيء بشكل إيجابي، والمشكل أن أستاذنا الفاضل ، لا يكره الأمازيغية فحسب، بل يحقد عليها، إنني أطمئنه انه لن يتعلمها ولو حاول ذلك، وأنا متيقن من انه لن يحاول أبدا، وما قوله الآنف الذكر إلا تغليط للقراء وتحريض على الامازيغية وعلى حرف تيفيناغ اللذين هما في غنى عنه وعمن يسير في نهجه.

وجاء في قوله أيضا « والعديد من الدول العربية التي يوجد فيها مثل هذه الامازيغيات، مثل سلطنة عمان التي تكتب لغة الجبالية والحرسوسية والشحية بالحرف العربي، علما أن هذه اللهجات تعد أصولا تاريخية للامازيغية المغربية بحكم انحدار الامازيغ من الجزيرة العربية حسب ابن خلدون، وتكفي مقارنة صوتية بسيطة بين كلمة شحي وشحوح في الخليج العربي وشلحي في المغرب ليتبين أن أصل تشلحيت والشلوح من الجزيرة العربية.»

يوجد في الامازيغية مثل رائع ينطبق على الأستاذ بشكل كبير، وهذا المثل هو: «انه يتمسك بعروق الضباب».

كلنا نعرف انه ليس للضباب عروق، ومن يرى عكس هذا، فهو واهم، فالأستاذ، عوض أن يقنع القارئ بدراسة ومقاربة لسانية علمية، راح يقدم براهين واهية، وهذا لا يمكنه أن يقنع إلا فئة ليست لها دراية بالموضوع.

أن أمثال هذا الأستاذ المحترم كثيرون، وهم يمتازون بفن التغليط. وأتذكر واحدا من هؤلاء، هو مغربي، التقيت به أثناء تواجدي بالكويت ، وكنت اعتزم زيارة العراق في أواخر شهر يناير وأوائل شهر فبراير 1990. عندما علم بهذا نصحني أن ازور شمال العراق حيث يوجد الأكراد، مؤكدا انه اكتشف خلال زيارته لهذه المنطقة أن سكانها يتكلمون الامازيغية وان نساءها يلبسن مثل النساء الامازيغيات بالمغرب.

وخلال تواجدي بالعراق، رغبة مني في معرفة لغة وبعض جوانب ثقافة الأكراد الذين « يتكلمون الامازيغية» حسب ادعاء الشخص الذي نصحني بزيارة منطقة كردستان.

وأنا أزور كلا من اربيل و صلاح الدين وسيري – راش و شقلاوة والموصل حيث أمضيت أربعة أيام، حاولت التواصل مع الأكراد الذين أفادوني بأشياء جد مهمة في المجالين اللغوي والثقافي . وقد علمت أن اللغة الكردية المعيارية الرسمية تدرس لجميع العراقيين بدون استثناء ومن خلال ما تعلمته من اللغة الكردية، لاحظت أن هذه الأخيرة تدخل في دائرة اللغات الهندو – أوروبية وليس في الدائرة العربية كما يدعي بعض المغالطين.

أما فيما يتعلق باللباس عند النساء، فهن فعلا يلبسن لباسا يتميز بالطول وبالزخرفة، ولكن لا علاقة له بالنموذج المغربي.

ولا أظن أن الأستاذ الحناش قد قام بعمل من هذا النوع في سلطنة عمان التي زادها إلى مجموع الجهات التي افترضها بعضهم عن جهل أو بنية مسبقة، كمواطن أصلية للامازيغ في مختلف بلدان الشرق الأوسط. في نظر هؤلاء، كل جهات العالم يمكنها أن تكون مواطن أصلية للامازيغ إلا أفريقيا الشمالية، موطنهم الحقيقي والوحيد.

في سنة 1982 وجدت نفسي اقرأ أطروحتين لمؤرخين احدهما مغربي عروبي يقول « الربر أبناء عمومة للعرب» والآخر أوروبي يقول « الربر أبناء عمومة الابربين الإسبان» الشيء الذي يطرحه حتى ألبير كامبس. وهاهو الأستاذ الجليل محمد الحناش ينسب الامازيغ ، كغيره، إلى الجزيرة العربية، ولكن ليس إلى اليمن، بل وجد لهم موطنا آخر وهي سلطنة عمان، فهنيئا للامازيغ بالموطن الجديد الذي أكتشفه لهم السيد الحناش..

في النقطة الرابعة من جواب الأستاذ الحناش على سؤال محاوره أشار إلى أن « الاعتراف بالحسانية لغة رسمية في الدستور المغربي الحالي من شأنه أن يقوي الروابط بين مختلف مكونات الشعب المغربي من شماله إلى جنوبه».

إن أهم العناصر التي يمكنها أن تقوي الروابط داخل الوطن لشعب ما هو التاريخ المشترك والمشاريع المستقبلية التي يطمح الشعب بكافة مكوناته البشرية إلى تحقيقها، والاعتراف المتبادل بين المجموعات البشرية المكونة للشعب فيما يخص اللغة والثقافة وكل ما من شأنه أن يميز بين هذه المجموعات، والابتعاد عن التنافي والإقصاء المتبادل، لأن هذا يعرقل الانسجام أو يقضي عليه، ويقتل الدينامية الجماعية على مستوى الوطن.

إن تصدير الدستور الجديد يحتوي على نقلة نوعية رغم بعض النقائص التي توجد فيه، والتي أتمنى أن تزول في التعديل المقبل عندما يكون السيد الحناش ومن لهم نفس أفكاره قد اقلعوا عن هذه الأفكار المتحجرة الموروثة عن الأنظمة العربية ذات الايديولوجية الأحادية النظرة التي تقصي كل اختلاف، سواء كان لغويا أو ثقافيا أو فكريا ، الخ. أو يكونوا قد أصبحوا غير فاعلين بحكم التحولات الكبرى التي يعرفها المغرب.

احمد حطاب*

أتمنى أن يغير الأستاذ الحناش موقفه حتى يستطيع مواكبة التحولات الهائلة التي يعرفها وطننا، وإلا فان التاريخ سيتجاوزه كما نراه يتجاوز الأنظمة العربية التي تتلمذ السيد الحناش على يدها.

أما في النقطة الخامسة فأثار انتباهي قوله « لم تكتسب الامازيغية يوما صفة الرسمية في الماضي، علما أن المغرب عرف مملكات امازيغية حكمت المغرب، وحافظت على وحدته العربية».

إنني استغرب من هذا الأستاذ الذي يبرع في التغليط، وكأنه لا يعرف أن الإمبراطوريات الامازيغية، التي سماها بالمملكات، كانت ذات طابع إسلامي وليس عربي، ولم تكن العربية لغة رسمية، عرفا طبعا، إلا لبعض منها، أما البعض الأخر فكانت الامازيغية، بالعرف دائما، لأنه في عصر الإمبراطوريات الامازيغية لم يكن هناك دستور مكتوب بالمفهوم المعاصر.

وحتى في المملكات ما قبل الإسلام، كانت لغة الإدارة هي لغة المستعمر، وكانت هذه اللغة بمثابة اللغة الرسمية بالمفهوم المعاصر، لكن لغة التواصل بين أفراد الشعب في الحياة اليومية هي اللغة الامازيغية مثل ما كان الشأن بالأمس القريب في المغرب، حيث أن الأغلبية كانت لا تتكلم إلا الامازيغية، عكس ما هو ملاحظ اليوم، وأظن أن الأستاذ يعرف السبب جيدا.

وجاء في رده على سؤال محاوره: «الامازيغية لتصبح لغة جميع من يتكلمون بها في المغرب..فأنني اعتقد أن هذا يتطلب قرونا من العمل الدءوب لتصبح كاملة الأهلية للدسترة الكاملة...»

انصح الأستاذ أن يتصل بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لكي يطلع على الإنجازات الهائلة التي قام بها هذا المعهد الفريد من نوعه بفضل نوعية الأساتذة الباحثين والمختصين في مختلف المجالات الخاصة بالامازيغية لغة وثقافة وحضارة، هؤلاء الباحثين الذين أنجزوا، في ظرف عشر سنوات، أعمالا لم تنجزها المجامع العربية خلال قرون... وما المطالبة، في الفقرة الأولى من الفصل الخامس من الدستور الجديد، بحماية العربية وتطويرها وتنمية استعمالها الا دليل من ان اللسانين العاملين من اجل تطويرها منذ سنين، إن لم اقل منذ قرون، لم يفيدوها في شيء، بل من المرجح أن يكونوا قد استفادوا هم على حسابها.

أتمنى أن يطلع الأستاذ المحترم على انجازات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية ليتفادى مثل هذه الأخطاء القاتلة التي تشوه سمعته العلمية، كما أتمنى أن يكون له موقف ايجابي من اللغة الامازيغية حتى لا يكون في الطرف الامازيغي من يكون له نفس موقفه السلبي.

إن المغرب وطن لجميع المغاربة إلا لمن تنكر لمغربيته، والأمازيغية والعربية لغتان لجميع المغاربة إلا من كان غير مغربي.

فلنعمل جميعا من اجل حماية وتطوير وتنمية استعمال هاتين اللغتين اللتين تمثلان ثراءنا الثقافي والحضاري، وتميزاننا عن عدد من البلدان العربية التي أقصت اللغات والثقافات الغير عربية، فأصبحت الآن في وضع لا تحسد عليه، ولدينا في هذا المجال: السودان ومصر ولبنان وسوريا والعراق و... إن السلم اللغوي والثقافي يضمن السلم الاجتماعي والعكس صحيح.

* أستاذ اللغة الفرنسية بالتعليم الثانوي التاهيلي
رئيس فدرالية الواديات والجمعيات لمدينة وجدة
رئيس جمعية زيري للثقافة والتنمية.
المؤطر التربوي لقافلة تيفيناغ التي تعنى بتدريس اللغة الامازيغية على الصعيد الوطني.
فاعل جمعوي في مجال إدراج وإرساء تدريس اللغة والثقافة الامازيغتين في منظومة التربية والتكوين.

الهيئات والفعاليات المدنية والحزبية المجتمعة لتدارس آفاق وتحديات ما بعد دسترة اللغة الأمازيغية

اجتمعت بعض فعاليات وجمعيات الحركة الأمازيغية وبعض الأحزاب السياسية بالرباط بدعوة من جريدة العالم الأمازيغي، وذلك يومه الأربعاء 6 يوليوز 2011، قصد تبادل الأفكار والآراء بشأن التحديات الإجرائية و الرهانات المستقبلية لما بعد ترسيم اللغة الأمازيغية في الوثيقة الدستورية الحالية.

وقد انصبت كل المداخلات حول مسألة تقييم الوضعية الحالية، والتدابير الواجب اتخاذها لضمان إصدار قانون تنظيمي، وفق المادة الخامسة من الدستور، يقر الحقوق المرتبطة بالقيمة القانونية لترسيم اللغة الأمازيغية، بمنطق تراكمي، آخذا بعين الاعتبار المكاسب المحققة.

كما تم التركيز على الاوراش المستعجلة و خصوصا منها تلك المرتبطة بالتعليم والإعلام والفضاء العمومي، التي يجب أن ينصب حولها الاهتمام في أفق تقديم مشاريع تقر الحقوق اللغوية والثقافية وتضمن الإنصاف.

وارتباطا بتلك التحديات والرهانات تناول المجتمعون المشهد الحزبي والاستحقاقات الانتخابية، لما لها من تأثير واضح على مستقبل تصريف و أجرأة مضامين الدستور خصوصا تلك المرتبطة بقضايا اللغة و الثقافة و الهوية.

كما اجمع المجتمعون على ضرورة قيام كل مكونات الحركة الأمازيغية بدورها كل من موقعه، بالدور المنوط به، في إطار تكاملي، يحترم خصوصيات و التزامات واستقلالية كل طرف من الأطراف سواء منها السياسية أو المدنية.

الهيئات و الفعاليات السياسية و المدنية المجتمعة: الدكتور محمد الشامي عن كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بالشمال - السيد عدي السباعي والسيدة فاطمة ضعيف عن حزب الحركة الشعبية - السيد عبد الله بوشطرات عن الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي - السيد عبدا لله حتوس عن المرصد الأمازيغي للحقوق و الحريات - الدكتور نجيب الوزاني عن حزب العهد الديمقراطي - الأستاذ أيت باحسين الحسين والسيد عماد المنياري عن الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي - الأستاذ شاكر أشهبار عن حزب الشعب (حزب التجديد و الإنصاف سابقا) - الأستاذ عامر الحسين عن حزب العمل- الدكتور والحاج لحسن -السيد الماعوني حسن-السيد رشيد الراخا-السيدة أمينة ابن الشيخ.

الأمازيغية في وسائل الإعلام المغاربي (مهرجان فاس للثقافة الأمازيغية)

احتضن مؤتمر فاس السابع للثقافة الأمازيغية بمدينة فاس ثلاثة أيام متتالية من 15 إلى 17 يوليوز 2011 ثلة من المفكرين والأكاديميين والمهنيين بخصوص القضية الأمازيغية في شقها الإعلامي تحت شعار: «اللغة الأمازيغية في التعليم والإعلام في الدول المغاربية والمهجر»، وخصصت اللجنة المنظمة يوعي منها موضوع الإعلام وتناوله للقضية الأمازيغية نظرا لأهميته يوما بأكمله 17 يوليوز 2011 الذي فعلته جملة من الفاعلين والبارزين على الساحة الإعلامية المغربية كالأستاذة أمينة ابن الشيخ عن جريدة العالم الأمازيغي وكذا كل من الأستاذين مصطفى العارف من جامعة محمد الأول بوجدة وإبراهيم باوش عن القناة التلفزية الأمازيغية. كما حظي المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بمداخلة تناولها الأستاذ إبراهيم الحسناوي علاوة إلى مداخلة خصصت للشقيقة الجزائر في شخص الأستاذ موسى إمارازن وبدوره أخذ الأستاذ رشيد الرخا عن جريدة العالم الأمازيغي مداخلته أثار فيها انتباه كل الحاضرين من خلال طرح مسببات تكالب مجموعة من وسائل الإعلام المغربية حول كل ما له علاقة بالقضية الأمازيغية.

وفي نفس السياق المتعلق بالأمازيغية في وسائل الإعلام أخذ الأستاذ الجيلالي السايب عن جامعة محمد الخامس الرباط، موضوع إدماج اللغة الأمازيغية في الوسائل السمعية البصرية بالمغرب، واستهل مداخلته بإشكال مفاده: أي أدماج وأية أمازيغية؟ في إشارة منه لأحداث الجنوب الشرقي (كلميمية) من خلال الحدث الذي صنعته جمعية تيليلي في تسعينيات القرن الماضي وكذا ما عرفه نفس الإقليم (الجنوب الشرقي) خلال بداية الألفية الثالثة، (شريط اسمرير) في إشارة منه لغياب الوسائل السمعية البصرية في تغطيتها لمجوعة من الأحداث الأمازيغية. وبدورها تناولت الأستاذة عن المعهد الدولي للغات والثقافات فاس موضوع: «اللغة الأمازيغية ووسائل الإعلام الجديدة» وتساءلت الأستاذة في مداخلتها عن دور الأمازيغية في الإعلام الجديد إذ نوهت فيه بمجموعة من الوسائل المهتمة بالشأن الأمازيغي وعن حرصها في ضرورة الإسراع في نقل المعلومة وذلك في كل المجالات (المرأة، الطفل، الأرض، الهوية...الخ) وكذا من خلال مجموعة من المنتديات وهو ما رأته الأستاذة بمثابة عمل نضالي وإن كانت تنقصه الحرفية الإعلامية وفي علاقة جدلية بالموضوع تناول كل من الأستاذين محمد بوقسيم والحسين حجيج مسألة الأمازيغية في السينما إذ تمت الإشارة إلى أن أول فيلم استعملت فيه الأمازيغية كلغة حوارية كان في المرحلة الكولونيالية 1934، فيلم: «إيطو»، إذ كانت هذه المرحلة تخدم فيها السينما أهدافا استعمارية معروفة وفي الوقت نفسه أشار الأستاذين إلى مجموعة من الأفلام التي تناولت الأمازيغية سواء بلغتها الأصلية أو بلغة أجنبية أخرى في عصور ما بعد الاستقلال، والتي أساءت بعضها للأمازيغية والأمازيغ عموما.

وفي إطار الأمازيغية بوسائل الإعلام بالمغرب تناولت الأستاذة أمينة ابن الشيخ عن جريدة العالم الأمازيغي قراءة في عشر سنوات من التجربة في الجريدة الشهرية «العالم الأمازيغي». تقول السيدة ابن الشيخ انه رغم الإكراهات الموضوعية والمادية التي واجهتنا منذ تأسيس الجريدة ظلت العزيمة والإيمان بروح المسؤولية التي حملتها الجريدة منذ نشأتها كصوت للإنسان الحر قائمة، وواجهنا كل هذه الصعاب والمعيقات والمتجسدة أساسا في غياب الدعم من الوزارة الوصية على هذا القطاع والذي بلغ 0.0032% وهو بالمقارنة مع ما تحصل عليه مجموعة من الجرائد الأخرى، تقول الأستاذة وإن كانت المقارنة لا تستقيم، لكن بالرغم من الإنتاجات التي تقدمها الجريدة للمواطن المغربي والمغاربي عموما من حقائق وتجسيد فعلي لمفهوم السلطة الرابعة الذي مارسته الجريدة منذ مارس 2001 إلى حد الآن أي قبل تواجد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وقبل الخطاب الملكي بأجدير، إذ تهريت مجموعة من الجرائد الوطنية من جملة من المواضيع واللغات الحساسة كملف حرب الريف أو الجمهورية الريفية وغيرها كثر. ظلت الجريدة ملتزمة بمسؤوليتها، وتماشيا مع المستجدات التي تشهدها بلدان تمازغا تقول السيدة ابن الشيخ لقد أصبح من الضروري وخصوصا بعد خطاب 17 يونيو الأخير الانتقال لما هو سياسي، وفي ختام مداخلتها نوهت بدور مؤسسة البنك المغربي للتجارة الخارجية في إخراج جريدة العالم الأمازيغي إلى الوجود، هذه الأخيرة التي استطاعت أن تكون مجموعة من الوجوه والكوادر التي تشتغل حاليا بالقناة الثانية الأمازيغية، ليتناول بدوره زميلها مصطفى العارف موضوع الجريدة الرياضية بالأمازيغية إذ أخذت مجمل مداخلاته موضوع المفردات المستعملة في الإعلام المغربي المستوحاة أصلا من لغة غير أمازيغية. وفي مداخلة للأستاذ إبراهيم باوش عن القناة التلفزية الأمازيغية (الثامنة) تجربة القناة أشاد السيد باوش بالدور الذي بإمكان هذا الوليد أن يقدمه بخصوص القضية الأمازيغية وبدورها الفعال في تجسيد ثقافة الاختلاف والتنوع وذلك بتقديم الثقافة والهوية الأمازيغية للآخر، وإلى جانب ذلك عرج الأستاذ باوش على مجموعة من المصاعب داخل القناة والممثلة أساسا في طغيان البرامج الغنائية على باقي المواد الأخرى، علاوة إلى قلة الصحفيين داخل القناة. ومن جانبه تدخل الأستاذ إبراهيم الحسناوي عن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية حول موضوع: «الأمازيغية في الحقل السمعي البصري بالمغرب» بطرح إشكالية مفادها أي مؤشرات للتعدد والاختلاف؟ فقد انطلق الأستاذ بسرد لمسار الأمازيغية في مجال السمعي البصري المغربي بدءاً من 1994 نشرة النهجات وصولاً إلى 2001 من خلال تقديم القناة الأولى لأولى برامجها بالأمازيغية ثم القناة الثامنة الأمازيغية سنة 2010، وفي قراءته لهذا المسار الذي توج بإنشاء هذه الأخيرة يقول الأستاذ: «إن القناة الثامنة لم تقدم بديلا أو مجالا للتفكير بل أصبحت منوما مغناطيسيا إذ طغى طابع الفلكلرة في المواد المقدمة. وفي الوقت ذاته أكد على وجوب تغليب سياسة القرب للتغلب على أزمة الاختلاف اللغوي وكذا وجوب انخراط القناة في التنمية المجالية الإقليمية والجهوية، مع وجوب تقوية المقاولات والمؤسسات الإعلامية لمجابهة الخصوم في هذا الميدان»، أما بخصوص مداخلة الأستاذ رشيد الرخا عن جريدة العالم الأمازيغي الذي ناقش موضوع علاقة الجرائد والصحافة المغربية عموما للقضية الأمازيغية فقد قدم الأستاذ قراءة نقدية وموضوعية لهذه الإشكالية، خلال عرض لأرشيف مجموعة من الجرائد حزبية كانت أو مستقلة لجملة من المواضيع والمضامين التي اتهمت فيها الأمازيغية بالخيانة والعمالة للخارج وتهديد لوحدة الأمة وغيرها من الاتهامات مما ينم عن عداء دفين لهذه الوسائل لكل ما هو أمازيغي وفي السياق ذاته أشار الأستاذ الرخا إلى سياسة التعتيم الإعلامي المتبعة لمجموعة من النشاطات والأحداث التي تعرفها جملة من الأقاليم والمناطق الأمازيغية مذكرا بذلك للأحداث الأخيرة الممثلة في انتفاضة أمازيغ تنغير يوم 26 دجنبر من السنة الماضية مما يعكس حسب قوله عن غياب الموضوعية والحياد التام في وسط هذه المؤسسات بل أكثر من ذلك فقد ذهب السيد الرخا إلى حد اعتبار هذه الوسائل الإعلامية خانت ميثاقها الممثل بالأساس في نقل الخبر والحدث وتجسيد مفهوم السلطة الرابعة.

وفي ختام أشغال المؤتمر عرف هذا الأخير قراءة شعرية أمازيغية فعلها كل من الشعراء أبولا محمد الصويري وايت العربي مولاي الغالي، حدو خرصا، مولاي أحماد دامو، وعمر الطاوس. هذه القراءات التي لم يغب فيها الفنان الأمازيغي الراحل قائد فرقة صاغرو باند، المناضل مبارك أولعربي، إذ خصص شاعر الجنوب الشرقي عمر الطاوس قصيدتين رثا فيهما المناضل الراحل انبا. غير أن المفاجأة هي التي جسدها الفرنسي اللامع جان ماري سيمون في مداخلته المعنونة «مسار سلام عبر التجربة المعاشة في الضيافة المغربية» بأن ألقى قصيدة رائعة عنونها بأسم «نـيـا» في حق مناضل الحركة الثقافية الأمازيغية ومناضل تنسيقية أيت عيغوش في الجنوب الشرقي «مبارك أولعربي» وإلى جانب هذه القراءات الشعرية تخللت أشغال المؤتمر مجموعة من الأنشطة الفنية فعلها فنانون أمازيغ وأجانب. وفي الأخير أكد منظمو المهرجان في شخص مديره أن أسباب هذه الدورة تندرج في المساهمة للتعريف بالثقافة الأمازيغية، كما تم تقديم في الأخير مجموعة من التوصيات وهي كالآتي: تعميم تدريس اللغة الأمازيغية في كل المؤسسات التعليمية. والدعم المادي لكل ما من شأنه تنمية جملة من الأقاليم والجهات. وتشجيع كل وسائل الإعلام مرئية أو سمعية أو مكتوبة المعنية بالأمازيغية. وإدماج الفن الشفوي. وتدريس تاريخ المغرب القديم. وضرورة الارتقاء بالثقافة الأمازيغية واقعيا وتفعيلها. والإسراع بدسترة المعيرة للغة الأمازيغية. ودعم الأبحاث الأمازيغية أكاديميا وغيره. وتظافر التنسيق بين كل الفاعلين لرفع تحديات ما بعد الترسيم. واعتبار المدافعة عن اللغة الأمازيغية هو دفاع عن الإنسانية واعتبار هذا الدفاع واجب وطني محض.

* **إعداد نزيه بركان**

تنسيقية تينمل تندد باستمرار الميز ضد الأمازيغية

إن سكرتارية تنسيقية تنمل قد تتبعت وعن كثب، مستجدات الساحة الوطنية والإقليمية ذات الصلة بالشأن الأمازيغي لما لها من تأثير على ملف تدريس اللغة الأمازيغية؛ فقد واكبت مستجدات الحركة الأمازيغية، بتونس، التي تعرف إحدى الجمعيات الأمازيغية الصديقة هناك مضايقات من طرف تيارات "اسلاموية" و"قومية" استغلت المناخ المنفتح واقتحمت المشهد السياسي التونسي في محاولة لوأد ثورة الياسمين" وتصريف أحادية النظام البائد بشكل آخر؛ وليبيا التي تعرف صمود ومقاومة الثوار أمام وحشية القذافي وانفراج الثقافة الأمازيغية من أغلال القومية لدخولها مجالي التعليم والإعلام. كما تدارست سكرتارية تنسيقية تينمل، حيثيات ومعطيات المذكرة الوزارية رقم 116 الصادرة بتاريخ 29 يوليوز 2011 الخاصة بمباراة ولوج السلك التربوي بالمراكز التربوية الجهوية (دورة شتنبر 2011)، هذه المذكرة أدرجت ما يناهز 6 لغات ضمن التخصصات التي توفرها مراكز التكوين (اللغة العربية، الفرنسية، الإنجليزية، الإسبانية، الألمانية والإيطالية) في تغييب وإقصاء مكشوفين للغة الأمازيغية كما هو معهود في المذكرات السابقة، إلا أن ما فاجأنا بل وجعلنا مصدومين، هو استمرار مثل هذه الممارسات في الوقت الذي أضحت فيه اللغة الأمازيغية رسمية بالدستور وتشهد فيه دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط موجة من التغيير في بنيات الأنظمة وعلاقتها مع شعوبها. لقد عرف الموسم الجامعي 2009-2010 تخرج فوجين من الطلبة ذو تخصص علمي وأكاديمي في اللسانيات الأمازيغية والبيداغوجية بجامعتي "إبن زهر" بأكادير و"محمد الأول" بوجدة، إلا أن هذين الفوجين قد إصطدما بواقع مرير يتمثل في انسداد الأفاق المهنية أمامهم. وفي الموسم الجامعي 2011-2010 تخرج ثلاثة أفواج حاصلة على الإجازة في اللسانيات الأمازيغية بكل من الجامعتين المذكورتين سلفا إضافة إلى جامعة "ظهر المهراز " بفاس. لينضاف اللاحقون باللائحة المفتوحة وتبقى المخارج المهنية مغلقة إلى أجل غير مسمى، رغم تكرار أسطوانة نقص الموارد البشرية من طرف المسؤولين الوزارين .

ونظرا لما تشكله هذه الممارسات والقرارات من تواطؤ على مكتسبات الحركة الأمازيغية وإجهاز على المطالب الديمقراطية . فإن سكرتارية تنسيقية تينمل تعلن للرأي العام مايلي :

1- تنديدنا الشديد بـــ:

•إقصاء اللغة الأمازيغية كتخصص بمراكز التربية و التكوين الجهوية؛

•عدم التزام الوزارة الوصية على التعليم، بتعهداتها فيما يخص تدريس الأمازيغية؛

•الإرهاب والتقتيل اللذان تمارسهما الأنظمة الديكتاتورية في حق شعوبها (ليبيا/سوريا/ اليمن/...)، وتهرب بعض حكومات الدول من تقديم مواقف صريحة واتخاذ اجراءات عملية لإنقاذ هذه الشعوب وإنصافها.

2- مطالبتنا:

•بإدماج اللغة الأمازيغية ضمن تخصصات مراكز التربية والتكوين الجهوية؛

•بإعادة النظر في المذكرة الوزارية رقم 204 بتاريخ 29 دجنبر 2010 لعدم إدراجها لمادة اللغة الأمازيغية ضمن مواد اختيارات الفروض الموحدة المحلية بالمستويات الزوجية غير النهائية والإمتحان الإقليمي لنيل شهادة الدروس الإبتدائية؛

•بإدماج خريجي مسالك الدراسات الأمازيغية وماسترات اللسانيات الأمازيغية في مخططات الإدماج المباشر وباقي مناحي الحياة العامة؛

•الدولة التونسية والمجلس الإنتقالي الليبي بالقطع مع ممارسات العهد القديم وتكريس الديمقراطية والتعدد عبر الإعتراف الرسمي باللغة والثقافة الأمازيغيتين ضمن الدستور الجديد.

3- تضامننا مـــع:

•خريجي مسالك الدراسات الأمازيغية في نضالاتهم المشروعة؛

•أسر وعائلات ضحايا ومعتقلي حركة 20 فبراير؛

• الشعوب التواقة للتغيير (ليبيا/سوريا/ اليمن...) في محنها مع إرهاب أنظمتها؛

•أمازيغ تونس في سبيلهم نحو الإعتراف بالأمازيغية كمكون من مكونات الهوية التونسية في الدستور.

4- استنكارنا لـــ:

•التهديدات بالتصفية الجسدية التي تتعرض لها الصحفية التونسية "ريـم الـسعدي" فقط لعدم تنكرها لأمازيغيتها.

5- دعوتـنـا:

•كل الغيورين على تدريس الأمازيغية إلى الإلتفاف حول "تنسيقية تينمل" للضغط على الجهات المعنية من أجل إدماج خريجي مسالك الدراسات الأمازيغية وتحسين وضعيتها بالمدرسة.

6- عزمنا عـلـى:

•المتابعة الدقيقة لملف تدريس الأمازيغية والمساهمة في تطويره؛

• فضح كل الخروقات التي تطال ملف تدريس الأمازيغية؛

•خوض كل الأشكال النضالية التي نراها مناسبة إلى حين الإستجابة لمطالبنا العادلة.

* حرر بإنزكان في 02/08/2961 الموافق لـــ 14/08/2011

عن السكرتارية

أرضية العمل الأمازيغي أية إستراتيجية بعد الدستور "الجديد"؟

عقدت الجمعيات والكونفدراليات الأمازيغية لقاءا وطنيا بأنزا بأكادير يوم 17 يوليوز 2011 حول موضوع: الأمازيغية بعد الدستور "الجديد"، أية إستراتيجية؟ وبعد تدارس الأطارات المشاركة لمختلف أبعاد السياق الراهن واستحضار نضالات الحركة الأمازيغية ومراحل تطور خطابها الحقوقي الديموقراطي وتفاعلها مع المتغيرات الحالية التي تشهدها الساحة السياسية والثقافية الوطنية والإقليمية، وبعد تعميق النقاش في أسئلة المرحلة خصوصا المرتبطة بما بعد الدستور، خلص اللقاء إلى صياغة واقتراح أرضية العمل الأمازيغي وذلك وفق النقط الآتية :

1- الاستمرار في دعم الحراك الوطني الهادف الى محاربة الفساد وإقرار العدالة وضمان الحريات الفردية والجماعية بما في ذلك الحق في الثروات والأراضي والموارد وحمايتها طبقا لمبادئ العدالة والإنصاف، والتعاون مع جميع الأطراف التي تناضل من أجل المساواة بين اللغتين الأمازيغية والعربية و بين الجنسين المرأة والرجل، والتعاون مع القوى الديمقراطية من أجل التسريع باستصدار كافة القوانين التنظيمية.

2- الترافع والضغط من أجل تمكين اللغة الأمازيغية من مكانتها الطبيعية في الحياة العامة ومن أداء وظيفتها كاملة بأعتبارها لغة رسمية للدولة.

3- العمل المشترك بين مكونات الحركة الأمازيغية من أجل التسريع بإصدار القوانين التنظيمية المتعلقة بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وإحداث المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية بشكل يضمن المساواة في التمثيلية بين اللغتين العربية والأمازيغية.

4- الدفاع والمحافظة على المكتسبات والتراكم المؤسساتي الذي حققته الأمازيغية والمتمثل في اختيار تيفيناغ حرفا رسميا لكتابة الأمازيغية، وتقعيد ومعيرة اللغة، وإدماج الأمازيغية في منظومة التربية والتكوين وفق المبادئ الأربعة لمنهجها الدراسي، وإدماجها في المنظومة الإعلامية الوطنية.

5- النضال من أجل ضمان ممارسة حق المشاركة في الحياة الثقافية والسياسية وذلك من خلال تشجيع المشاركة الثقافية والسياسية والتأثير في القرارات ذات الصلة بجميع الوسائل الممكنة والأليات المناسبة والمشروعة.

6- دعم وإطلاق مبادرات تنموية محلية لفائدة الساكنة إستجابة لحاجياتها الإقتصادية والاجتماعية والثقافية.

7- العمل من أجل الدفع بالمؤسسات الوطنية والمحلية والمقاولات العمومية والخاصة من أجل إستعمال اللغة الأمازيغية وحرف تيفيناغ في الفضاءات العمومية والوثائق الإدارية.

ويذكر أن هذه الأرضية وقع عليها حوالي 265 هيئة أمازيغية الإطارات الموقعة: حوالي 265 جمعية وفدرالية وكنفدرالية أمازيغية

-لجنة المتابعة المنبثقة عن لقاءات تاروادانت وأكادير والرباط-الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي-كنفدرالية الجمعيات الأمازيغية بالجنوب-كنفدرالية الجمعيات الامازيغية بشمال المغرب-الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة، سكرتارية الجنوب-جمعية يوبا، طنجة- تنسيقية أميافا للجمعيات الأمازيغية بوسط المغرب-منظمة تمانيوت-شبكة جمعيات امجاط، ايت بعمران، سيدي افني.-جمعية أزمزا، تاروادانت-فدرالية الوداديات والجمعيات بوجدة-المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات-جمعية أسيكل، بويكرى أشتوكن.

حزب التقدم والاشتراكية ومجموعة من إطارات وفعاليات الحركة الأمازيغية

بعد تدارس لجنة التنسيق والمتابعة المكونة من حزب التقدم والإشتراكية وتنظيمات وفعاليات من الحركة الأمازيغية، لمضامين الدستور المقترح للإستفتاء، واستحضار مطالب الحركة الأمازيغية وكذا ما جاء في البيان المشترك الذي تمخض عن اللقاء التنسيقي بين أعضاء اللجنة يوم الأربعاء 1 يونيو 2011، أعلنت اللجنة للرأي العام في بيان لها تثمين ما ورد في مشروع الدستور بخصوص الأمازيغية، ومنه التنصيص على المكوّن الأمازيغي للهوية المغربية، وإقرار اللغة الأمازيغية لغة رسمية للدولة بجانب العربية، واعتماد التسمية الصحيحة للإتحاد المغاربي. واعتبار ما جاء في مشروع الوثيقة الدستورية بشأن الأمازيغية مكسبا هاما للشعب المغربي عامة، وللحركة الأمازيغية وكل القوى الديمقراطية المساندة للقضية الأمازيغية بالمغرب على وجه الخصوص. وذلك لما يحققه ترسيم اللغة الأمازيغية من ضمانات قانونية وحماية تضمن حسن إدراجها في المؤسسات، ولما يفتحه من آفاق جديدة تنقل المغرب من إطار سياسات التهميش الأحادية والإختزالية إلى إطار التعددية وتكريس التنوع الداعم للوحدة الوطنية.

كما دعت اللجنة إلى التعامل الإيجابي مع مشروع الدستور الجديد الذي يمثل خطوة كبيرة في طريق الدمقرطة وإقرار الحقوق والحريات، وذلك من أجل الإنخراط في المتابعة الحثيثة لمسار أجرأة ما تمّ التنصيص عليه دستوريا بخصوص الأمازيغية، وتحقيق إدراجها الفعلي في كافة مجالات الحياة العامة وفق برنامج وجدولة زمنية معقولة، تضمن بشكل حاسم النهوض بالأمازيغية هوية ولغة وثقافة.

الموقعون: محمد نبيل بنعبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والإشتراكية، محمد الشامي، رئيس كنفدرالية الجمعيات الأمازيغية بشمال المغرب، محمد حنداين، رئيس كنفدرالية الجمعيات الأمازيغية بجنوب المغرب، أحمد عصيد، رئيس المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات.

LA SOCIALISATION DE LA LANGUE AMAZIGHE: UNE ÉTAPE ESSENTIELLE À SON DÉVELOPPEMENT

Mouloud LOUNAOUCI*

«Si on avait écrit en basque autant de livres qu'en latin, français ou d'autres langues étrangères, l'euskara serait aussi riche et aussi adapté que ces idiomes... s'il n'en est pas ainsi, c'est de la faute des basques eux-mêmes et non de l'euskara»
Axular (1556 – 1664)
«Il est communément reproché à notre langue de ne pas avoir de mots scientifiques et, de ce fait, d'être pauvre, du moins dans ce domaine...[...]si le basque imitait ceux qui, en latin, ou tout autre langue, acceptent volontiers les mots grecs, son discours serait tout aussi adhoc que scientifique»
Mogel (1802)

* Introduction

Depuis la dernière constitution, Le tamazight est désormais langue officielle au Maroc. Ce nouveau statut permettra, il faut l'espérer, d'impliquer plus de monde dans la recherche et le développement de la langue.

Jusque là, et il faut se l'avouer, trop peu était acteur de la revendication. La légalité constitutionnelle, par la sécurité qu'elle assure, permettra d'élargir le centre d'intérêt et de drainer un nombre de militants de plus en plus grand, car dans une première étape, il faudra que chacun consacre un peu plus de son énergie, de son argent et de son temps. Le prix de l'irréversibilité des acquis a son coût.

Nous l'avions dit dans notre précédent article, trop d'adversaires de l'amazighité sont aux aguets et ils profiteront de toute absence de vigilance. Tous les Marocains, indépendamment de la communauté linguistique à laquelle ils appartiennent, sont donc interpellés pour mettre en échec les pourfendeurs de la justice et du droit linguistique afin de renforcer la stabilité du pays qui passe, naturellement par l'inter-tolérance.

* Militantisme actif anti–amazigh

J'ai souligné dans une précédente communication, combien le paysage linguistique nord–africain pose problème.

1/ nombre relativement important des langues qui s'y parlent même si on est loin de la complexité des pays d'Afrique noire.

2/ langues « refuge » où s'emmagasinent toutes les passions

3/ langues véhiculaires de projets de société parfois antagonistes

C'est ainsi que le plurilinguisme, loin d'être perçu comme une richesse par de nombreux locuteurs de la langue dominante, est appréhendé comme un handicap. S'ensuivent alors un certain nombre de réactions.

* Actions prosélytiques

Lors d'un colloque auquel j'ai participé il y a quelques années, un collègue nous asséna avec force détails que cette diversité est un obstacle à l'unité nationale voire à la propagation de l'Islam. Il ne s'agit bien entendu pas d'un cas isolé. Jusqu'à une époque très récente, les plus hauts responsables des Etat nord–africains considéraient que toute langue qui viendrait faire de l'ombre à la langue officielle doit être combattue et si possible bannie. D'où le prosélytisme linguistique qui accompagne le prosélytisme religieux, puisque la langue arabe a été décrété sacrée. Deux prosélytismes à mettre, bien entendu, à l'actif des tenants du pouvoir idéologique jusque là au pouvoir.

* La diversité perçue comme désintégrative et anti–économique

D'autres encore voient l'émergence de la langue amazighe comme frein à l'économie nationale et handicap à la cohérence politique de notre société. Considérée comme langue archaïque, cette langue est présentée comme incapable de transmettre le savoir et inefficiente dans le monde des affaires. La langue arabe, par contre, ne souffrirait que d'un retard lié aux aléas de l'histoire. Il suffirait, donc, de mettre les moyens pour lui redonner la force et la vigueur qu'elle avait antan.

Du point de vue de la cohésion nationale, il était « définitivement » dit que le peuple est « un » dans son unicité et qu'il ne saurait y avoir de communauté différente qui viendrait perturber cette communion décidée.

* L'euthanasie du tamazight comme œuvre de salubrité publique

On a jusqu'à des temps très récents, dénié au tamazight la capacité de créer et de distribuer les richesses faisant de lui une langue congénitalement tarée et incapable d'évoluer. En quelque sorte, une scorie linguistique Son euthanasie était donc une œuvre de salubrité publique, une action citoyenne.

* Accomplissement de l'Etat

La construction des Etats nord–africains ne serait pleinement réalisée que lorsqu'auront disparus l'arabe dit dialectal, cet enfant « naturel » de l'arabe littéral dont il faut avoir honte et ces parlers locaux que sont les dialectes amazighs. On aura ainsi reconstruit la tour de Babel et on aurait, enfin, mis fin à la malédiction.

* Facteurs négatifs à l'implantation de la langue

La langue amazighe est aujourd'hui menacée pour plusieurs raisons. Nous en citons quelques unes sans prétendre à l'exhaustivité.

1/ Emploi restreint dans la communication quotidienne et dans la vie professionnelle. Les institutions étatiques avaient mis, en effet, tout en œuvre pour uniformiser le champ linguistique (média, administration, écoles, casernes...) pour assurer une substitution insidieuse mais efficace par l'arabe.

2/ Une absence du marché du travail qui entraîne une attitude défavorable vis à vis de la langue. La motivation instrumentale n'existant pas, le locuteur a tendance à s'éloigner de sa langue et à couper conséquemment la transmission inter–générationnelle.

3/La situation diglossique avec son corollaire, l'idéologie diglossique, conduit à l'auto–dévalorisation, à la haine de soi, annihilant toute fierté et loyauté linguistique.

Aracil et Ninyoles (sociolinguistes catalans) définissent la diglossie comme « rapport conflictuel entre deux langues dans lesquelles l'une domine politiquement l'autre ; les formes et les moyens de domination vont de ceux franchement agressifs à ceux plus tolérants politiquement mais dont la force répressive serait de nature idéologique ».

4/ Une politique d'assimilation excluant toute diversité. Il faut former un bon citoyen nationaliste respectant les « valeurs normes » décidées par le pouvoir en place. Pour ces raisons, rien ne doit distinguer l'amazighophone de ses autres compatriotes. Dans tous les pays nord–africain existent de nombreux textes coercitifs pour décourager les récalcitrants.

5/ La prégnance de l'arabe et du français, qui sont les langues de l'ascension sociale, et contre lesquelles le tamazight livre un combat inégal.

6/ L'exode rural et la citadinité qui conduisent à un oubli volontaire de cette langue « paysanne » avec toute la connotation que cela induit, principalement les questions d'aliénation. Il est de bon ton de parler des origines amazighes du père et de préférence du grand–père comme pour mieux se prémunir de cette contagiosité.

7/ L'absence d'organisme de « normativisation » qui fait croire que la langue amazighe est asyntaxique. Il ne s'agirait par conséquent que d'un jargon primaire d'une société retardée.

* L'aménagement linguistique du tamazight : une nécessité vitale

Dans un monde où tout s'accélère, il me semble évident de dire qu'une langue ne peut survivre dans l'oralité. L'aménagement du tamazight, aussi bien au plan interne qu'externe, relève donc de l'urgence.

Malgré tous les facteurs négatifs, dont nous avons parlé plus haut, il faut souligner la prise de conscience identitaire et linguistique très avancée. La contestation/revendication a fait avancer subrepticement la question avant même que l'Etat la prenne enfin en charge (la vigilance s'impose toutefois à tous). Bien qu'il y ait des avancées notables, la tache demeure longue et laborieuse parce qu'il faut tenir compte des forces d'inertie qui ne manqueront pas de voir le jour.

Il existe aussi des réseaux informels d'aménagement linguistique dont les efforts ont eu une importance capitale. Des individus et des groupes auto–constitués, se sont substitués, depuis déjà quelques années, aux institutions officielles, et ont démarré l'aménagement du tamazight, au moins dans sa partie descriptive.

Mais malgré la bonne volonté des uns et des autres, sans la participation clairement affichée de l'Etat, les moyens tant financiers qu'humains étant colossaux, les spécialistes et amateurs de la langue ne peuvent qu'assurer un sursis et prolonger l'agonie. Ceci a été une bonne chose en soi. Leur abnégation et leur espoir frisant parfois l'utopie a été payante puisque cette langue tant décriée est langue officielle au Maroc.

Ce nouveau statut sera, à n'en pas douter, le déclic d'une évolution rapide. Le tamazight, n'étant plus tabou, les adversaires d'hier en réclameront, aujourd'hui, la paternité même si elle ne sera que conjoncturellement assumée, principalement en périodes électorales. Ce comportement est déjà en soi, une victoire.

Cette levée des tabous va permettre l'élargissement des domaines d'utilisation du tamazight. Des secteurs, qui furent interdits, déjà partiellement conquis (associations, enseignement, conférences, séminaires, média...) vont se développer d'autant plus vite qu'ils seront pourvoyeurs de dividendes tant matériels que symboliques.

Cette utilisation de plus en plus large doit amener une élaboration linguistique de plus en plus riche et de plus en plus rapide car il ne faut pas perdre de vue que dans toute situation « polyglossique » les acquis ne sont jamais définitifs.

Une situation politique défavorable peut, en effet, tout faire régresser et anéantir des décennies de lutte et de travail. Il faut se méfier de ce que J. thiers appelle la fable d'identité actuellement en vogue dans nos contrées qui consiste en le triptyque: arabité, islamité, amazighité, ce dernier segment pouvant disparaître plus vite qu'il n'est apparu.

Les propos d'A. Basset « les Berbères se couvrent d'un vernis étranger et s'en contentent. Ils imitent mais ne s'assimilent pas » semblent, aujourd'hui, avoir atteint leurs limites.

Les facteurs de résistances du fait amazigh, à l'usure du temps et aux pressions étrangères, liés aux modes d'organisation politique (assemblées de village), économique (production auto–vivrière) et sociale (communautaire) ne jugule plus l'effet envahissant et dévastateur des médias modernes (par les temps présents, la télévision nous poursuit jusque dans nos chambres à coucher).

Ainsi donc, le cliché de « langue éternelle ayant résisté aux vicissitudes de l'histoire » est à mettre, précisément, aux oubliettes de l'histoire. En tant que locuteurs, nous restons seuls maîtres de l'avenir de notre langue.

* Que faire aujourd'hui?

De nombreuses actions peuvent être envisagées pour socialiser la langue amazighe.

1/ Créer un organisme de normativisation : véritable centre d'aménagement linguistique

Cela permettrait de mettre fin aux nombreux travaux de « bricolages lexicaux et syntaxiques » qui foisonnent sur le marché linguistique et qui sont encouragés par les institutions officielles par l'octroi de subventions (pratiques utilisées, en son temps, par le général Franco pour contrer les catalanistes).

Ce centre sera à l'origine de normes linguistiques et à la mise en place d'une codification orthographique. Il permettrait de régler le difficile problème de modernisation de la langue par la création d'un centre de terminologie qui sera le véritable poumon de cet organisme puisqu'on y déciderait du choix des termes à créer ou à emprunter, de la méthode de mise à disposition des utilisateurs et de l'évaluation de leur impact.

Pour ce qui est des néologismes, il lui appartiendra d'éviter les deux écueils extrêmes que sont la « purification » qui étouffe la langue en la rendant hermétique (avec effet repoussoir) et « l'universalisme » qui ôte à la langue son âme. Il aura, donc, pour charge de trouver la voie médiane. Pour cela, Il serait bon de s'inspirer de l'exemple du basque. Il est sûr qu'un discours lourd et verbeux risque d'étouffer l'activité créatrice. Sans oublier que la modernisation du tamazight doit se faire conjointement avec les centres des autres pays amazighophones. Dont le souci d'avoir une langue unifiée, il faut aller vers la construction d'un centre de référence terminologique nord–africain.

2/ Multiplier et encourager la création d'association culturelles qui constituent un véritable rempart à la glottophagie puisqu'elles participent au développement de la fierté linguistique et stabilisent la loyauté des locuteurs envers leur langue.

Ces associations (déjà fort nombreuses) influent sur les opinions et sont les véritables fantassins du centre d'aménagement dans la mesure où c'est à travers elles que se font (pour une grande partie) la propagation de la norme et son évaluation (avec le système éducatif, cela va sans dire).

Ce sont, aussi, les associations qui sont la courroie de transmission des néologismes en direction des citoyens (UZEI, le centre de terminologie basque avait à l'origine statut d'association à but non lucratif).

3/L'amazighisation de l'environnement (toponymes, enseignes, publicité...) est aussi une action déterminante de socialisation de la langue. L'environnement culturel influe toujours positivement sur les réflexes linguistiques. Il rappelle à chaque instant que nous sommes en pays amazigh dont on doit respecter la culture et la langue.

4/ L'enseignement reste bien évidemment le fer de lance de toute politique linguistique. Le nouveau statut octroyé par la constitution a pour corollaire l'enseignement obligatoire pour tous les citoyens. Nous savons que l'enseignement facultatif ne donne que l'illusion d'une victoire et qu'il finit par user la veine revendicative pour arriver à terme à un désintéressement de ses propres locuteurs.

5/ Les médias et l'édition ont un impact d'une importance réelle quand on sait leur rôle glottophagique lorsqu'ils sont otages de la seule langue dominante. Dans un autre contexte, ils pourraient être les meilleurs instruments de diffusion du tamazight. Télévision, radios, livres, journaux et périodiques participent, en effet, à l'élaboration d'un nouvel imaginaire à l'origine de nouvelles habitudes linguistiques qui agissent, à leur tour, sur les opinions et les attitudes. Ainsi se développe un lectorat lucratif qui par effet dialectique enrichie la production. .

6/ La réécriture de l'histoire permettrait d'avoir un regard sur son passé tel qu'il a été et non tel qu'il est fabriqué à des fins idéologiques. La construction de mythes fondateurs propres sera source d'un imaginaire social autre que celui qui a été induit jusque là et permettra une désaliénation de la communauté nord–africaine actuellement totalement formatée aux canons arabo–islamiques. Une meilleure affirmation de soi nous éviterait, enfin, de fonctionner aux marges de l'histoire.

Faire connaître nos hommes de culture quelque soit la langue d'utilisation (latin, arabe, français), nos hommes politiques quelque soi leur bord et de religion quelque soit leur culte nous conforterait dans l'idée que nous avons participé à la construction de l'histoire de l'humanité. Cette valorisation participe à la stabilisation de la fierté identitaire et donc à la pérennisation de la langue.

7/ Définir une aire de dominance linguistique

Nous avons déjà dit qu'en matière de politique linguistique le temps d'implantation est important mais qu'il est malheureusement relativement long.

Il faut donc prévoir une utilisation rapide partout où cela est possible, c'est–à–dire des aires où la demande sociale est forte et où les moyens sont disponibles. Il est, alors, normal que dans ces territoires le tamazight soit dominant. C'est à partir de ces zones que cette langue se répandra par effet « boule de neige ». Toute langue a, en effet, une dynamique propre. Par le transfert linguistique, cette diffusion progressive va augmenter le nombre de locuteurs qui consolideront et élargiront l'implantation du tamazight.

8/ Multiplier les travaux sur les attitudes linguistiques

La représentation mentale qu'on a de la langue détermine, comme nous l'avons signalé plus haut, nos attitudes et nos opinions. Une meilleure connaissance de l'imaginaire linguistique permettrait, à tout moment, aux « aménageurs » de la langue de se corriger et d'influer, alors, favorablement sur ces attitudes.

Le développement d'une langue dépend du comportement global de la communauté linguistique. Plus une langue est perçue comme valorisante par le statut qu'elle octroi plus elle gagne le cœur de ses locuteurs qui deviennent alors ses propres militants.

9/ Adapter la langue aux différentes situations de communication

Ces problèmes de communication sont le résultat de changements socio–économiques ou socio–politiques et non pas seulement linguistiques. Il est clair, qu'une langue qui n'est pas cotée sur le marché linguistique c'est à dire qui ne permet pas d'accéder à des dividendes matériels ou symboliques a des chances très limitées en matière de communication. Le facteur politique influe, également, pour une large part sur la pratique langagière. Aujourd'hui, le tamazight n'est plus seulement lange de cœur, elle a été élevée au rang de langue officielle. A lui seul, ce nouveau statut peut lui redonner toute sa vitalité dès lors que tous les secteurs de la vie publique lui sont, théoriquement, ouverts.

10/ Lutter contre les préjugés

Hausenblas a analysé différents préjugés que l'on a sur les langues. Qui d'entre nous n'a pas, un jour, dit d'une langue qu'elle était un jargon ou un baragouin. Qui n'a pas porté de jugement sur l'agressivité de l'allemand, la rugosité du russe, la fluidité de l'Italien...? L'accent lui-même est jugé comme rural, paysan, grotesque. Toutes ces appréciations relèvent d'une conception anthropomorphique de la langue. Le locuteur amazigh, qui a toujours était dominé ne peut parler, par conséquent, qu'une langue décadente. Encore une fois, ce nouveau statut, par la fierté linguistique qu'il induira, sera source d'une autre perception du tamazight autrement plus valorisante.

* Conclusion

Si le nouveau statut dont bénéficie le tamazight est important (voire fondamental) pour son développement, l'implication de ses locuteurs dans sa diffusion est dans un premier temps, un acte militant. Chaque utilisateur est, par devoir, tenu d'être son ambassadeur, d'abord en en faisant son propre instrument d'expression. Tous les champs langagiers doivent être ciblés et occupés pour que son emploi devienne naturel. Le reflexe qui consiste à parler une autre langue, sous prétexte qu'on risque d'être incompris doit être banni. Les amazighophones ont fait l'effort d'apprendre l'arabe, les arabophones doivent faire le même effort pour parler tamazight. Les passerelles linguistiques ainsi installées permettront une meilleure soudure entre les deux communautés nationales. Mieux, toute l'Afrique du Nord doit être concernée. L'apprentissage par tous du tamazight, de l'arabe mais aussi du français est un important facteur de cohésion. La stabilité de la région est à ce prix.

* Tizi Ouzou le 28 août 2011
Universitaire et Membre fondateur du Mouvement Culturel Berbère, Algérie et Membre fondateur du Congrès Mondial Amazigh

INTERVIEW AU MILITANT TOUARÈGUE MOUSSA AG ACHARATOUMANE, MEMBRE FONDATEUR ET CHARGÉ DES AFFAIRES EXTÉRIEURES DU MOUVEMENT NATIONAL DE L'AZAWAD

❋ Pourquoi avoir crée, vous les jeunes touaregs, ce mouvement politique M.N.A ?

❋❋ **Nous avons décider de crée se mouvement après une très large et grande consultation entre les jeunes issu de ce milieu et la nécessité de donner un nouveau souffle à la lutte de notre peuple, d'où est née cette initiative de créer le M.N.A. La remarque, du fait que nos différentes rebellions, luttes ont toujours manqué d'un appui politique qui puissent porter et diffuser les revendications de notre peuple. A travers la création de ce mouvement, nous voulons donner une nouvelle orientation à la lutte de notre peuple enfin atteindre les objectifs fixé tout en privilégiant la lutte diplomatique et démocratique, et tout en gardant en vue les autres méthodes si besoin l'impose .**

Le Mouvement National de l'Azawad est le fruit des échanges fructueux et le prolongement de la lutte qui vise à recouvrir les droits de la communauté. Il est un espace de réflexion, d'échange et de revendications des droits fondamentaux et de défense des valeurs culturelles des populations issues de ce milieu. En Effet ce mouvement a pour objectif de renforcer les relations humaines et sociales entres les communautés de l'Azawad en poursuivant son objectif principal à savoir le droit à l'auto-détermination du peuple de l'Azawad. Il adopte une action politique légale dans un esprit démocratique et condamne la violence sous toutes ses formes quand cela ne saurait être justifié.

❋ A quoi est dû le fait que la question touarègue ne soit pas présente sur la scène public internationale ?

❋❋ **Cela peut se présenter sous plusieurs facteurs dont justement ce manque de projet qui réponde justement aux besoins de la communauté en reflet aux vraies réalités sur le terrain.**

D'autre part, le Mali et le Niger se sont toujours arrangé à maintenir cette question dans le silence. qu'il n'ai pas d'échos au niveau international même régional. Le manque de cadres engagés (intellectuels) au sein des mouvements passé aussi a permis cette étouffement, car la pluspart de ceux qui étaient dans les montagnes et luttaient contre vents et marrés étaient généralement non scolarisés. Dans la région, les touaregs n'ont jamais bénéficié d'un alliée qui puisse les soutenir comme il le faut, car d'autres pays comme l'Algérie, la Libye, la Mauritanie en un moment donné ont accueilli nos populations qui fuyaient les massacres dont ils étaient l'Object au Mali et au Niger. Ces deux pays nous ont ouvert leurs portes et d'autres touaregs aussi sont venu au Maroc mais une toute petite minorité comparé au grand nombre qui ont fui les massacres. Pendant ces périodes difficiles, nous n'avons eu d'échos dans le monde, aucun pays ne s'est levé pour dénoncer ses massacres. Les Etats Nigérien et malien ont interdit et fermer aux étrangers la zone, tout cela n'a pas aidé les touaregs et ils ont continué à maintenir la question dans le silence, car peu de gens savai ce qui se passait dans la région. Ces massacres ont eu lieu dans le silence total de la communauté internationales. Aujourd'hui très peu de touaregs ont accès aux institutions international pour exprimer ce qu'ils vivaient. Aucune assise, aucune consultation sur nos problèmes, tout cela ne nous aide pas et continue de nous isoler au plan international depuis bien longtemps.

❋ Est-ce que les touarègues sont engagés au sein des milices du dictateur M.Kadhafi ?

❋❋ **Cela est de la pure désinformation, car les touaregs ne sont pas des gens qui s'enroulent dans des guerres juste pour le plaisir de l'argent. Il est vrai que depuis quelques mois maintenant nous assistons à cette contre-campagne qui vise les touaregs en nous faisant passer pour des mercenaires qui sont acquis à la cause du dictateur Kadhafi, ce qui n'est pas du tout vrai.**

Premièrement, ce qu'il ne faut pas oublier et que beaucoup de gens ne savent pas ; c'est que les touaregs qui sont en Libye dont l'origine est soit Azawadien (Nord Mali) ou de l'Air/Azawagh (Nord Niger) sont partie depuis les années 1963 suite au massacre perpétré contre le peuple touareg par l'armée malienne, ensuite après les grandes sécheresses des années 1973/1985. Durant ces périodes, beaucoup de touaregs ayant perdu tout ce qu'ils avaient comme assise économique (Cheptel), était obligé d'aller chercher une vie meilleure ailleurs. Une grande partie de nos parents ont immigré vers la Libye ou M. Kadhafi était encore au pouvoir. La plupart de nos jeunes ont été enroulé dans l'armée libyenne par la suite. Naturalisés citoyens Libyens au même titre que les autres. Donc on ne peut pas traiter ces gens de mercenaires, loin de là se sont des citoyens Libyens qui sont là bien avant cette guerre. Certains Etats, notamment Malien et Nigérien, font passer par les médias occidental des messages qui laissent à croire que les touaregs sont des mercenaires, Pour, quelque part, délégitimer la lutte ou la cause des touaregs dans ces pays qui reste une équation non résolue jusqu a aujourd'hui. Nous avons fait plusieurs communiqués et pas mal de nos leaders en ont parlé pour démentir ces dits qu'on trouve exagérés et déplacés. Nous ne sommes pas des mercenaires et ne le seront jamais.

❋ Quelles sont les problèmes les plus importants auxquels sont confrontés actuellement les populations touarègues ?

❋❋ **Les problèmes auxquels les touaregs sont confronté sont de plus en plus nombreux et d'ordre politique, économique et environnemental. Le plus grand problème que nous avons est bel et bien celui qui nous oblige depuis 50 ans à reprendre les armes dans les Etats Malien et Nigerien, à savoir le non respect de nos droits fondamentaux. Cette situation qui nous conduit à des rebellions chroniques qui aboutissent généralement sur des accords de paix entre touaregs et les pouvoir centraux (Pacte National en avril 1992 et les accords d'Alger en 2006). Force est le constat du non respect des ces accords qui sont oublié dès que les touaregs déposaient les armes. Les Etats ne prennent plus la peine de les mettre en oeuvre, pire d'autres se permettent de faire des campagnes mensongères pour dire à l'opinion international que les accords ont été appliqués. Actuellement, la multiplication des sécheresses qui continue à décimer le peu de troupeau dont on dispose, ce qui se traduit par une pauvreté accrue des touaregs, et qui pousse beaucoup de nos parents vers l'exil. En plus de cela nous avons les nouveaux phénomènes dont le trafique de tout genre, le terrorisme qui est entrain de s'installer à grand pas sur nos terres dans l'Azawad (Nord Mali) et l'Air/Azawagh (Nord Niger). En plus de cela, nous avons en face de nous des Etats qui ont du mal à tenir leurs engagements par manque de bonne volonté, ce qui engendre tous les autres problèmes.**

❋ Qu'est ce qu'il faut faire pour les surmonter ou du moins les atténuer ?

❋❋ **Aujourd'hui surmonter cela, passe forcement par la reconnaissance des droits fondamentaux des touaregs sur nos terres. Car nous (Touaregs) avons toujours eu des revendications claires quand à notre destinée, malheureusement, ils ont toujours fait semblant de ne rien voir ni entendre et c'est ce qui rend la question difficile. Aujourd'hui, je pense qu'il est vraiment temps que le monde apprenne à écouter les touaregs, ce qui se traduit par la prise en compte de ce que les touaregs réclament n'est autre que bien vivre chez soi, sur nos terres en respect de nos droits les plus fondamentaux.**

❋ Y a-t-il des relations entre les touarègues et les combattants de l'AQMI ? selon vous, comment peut-on faire face à ce danger que représente AQMI et qui s'est installé au sein de votre territoire ?

❋❋ **Sur cette question aussi il y a beaucoup de non dits, dans le sens ou il y a qu'un seule interlocuteur, c'est l'Etat malien ; quand aux touaregs, ils sont tout simplement ignorés, on leur demande pas grand choses et les spécialistes du monde entier et les Etats ne pensent qu'à jeter la faute sur nous. Ce qui blaise dans cette histoire, c'est cette campagne dont les touaregs sont victimes, qui cache surement des intentions politiques inavouées au grand jour. Au Mali nous avons eu l'habitude d'entendre des choses non agréables: terroristes, bandits armées, trafiquants de tout genre, des apatrides, des étrangers etc..., ce qui est non seulement triste mais condamnable en plus qu'un pays traite de la sorte ceux qu'il appelle quand il a des intérêts aux yeux des maliens. Ces terroristes se sont installés dans le désert touareg avec la complicité de l'Etat malien. Nous ne pouvons comprendre le fait que les casernes de l'armée regulière malienne dans l'Azawad soit à quelques kilomètre des terroristes d'AQMI et qu'il n'ai jamais une attaque contre se groupe. Ils (AQMI) font leurs opérations au vue et au su de l'armée malienne qui ne bouge pas d'un doigt, par la suite on vient accuser des pauvres populations nomades/éleveurs d'être des alliée de ces groupes...**

Chez nous, on pratique un Islam très modéré et l'extrémisme est exclu dans nos moeurs et us. Nous avons toujours été un peuple accueillant et tolérant, des hommes libres qui ne pensent qu'a faire du bien a qui aura besoin d'eux, vouloir nous confondre à ces gens là est tout simplement exagéré. Nous ne sommes et ne serrons jamais ce que les autres veulent faire de nous, nous resterons toujours ce que nous sommes pour de vrai, des hommes libres dans un environnement paisible.

Pour résoudre cette question, il faut à mon avis reconnaitre aux touaregs leurs droit à l'auto-détermination. Cette liberté leur permettra d'acquérir une force dans le cadre de la gestion de leurs affaires internes qui sera une manière de donner une force et une liberté à ce peuple dans le désert qui se traduirais par une sécurisation de tout le Sahara, car seuls eux en sont capable et ont intérêt à le faire. Cette option est la seule voix réelle et viable pour nous les touaregs et le reste du monde.

❋ Est-ce que l'auto-détermination du peuple touarègue pourrait résoudre le conflit entre touarègues et les Etats de Mali et Niger ?

❋❋ **Les touaregs depuis la nuit des temps ont toujours été des hommes qui vivent justement dans cette liberté, cette perte nous avons beaucoup fait de mal et explique aujourd'hui tout ce qui nous arrive a nous et à nos terres. « Nous (Touareg) avons toujours été protégé par le désert de la même manière que nous le protégeons » aujourd'hui les touaregs et le désert sommes tous les deux de plus en plus menacés . Il est clair que personne ne pourra mieux sécuriser cet espace désertique que les touaregs qui ont appris à parcourir les 4 côté pour en connaitre les dangers et les difficultés. Nous avons toujours réclamé cette auto-détermination, nous savons toujours qu'elle reste la seule solution viable et durable à nos maux. Aujourd'hui nous continuons ce même combat que nous ne cesserons qu'aux résultats escomptés par notre peuple, à savoir retrouver cette liberté perdue depuis un demi siècle.**

❋ **interview réalisé par Rachid RAHA**

condoléances à propos de la disparition de Ibrahim Ag Bahanga

L'Azawad vient de perdre incontestablement un de ses plus braves fils, suite à un accident de voiture survenu dans l'après midi du 26 aout 2211 pas très loin de sa base de Tinassalak, en la personne d'Ibrahim AG Bahanga.

Ibrahim en partant laisse derrière lui des frères, des sœurs, des amis et des compagnons qui sont prêts à mener à bien le flambeau de la lutte pour le bien êtrede notre peuple, comme il l'a toujours bien fait durant toute sa vie.

Ibrahim nous a laissé un chemin à suivre: «croire en nos idées, persévérer sur le chemin du respect de la parole donnée jusqu'à la mort», c'est une leçon à assimiler par tout jeune de l'Azawad, afin de prendre conscience de nos responsabilités pour une meilleure conduite de la lutte vers les résultats escomptés pour notre peuple.

Cette mort est une grande perte, loin de nous abattre, elle nous donne un nouveau souffle; une nouvelle vie; une raison de plus pour persévérer dans la lutte pour le respect de nos droits spoliés et celui de la justice pour tous.

Nous présentons nos condoléances les plus attristées à l'ensemble du peuple de l'Azawad et en particulier à la famille du défunt.

Que son âme repose en paix, que Le Bon Dieu lui accorde Sa Clémence et Sa Grâce afin de lui ouvrir les portes du paradis.

Amin !

Chargé à la communication
Augasten AG Ahmed condoléances

. ⵎⵔⵔⵉⵍ ⵓⵔⵏⵓ ⵏ ⵜⵔⵔⵓⵜⵜ ⵙ ⵍⵓⵍⵍⵓⵏ ⵏⵓ ⵓ ⵃⵔⵔⵉⵔ ⵙⵜⵔⵔⵉⵔⵏ ? ⵓⵙ ⵏ ⵉⵏⵓ ⵜⵎⵅⵔⵓⵉ.

ⵉⵙⵓⵙ ⵓⵙ ⵏ ⵉⵏⵙⵉ :

. ⵉⵢ ⵜⵙⵉⵜ ⵓⵏ ⵜⵓⵔⵣⵜ ⵓⵣⵙⵏ ⵎⵔ, ⵉⵎⵎⵓ ⵅⵎⵎⵓⵔ ⵓⵏ ⵏ ⵜⵓⵔⵠⵉⵜ ⵙ ⵍⵓⵔⵓⵎ.

ⵢⵓⵔⵠ ⵉⵏ ⵉⵎⵔⵔⵓ ⵜⵎⵅⵔⵓⵉ ⵙ ⵍⵓⵔⵓⵎ.

ⵉⵙⵓⵍⵍⵎ ⵉⵏⵙⵉ ⵙ ⵜⵓⵅⵓⵣⵅ, ⵢⵉⵏⵉ ⵓⵙ :

. ⵅⵉⵎⵓⵏ ⵙⵓⵏ ⵜⵎⵅⵔⵓⵉ ⵢ ⵍⵓⵔⵓⵎ, ⵢⵜⵔⵣⵅ ⵔ, ⵃⵎⵓⵢⵏ ⵜⵓ ⵔ ⵉⵏⵉⵣ, ⵔⵓⵙ ⵓ ⵜⵜⵕⵎⵜ ? ⵔⵓⵅ ⵜ ⵜⵓ ⵜⵏⵉⵉⵜ ?

ⵢⵜⵜ ⵜⵓⵅⵓⵣⵅ ⵓⵅⵅⵔⵓⵉ, ⵉⵏⵉ ⵜ.

ⵅⵅⵉⵅ ⵉⵏⵉⵓ ⵜⵓⵅⵓⵣⵅ ⵓⵅⵅⵔⵓⵉ, ⵢⵉⵏⵉ ⵉ ⵉⵏⵓⵉ :

- ⵅⵉⵎⵓⵏ ⵅⵅⵉⵅ ⵉⵢⵉ ⵜⵏⵏⵏⵔⵜ ⵅ ⵜⵔⵜⵜⵓⵜ, ⵓⵓⵏ ⵅⵜⵜⵓⵜ ⵓⵏ ⵓⵔ ⵏ ⵠⵔⵓⵅ ⵔⵓⵏ ⵜⵓⵔⵔⵓⵜ ⵉ ⵜⵓⵍⵍⵓ ⵎⵔ !

- ⵓⵏ ⵓⵔⵔⵠ ⵜⵓ ⵜⵅⵅⵉⵍⵅⵜ ⵉⵅⵅ ⵎⵔ, ⵓⵅⵠⵔⵔⵓⵉ ⵓⵏ ⵅⵅⵉⵅ ⵜⵅⵉⵅⵜ ⵓ ⵓⵓⵏ ⵉⵅ ⵜⵉⵓⵔⵜ ! ⵜⵓⵍⵍⵓ ⵉⵏ. ⵜⵓⵏⵔⵉⵓⵜ, ⵜⵉⵍⵅⵜ ⵉⵢⵉ ⵜ ⵉⵏ ⵓⵓ ⵏⵓⵓⵉ !

- ⵓⵍⵏ ⵔⵉⵢⵢⵉ, ⵜⵓⵏⵔⵉⵓⵜ ⵅ ⵜⵓⵍⵓⵓ ⵎⵔ !

ⵜⵓⵔⵓⵍⵓⵎⵜ

ⵉⵏⵓⵉ : ⵙⵙⵔⵏⵔⵔⵏ
ⵉⵅⵅⵓ ⵓⵙⵉⵅ : ⵉⵙⵙⵉ ⵓⵙⵉⵅ
ⵙⵓ ⵜ ⵜⵙⵉⵜ ⵉ ⵢⵓⵜ: ⵙⵓ ⵜ ⵉⵃⵏⵉⵉⵙ ⵅⵃⵓⵎ
ⵙⵓ ⵜ ⵉⵙⵙⵙⵙⵙⵔ : ⵙⵓ ⵜ ⵉⵃⵏⵉⵉⵙ

ⵉⵙⵣⵙⵉⵜⵏ

1 - ⵔⵓⵏ ⵉⵔⵔⵓⵅⵅⵓⵙ ⵙⵙⵅⵓⵅ ⵢ ⵜⵓⵔⵓ ⵏ ⵍⵓⵙⵉⵅ ?
2 - ⵔⵓⵙ ⵉⵍⵓ ⵉ ⵙⵙⵅⵓⵅ ?
3 - ⵔⵓⵙ ⵓⵙ ⵏ ⵉⵙⵙⵙ ⵙⵙⵅⵓⵅ ?
4 - ⵔⵓⵏ ⵉⵉⵕⵓⵍ ⵅⵅⵉⵢ ⵉⵅⵅⵅⵙⵙ ⵙⵙⵅⵓⵅ ⵓ ⵅⵅⵔⵓⵉ ⵉ ⵍⵓⵙⵉⵅ ?
5 - ⵔⵓⵍ ⵓⵙⵔⵔⵓⵔⵔ ⵉⵍⵓ ⵙⵅⵅⵔⵓⵉ ⵉ ⵙⵅⵢⵔ ?
6 - ⵔⵓⵙ ⵓⵙ ⵏ ⵉⵙⵙⵙ ⵙⵅⵢⵔ ?
7 - ⵉⵙ ⵉⵙⵙⵙⵙⵙⵔ ⵔⵓⵢⵍⵍ ⵓⵙⵅⵓⵅ ?
8 - ⵔⵓⵍ ⵓⵙⵔⵔⵓⵔⵔ ⵉⵍⵓ ⵙⵅⵅⵔⵓⵉ ⵉ ⵙⵅⵔⵓⵙ ?
9 - ⵔⵓⵙ ⵓⵙ ⵏ ⵉⵙⵙⵙ ⵙⵅⵔⵓⵙ ?
10 - ⵉⵙ ⵉⵙⵙⵙⵙⵙⵔ ⵔⵓⵢⵍⵍ ⵓⵙⵅⵓⵅ ?
11 - ⵔⵓⵙ ⵉⵍⵓ ⵙⵙⵅⵓⵅ ⵉ ⵉⵏⵓⵉ ?
12 - ⵔⵓⵙ ⵉⵍⵓ ⵉⵏⵓⵉ ⵉ ⵙⵅⵅⵓⵉ ?
13 . ⵔⵓⵔⵅ ⵙ ⵉⵅⵙⵓⵉ ⵉⵏⵓⵉ ⵜⵓⵔⵙⵅⵓⵙⵉⵙⵜ ⵏ ⵙⵙⵅⵓⵅ ⵓ ⵙⵅⵅⵔⵓⵉ ?

ⵅⵍ ⵍⵉⵉⵅⵅⵉ ⵅⵙⵓⵉⵏ

"ⵙⵙⵓ ⵓ ⵜⵜⵙⵙⵜ ⵉⵔⵓⵓⵜ ⵉⵔⵔⵅⵅⵔⵔ"ⵙⵅ ⵓⵙⵅⵓ ⵢ ⵜⵓⵙⵙⵓⵙⵜ."

ⵔⵓⵏ ⵉⵅⵍ ⵓⵓⵔⵔⵅ ⵅⵙⵓ ?

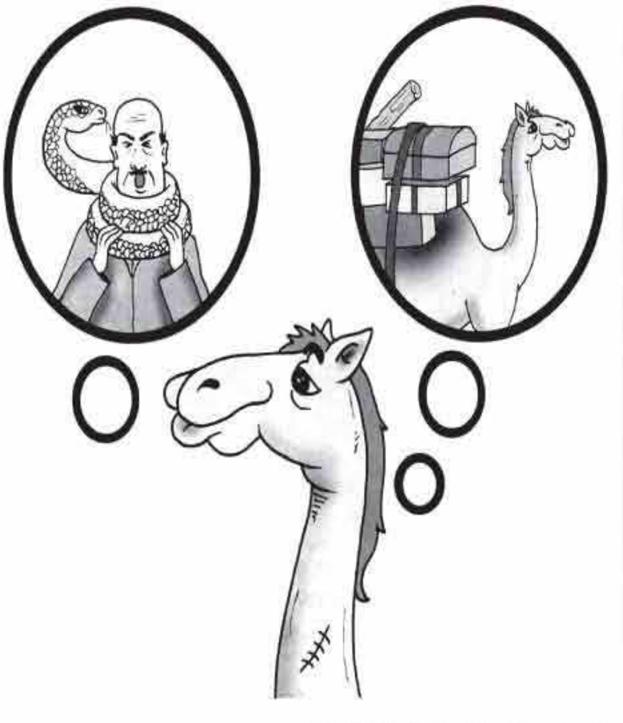

- ⴰⴷ ⴰⵙ ⵓⵔ ⵜⵕⵣⵎⵜ, ⵓⴳⴳⴰⵔ ⴰⴷ ⴰⵙ ⵉⴳⴰⵏ ! ⵍⵍⵉⵖ ⴷⵓⵙⵖ, ⵉⵎⵣⵉⵢⵖ, ⴰⵔ ⵙⵔⵉ ⵉⵜⵜⴰⵙⵙⵉ ⴰⵣⴰⵣⵓ, ⵉⵀⵃ ⵉⵢⵉ ⴰⴷ ⵛⵛⵖ ⴷ ⴰⴷ ⵙⵓⵖ. ⵍⵍⵉⵖ ⵙⵉ ⵢⵓⵜ ⵓⵣⵎⵣ, ⵓⵔ ⵙⵓⵍ ⵣⴹⴰⵕⵖ ⵉ ⵢⴰⵜ ⵉⵀⵕⵕⴹ ⴳⵉⴳⵉ, ⵉⵀⵍ ⵉⵢⵉ ⴷ ⵖ ⵜⴰⴳⴰⵏⵜ ⴰⴷ.

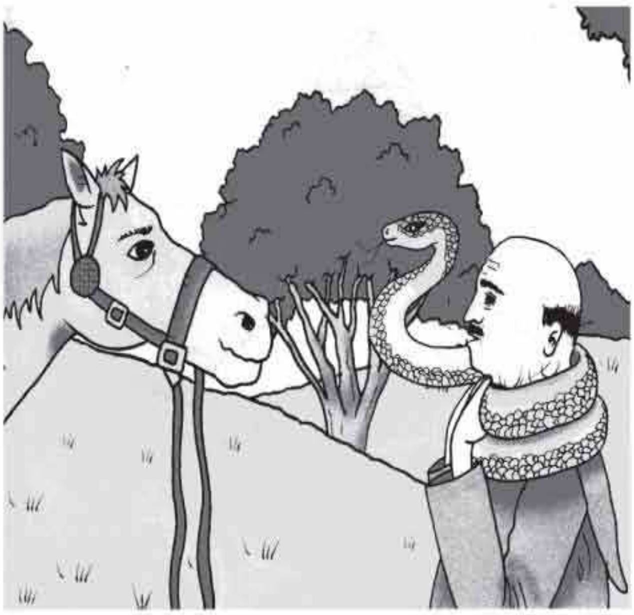

ⴰⵔⴳⴰⵣ ⵍⵍⵉ ⵏⵜⵜⴰⵏ ⵓⵔ ⵜ ⵓⵃⴰⵏ ⵉⵙⵙⵓⵙⵎ ⵓⵣⵔⵀ ⵍⵍⵉ ⴷ ⵢⵉⵡⵉ ⵓⵍⴳⵎⴰⴹ. ⴰⵔ ⴷⴰⵖ ⵜⵜⵍⵍⵉⵏ ⵙ ⵓⵛⵛⴰⵔⵀⵓ ⵢⴰⴹⵏⵉⵏ, ⵉⵎⵉⵍ ⴼⴰ ⴷ ⵢⴰⵏ ⵓⴳⵎⴰⵔ ⵉⵣⵔⵉ ⴷ ⵜⴰⵎⴰ ⵏⵙⵏ, ⵉⵙⴰⵡⵍ ⵙⵔⵙ ⵓⵍⴳⵎⴰⴹ, ⵢⵉⵏⵉ ⴰⵙ :

- ⵔⵉⵖ ⴳⵉⵃ ⴰⴷ ⵜⴳⵜ ⴰⵛⵛⴰⵔⵀⵓ ⵏⴳⵔ ⵉⵢⵉ ⴷ ⵓⵀⴳⴰⵏ. ⵉⵍⵍⴰ ⵖ ⵉⵢⵉ ⵢⵓⵀⴰ ⴰⵔ ⵉⵢⵉ ⵉⵏⵖⴰ. ⵎⴰⵙ ⵜⵍⵉⵜ ⴰⴷ ⴰⵙ ⵕⵣⵎⵖ ⵀⴷⴷ ⵓⴼⵓ ?

ⵉⵔⴰⵔ ⴰⵙ ⴷ ⵓⴳⵎⴰⵔ :

- ⴰⴷ ⴰⵙ ⵓⵔ ⵜⵕⵣⵎⵜ, ⵓⴳⴳⴰⵔ ⴰⴷ ⴰⵙ ⵉⴳⴰⵏ ! ⵍⵍⵉⵖ ⴷⵓⵙⵖ, ⵉⵙⵔⵃ ⴳⵉⴳⵉ ⵜⴰⵢⵢⵓⴳⴰ, ⴰⵢⵍⵍⴰ ⵖⵉⵍⵍⴰ ⵓⵔⵜⵉ ⵓⵍⴰ ⵉⴳⵔ ⵉⵙ ⵜ ⵙⵙⵉ ⵉⵃⵔⵣ, ⵖⵉⵍⴰⴷ ⵍⵍⵉⵖ ⵙⵙⵉ ⵢⵓⵜ ⵓⵣⵎⵣ, ⵉⵀⵍ ⵉⵢⵉ, ⵓⵔ ⵜⵜ ⵢⴰⴷ ⴳⵉⴳⵉ ⵢⵉⵡⵉ. ⴰⵙⵙ ⴰⵎⴳⴳⵕⴹ ⵏⵙ ⴰⵛⵜ ⵍⴰ ⵎⵓ ⵜⵓⵀⵉⵜ !

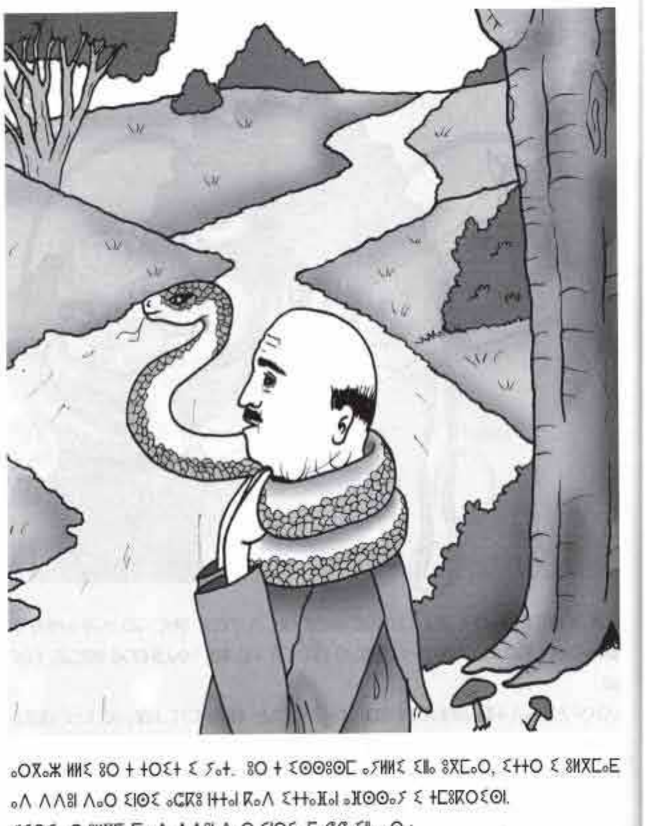

ⴰⵔⴳⴰⵣ ⵍⵍⵉ ⵓⵔ ⵜ ⵜⵔⵉⵜ ⵉ ⵢⴰⵜ. ⵓⵔ ⵜ ⵉⵙⵙⵓⵙⵎ ⴰⵢⵍⵍⵉ ⵉⵍⵍⴰ ⵓⴳⵎⴰⵔ, ⵉⵜⵜⵔ ⵉ ⵓⵍⴳⵎⴰⴹ ⴰⴷ ⴷⴷⵓⵏ ⴷⴰⵔ ⵉⵏⵙⵉ ⴰⵛⵃⵓ ⵏⵜⵜⴰⵏ ⵃⴰⴷ ⵉⵜⵜⴰⵀⴰⵏ ⴰⵀⵙⵙⴰⵢ ⵉ ⵜⵎⵓⵃⵔⵉⵙⵏ.

ⵢⵉⵔⵉ ⴰⵙ ⵓⵍⴳⵎⴰⴹ ⴰⴷ ⴷⴷⵓⵏ ⴷⴰⵔ ⵉⵏⵙⵉ, ⵎⴰⵛⵛ ⵉⵍⵍⴰ ⴰⵙ :

ⵜⴰⴷ ⴰⴷ ⵉⴳⴰⵏ ⵜⴰⵎⴳⴳⴰⵔⵓⵜ, ⴰⵢⵍⵍⴰ ⵙ ⵉⵍⵍⴰ ⵉⵏⵙⵉ ⴰ ⵔⴰⴷ ⵢⵉⵍⵉ !

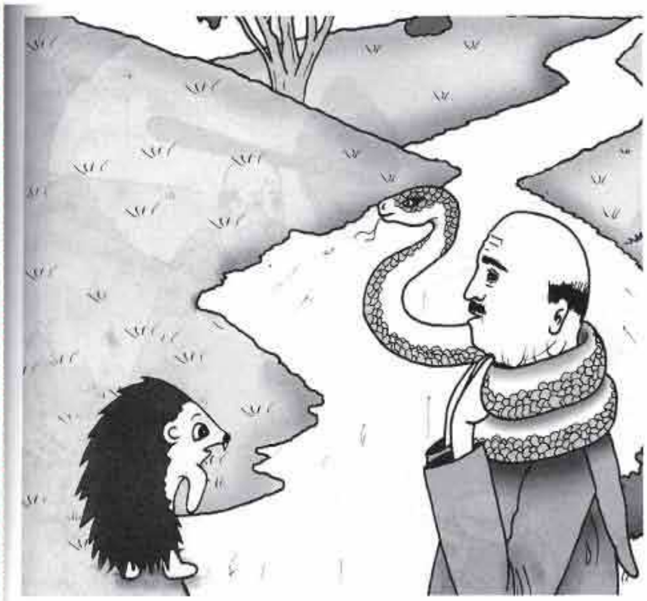

ⵉⴷⴷⵓ ⵓⵔⴳⴰⵣ, ⴰⵍⴳⵎⴰⴹ ⵀ ⵉⴳⴳⵉ ⵏ ⵜⵖⵕⴰⴹ ⵍⵙ, ⴷⴰⵔ ⵉⵏⵙⵉ, ⵢⵉⵏⵉ ⴰⵙ :

- ⴰⵎⵎⵉ ⵙⵓⵎⴷⵎⵎⴷ ! ⵔⵉⵖ ⴳⵉⵃⵃ ⴰⴷ ⵜⵙⵏⵀⵉⵙⵉⵍⵜ ⵏⴳⵔ ⵉⵢⵉ ⴷ ⵓⵍⴳⵎⴰⴹ ⴰⴷ. ⵓⵀⵉⵖ ⵜ ⵉⵍ ⴷⴰⵔ ⵡⴰⵙⵉⵀ, ⵉⵜⵜⵔ ⵉⵢⵉ ⴰⴷ ⵜ ⵣⵣⴳⵔⵖ, ⵎⴰⵛⵛ ⵍⵍⵉⵖ ⵜ ⵣⵣⵔⵉⵖ ⵙ ⵓⴳⵎⵎⴰⴹ ⴰⵍ, ⵢⵓⴳⵉ ⴰⴷ ⵉⵢⵉ ⵉⵕⵣⵎ, ⵖⵉⵃⴰⴷ ⵍⵍⵉ ⵜⵜⴰⵍⵍⴰⵢⵜ.

ⵉⵙⴰⵡⵍ ⴷ ⵓⵍⴳⵎⴰⴹ, ⵖⴷ ⵏⵜⵜⴰⵏ, ⵢⵉⵏⵉ :

- ⵉⵖⵣⵏ ⴰⵃ, ⵓⵔ ⵔⵉⵖ ⴰⴷ ⴰⵙ ⵕⵣⵎⵖ. ⵉⵙ ⵜⵙⵙⵏⵜ ⵎⴰⴳ? ⴰⵛⵃⵓ ⵉⵍⵍⴰ ⵖ ⵉⵢⵉ ⵢⵓⵀⴰ ⴰⵔ ⵉⵢⵉ ⵉⵏⵖⴰ. ⵎⴰⵙ ⵜⵍⵉⵜ ⴰⴷ ⴰⵙ ⵕⵣⵎⵖ ⵀⴷⴷ ⵓⴼⵓ?

ⵉⵔⴰⵔ ⴰⵙ ⴷ ⵉⵏⵙⵉ :

- ⵎⴰⴳ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⵡⴰⵃⴰⵍ ⴰⵔ ⴰⵃⵃⴰⵏ ⵉⵣⵔⵀⴰⵏ ⵉ ⵡⵉⵏ ⵉⴳⵍⵡⴰⵏ.

ⵏⵓⵖⵉ ⴰⵖⴷ ⵜⵎⵍⴰⵢⵜ

ⵜⴰⵏ ⵜⴳⴰⵢⵜⵏ ⵜⵉⵙⵓⵍⵓⵍⵉⵏ ⵙⴰ ⵉⵢⵉⵙ ⴰⴷ ⵏⴰⵢⵜ ⴳⵔ ⵜⵎⵍⴰⵢⵜ ⵏⵓⵙⵔⵔ ⵜⵉⵎⵔⵉⵔⵉⵏ ⵏ ⵓⵣⵓⵔⵙ ⵉⵖ ⴳⵔ ⵓⵙⴳⴰ, ⵍⴰⵢⵍⴰ ⵜⵉⵍⵍⴰ ⴷⴰ ⵜⵜⵉⵍⵍⵉⵙ ⵏⵏⵔⵉ ⴳⴰⵢⵜ ⴰⵜⴰⵔⴰⵔ ⵏ ⵜⴰⵔⴰⵜⵜ ⵜⴰⵎⵉⵔⴰⵢⵜ.

ⴰⵎⴰⴷ ⴰⵢⵏⵉⵙ

ⴰⵅⵙⵍ ⵏ ⵜⵎⵏⵏⴰ

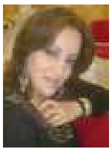

ⵎⵍⵎ ⴰⴷ ⵜⵏⵉⵜ ⴰⵎⴰⵍⵓⵍ

ⵉⵖ ⴷⴷⵉⵖ

ⵉ ⵜⴰⵣⵣⵍⵉⵏ

ⴰⵏⵏ ⵏⵏⵙⴷⴰ ⵏⵏⴰⵏ
ⵎⴰⵏⵏ ⵏⵏⵙⴷⴰ ⵏⵏⴰⵢ
ⵉⵖ ⴷⴷⵉⵖ ⴰ ⵜⴰⵣⵣⵍⵉⵏ

ⵉⵖ ⴷⴷⵉⵖ ⴰ ⵜⴰⵣⵣⵍⵉⵏ
ⴰⵙⵉⵍⵍⵍ ⵙ ⵜⴰⵢⵓⵍⵍⵉⵏ
ⵉⵖ ⵜⴳⵉⵍ ⵜⵉⴳⵉⵎⵎⵉ
ⵜⵉⵎⵉⵔⵉⵙ ⵢ ⵜⵓⵢⴰⵍⵉⵏ

* ⵣⵓⵍⵉⴽⴰ ⵙⴳⴳⴰⴷ

ⵜⵉⵎⵓⵔⵉⵎⵉⵏ ⵏ ⵓⵎⴰⵣⵉⵖ

ⴰⵖⴷⴰⵏⵏⴰ ⴰⵎⴰⵍⵓ

ⵉⵖ ⴷⴷⵉⵖ

العالم الأمازيغي
LE MONDE AMAZIGH

COURS DE TAMAZIGHT

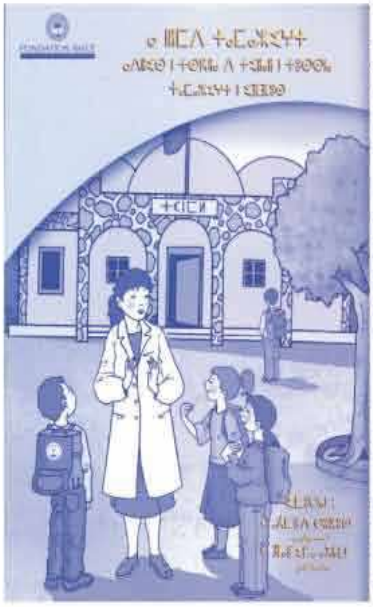

Chaque mois, "le Monde Amazigh" continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en coédition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé "A nlmd tamazight" .

Sur le plan référentiel, "A nlmd tamazight" est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

"Le Monde Amazigh" vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Souss, dont les auteurs sont Ahmed BOUKOUS et Fatima AGNAW.

"Le Monde Amazigh" tient à remercier Dr. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

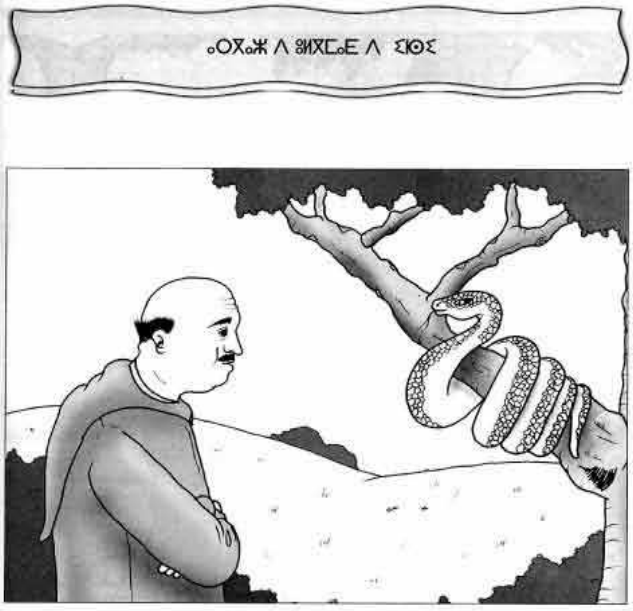

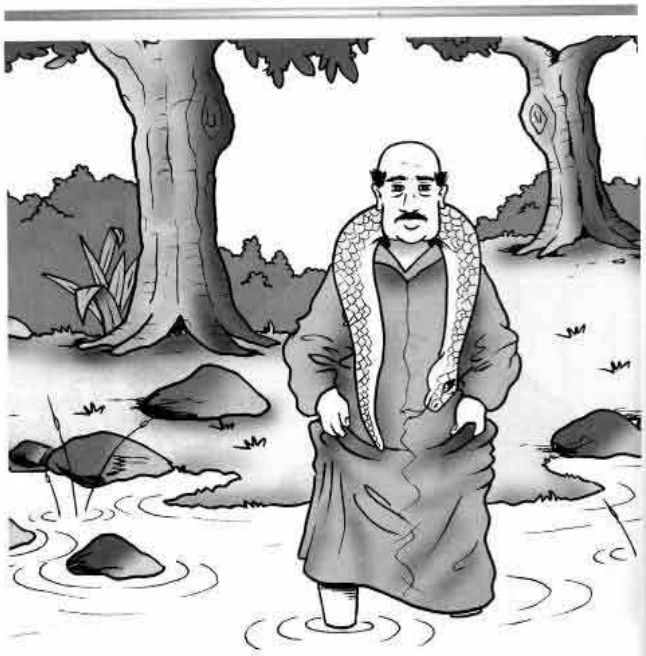

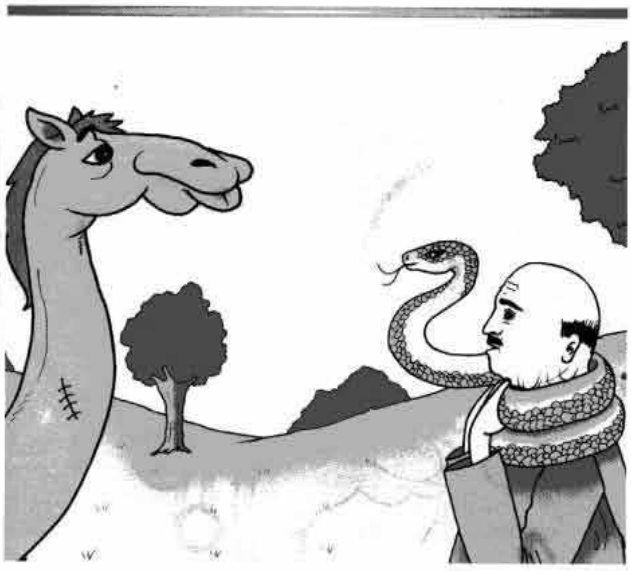

« Libye libyenne » ou « Libye arabo-musulmane » ?

Les prémices d'une « crise berbère ».

❋ Lahoucine Bouyaakoubi – Anir

Dans l'historiographie amazighe contemporaine, l'appellation « crise berbère » renvoie au débat déclenché, en 1949, au sein du mouvement national algérien autour de l'avenir de l'Algérie et de la place accordée à l'identité « berbère ». En pleine lutte contre la colonisation française, deux grandes tendances s'affichaient : celle qui appelait à une « Algérie algérienne » et l'autre, de Messali Lhadj, (1898-1974) qui prônait une «Algérie arabo-musulmane ». Au moment où la première croit à la démocratie, à la diversité et à l'égalité de toutes les composantes de la société algérienne, la deuxième, quant à elle, ne voit en l'Algérie libérée qu'un pays où seul l'arabe est la langue officielle et l'islam est la religion de l'État. En conséquence, si la revendication amazighe trouve toute sa place au sein de la première tendance, elle n'est perçue par les leaders de la deuxième que comme une pure invention coloniale dont le but est de diviser le peuple algérien. Pour cela, lutter contre le « berbère » en Algérie (et ultérieurement au Maroc) est devenue, en quelque sorte, la suite de la lute contre le colonisateur. Ce conflit a largement dépassé un simple débat idéologique et politique et finit par l'assassinat de plusieurs teneurs du discours de l'«Algérie algérienne ». Parmi les victimes, je cite à titre d'exemple, Ali Rabia assassiné en 1952, Amar Ould Hammouda, Mbarek Ait Menguellet et Ouali Bennai, tous éliminés en 1956. Un an plus tard, Aban Ramdan, grande figure nationaliste algérienne, trouve le même sort en 1957 .

Ce rappel historique est très important pour comprendre le débat actuel au sein du CNT (Conseil national de transition), autour de l'amazighité de la Libye post-Kadhafi. Si tout le peuple Libyen a souffert de la dictature du « Roi des rois de l'Afrique », la souffrance des Amazighs de ce pays est double du fait qu'ils sont Libyens et en plus « Barbar », selon le terme du tyran de Tripoli. Mal vus par le « Guide de la révolution », ils sont interdits de parler l'amazighe, d'avoir des prénoms issus de leur culture ou de chanter et danser dans leur langue. Même l'Adrar n Infussn est privé de son nom amazigh. L'auteur du "Livre vert" l'a baptisé « al-jabal al-akhdar (la montagne verte) et quelques fois, « al-jabal al-arabi), la montagne arabe. De ce fait, défendre l'amazighité sous le règne de Kadhafi est tout simplement un crime et ne mène qu'à la prison (ex. les frères Mazigh et Madghis Bouzkhar, ou le chanteur Abdellah Achini) ou à l'assassinat (ex. Saïd Sifaw el Mahroug, assassiné en 1994). En revanche, ceux qui ont échappé à ce triste sort se trouvent chassés de leur pays et vivent l'exile, loin de leurs familles (ex. Fathi Ben Khlifa, Othman Ben Sassi ou Mohamed Oumadi). C'est dans cette double souffrance de 42 ans où se trouvent les raisons de la participation massive des Amazighs de Libye (Zwara, Ifran, Lanut, Jadu….) à la révolution, dès ses premiers jours. Leur rôle déterminant dans la chute de Tripoli et dans la mainmise sur Bab al Aziziya n'a pas besoin de preuves. Ils se sont ainsi imposés comme élément central dans tous les enjeux autour de la Libye de demain. Pour cela, le fait que leur souffrance est double, l'objectif de leur lutte est aussi double : se débarrasser de la dictature de Kadhafi et avoir une pleine reconnaissance de leur identité amazighe. Le deuxième objectif se réalise déjà par les militants eux-mêmes. En attendant la chute de Kadhafi, chaque zone amazighe libérée voit la naissance d'associations amazighes et la mise en place de cours de leur langue (Ass : Tanit, Tira, Ifri, Tiwatriwin). Aussi, des centres culturels s'ouvrent et des publications voient le jour comme Tilelli ou Tamellout) . Les documents émanant du mouvement amazigh libyen en effervescence sont écrits en deux langues : l'arabe et l'amazighe, dans son alphabet tifinnagh. Cela prouve incontestablement que, pour la région Ouest de la Libye, la revendication amazighe se situe au cœur du combat armé pour une Libye libre. Dans un texte intitulé Comment le mouvement amazigh libyen voit la Libye de demain, publié le 12 aout 2011, il est clair que les Amazighs de ce pays n'aspirent qu'à un État moderne, laïc, démocratique, libre, décentralisé, respectant les droits de l'Homme et reconnaissant l'amazighe, à côté de l'arabe, comme langue officielle . En un mot « Une Libye Libyenne ».

Au sein du CNT, une autre tendance veut imposer une Libye arabo-musulmane. Comme ce fut le cas auparavant, qu'il soit au Maroc ou en Algérie coloniale, l'unité affichée contre un ennemi commun cache les divergences et les stratégies de domination des uns et des autres. Les dernières déclarations anti-amazighs de Fathi Tarbal, membre du CNT, le prouve et nous rappelle la « crise berbère » de 1949 en Algérie et la propagande nationaliste autour du dahir de 1930 au Maroc. Les deux visaient l'exclusion de l'amazighe dans tout projet d'avenir. Le site de tamazgha.fr rapporte que : « Les faits se sont déroulés le 6 août 2011 lors d'une réunion du CNT consacrée au débat sur la déclaration constitutionnelle du CNT pour le futur État libyen. Monsieur Tarbal s'est livré à une attaque en règle contre Imazighen sur qui il porte de graves accusations et menaces » . Il est judicieux de remarquer que malgré un intervalle de 71 ans (1949-2011) et dans un contexte complètement différent, le combat des Amazighs est toujours le même ; tantôt contre le colonisateur étranger, tantôt contre les dictateurs de leur Etat-nation et enfin contre quelques « rebelles», qui prétendent aspirer à la liberté et à la démocratie. Une lutte éternelle et sans fin. Le projet de constitution de la Lybie libre, dévoilé en pleine lutte contre Kadhafi, montre la nature des rapports de force au sein du CNT et entre les composantes de la société libyenne. Il ne paraît pas donner aux Amazighs la place qu'ils méritent, malgré leur sacrifice pendant la lutte. L'article 1 stipule que l'arabe demeure la langue officielle du nouvel État et pour les Amazighs, il ne signale qu'une phrase déclarant le respect des droits linguistiques de plusieurs minorités, comme les Amazighs, les Touaregs et les Tabous .

Contrairement à la « crise berbère » de 1949, qui est apparue dans un contexte défavorable à l'amazighité, vue la domination du panarabisme fleurissant et présenté comme symbole de lutte contre la colonisation, cette nouvelle « crise berbère », à "la libyenne", vient dans un contexte plutôt en faveur de la démocratie et du respect de la diversité. D'autant plus que la lutte pour la démocratie dans ces pays d'Afrique du Nord et du Moyen Orient est aussi une lutte contre des régimes panarabistes. Ainsi, depuis la chute de Saddam Hussein (Iraq) en 2003, la tombée de Ben Ali (Tunisie), et de Moubarak (Égypte), (et probablement de Bachar el-Assad (Syrie)) est à la fois une chute des régimes dictatoriaux mais aussi un déclin de leur idéologie panarabiste, au nom de laquelle, les droits des Amazighs et d'autres peuples minorisés, furent bafoués. Dans ce contexte, les Amazighs Libyens, les armes encore à la main, doivent profiter, d'un côté de leur rôle important dans la chute de Kadhafi, et d'un autre côté de leur élite culturelle et politique instruite, convaincue et composée de militants ayant un capital symbolique en tant qu'exilés politiques de longue date. Parmi eux, quelques uns siègent au sein du CNT et participent aux débats sur la forme à donner à la Libye de demain. Dans ce sens, l'enjeu autour de l'amazighité est considérable. Il est étroitement lié à la place que les nouveaux dirigeants veulent donner à leur pays au sein de l'Afrique du Nord. Dans ce sens, la revendication amazighe en Libye profitera certainement de la décision marocaine qui reconnait l'amazighe comme langue officielle. Ainsi, le soutien marocain au CNT dès les premières heures, notamment au sein de l'ONU, pourra-t-il avoir de l'impact sur les choix à faire au sujet de l'amazighité de la Libye de demain ? Par rapport au voisin de l'Ouest (l'Algérie), qui ne donne à tamazight que le statut de langue nationale, la reconnaissance de tamazight comme langue officielle en Libye permettra au CNT d'un côté de consolider l'unanimité nationale interne et d'un autre côté de gagner la sympathie des Amazighs de Kabylie en lutte, pendant des décennies, contre un régime qui, au lieu de soutenir les rebelles libyens, accueille des membres de la famille de Kadhafi. Cela isolera d'avantage l'Algérie dans son entourage en plein changement et probablement l'incitera, malgré elle, à reconnaître tamazight comme langue officielle. Sur le territoire de la Tunisie, le voisin aimable, l'installation des camps de réfugiés libyens étaient aussi l'occasion de tisser des liens forts entre les Amazighs des deux pays. Entre la souffrance de quitter le pays natal et la chaleur de l'accueil des « frères tunisiens », ces campements ont vu la mise en place d'une petite expérience d'enseignement de l'amazighe. Cette coopération pourra être le début d'une union de deux peuples ayant réussi à renverser leurs régimes non démocratiques. Pour toutes ces raisons, la Libye de demain à donc tout intérêt à renoncer au panarabisme et reconnaître pleinement son amazighité afin d'être une Libye d'abord libyenne.

Lettre du congres mondial amazigh Au Conseil National de Transition de la Libye

En tant que militants du Congrès Mondial Amazigh engagés dans le combat pacifique pour les libertés démocratiques, la diversité multiple et la pluralité de nos pays respectifs ainsi que pour le recouvrement de la personnalité de nos peuples annihilée par les pouvoir despotiques et dictatoriaux, nous vous apportant notre soutien indéfectible et inébranlable. De même, comment passer sous silence l'atrocité et le comportement abject des dirigeants arabes de Bahreïn, du Yémen et de Syrie à l'endroit de leurs peuples.

Notre lutte s'inscrit dans un cadre de l'unité une et indivisible à l'instar des autres pays de par le monde où le vivre ensemble dans la diversité du fait de l'histoire et de la formation des peuples à travers les temps et les âges qui ont connu des brassages et des mutations sans se renier, mais tout en s'inscrivant scrupuleusement dans l'unité une et indivisible de la nation. Le Congrès Mondial Amazigh réitère, tout en suivant avec attention l'évolution de la nouvelle Libye démocratique, républicaine, sociale et ouverte sur l'universalité, sa solidarité entière et son indéniable admiration à la révolution libyenne qui s'est soldée par la victoire du peuple sur la tyrannie qui a prit par la manigance, la forfaiture et la force de la baïonnette les destinées de la Libye sœur.

Le martyr dont souffrait la Tunisie, l'Égypte, et la Libye est ,dans une certaine mesure, comparable à celui des autres pays d'Afrique du nord <Algérie, Le Maroc et la Mauritanie> qui luttent encore pour un même objectif d'égalité et de liberté confisquées, depuis l'avènement de leur indépendance respective, par une bourgeoisie compradore conjuguée avec l'impéritie et un système dominé par une escouade et un diadoque corrompu et incapables d'avoir des perspectives qui les engagent dans un développement socioéconomique et culturel en faisant corps avec le peuple. Mais frappés d'autisme et de cécité, ces derniers et leurs attenants ne voient pas le réveil de la citoyenneté est l'histoire déjà en marche.

Comparativement aux autres nations de par le monde qui se sont élevées dans la douleur, des fois, au rang de nations démocratiques et ouvertes sur l'universalité; la Libye a, de notre point de vue, dans un premier temps la mission d'abattre les séquelles de la dictature sous toutes ses formes, de combattre toute intolérance et tout dénie ainsi que d'unifier le peuple dans le respect de sa pluralité et de sa sensibilité sans se replier sur une quelconque idéologie en dehors des libertés individuelles et collectives et du bien être de la cité

Comme la victoire Tunisienne et Égyptienne que nous saluons, celle du peuple libyen frère constitue une défaite sans appel contre le mal qui l'a gangrené durant plus de 42 ans. En cette circonstance, nous saluons le courage et l'engagement sans faille de nos frères et sœurs révolutionnaires libyens (nes) qui se sont soulevés (es) comme une seule personne contre l'arbitraire. Elle est à la fois une source de bonheur et de liberté retrouvée pour nous les nord-africains et elle constitue une inspiration pacifique aussi bien pour ses frères et sœurs que nous sommes que pour le Yémen, Bahreïn, la Syrie et les autres pays du Proche orient et d'Afrique qui suivront indéniablement.

Frères et sœurs libyens; la première étape est gagnée au prix d'un lourd tribu tant humain que matériel; qu'à cela ne tienne pour la liberté de la Libye et de son peuple d'hommes libres au passé millénaires; il vous reste celles de l'émancipation citoyenne, de la justice, du bannissement de l'intolérance et de celle du vivre ensemble dans la différence, la pluralité et la diversité sans prédominance aucune au sein de la nation libyenne unie et indivisible avec toutes ses composantes.

Vous êtes condamnés à réussir cette deuxième étape de vote révolution et à entamer celle du développement socioéconomique. Tout échec, qui vous est interdit, est savamment attendu par les falconidés et les fossoyeurs ; et c'est pour ça que nous nous autorisons à être plus exigent envers vous qu'avec d'autres.

Après nos meilleurs vœux de réussite pour le peuple libyen frère et pour vous, sachez que nous sommes sensible à tout ce qui vous touche et que votre cinglante victoire que nous saluons et partageons, nous vous souhaitons plein succès dans votre tache ardue mais pas impossible.

Fraternellement votre
P/ le Congrès Mondial Amazigh
Madjid Ait Mohamed (Alger)

Mouvement culturel amazigh de Libye

Le moment est venu pour construire le nouvel Etat libyen moderne et libre. La conscience intellectuelle qui aspire à la démocratie et au respect de la diversité doit émaner des valeurs humaines universelles comme la reconnaissance et le respect de l'autre, le dialogue et la tolérance afin que nous puissions construire une entente nationale et travailler pour l'intérêt de tous.

Afin de construire prochainement un Etat démocratique qui respecte la liberté, la dignité et l'égalité, nous pensons que le respect des Droits de l'homme est incontournable. Afin de contribuer au débat sur la réalisation de ce projet, nous proposons notre conception concernant la prochaine constitution d'un nouvel Etat libyen démocratique, unifié et libre.

1- La langue amazighe en tant que patrimoine de tous les libyens sans exception, et la langue arabe, sont les deux langues officielles de la Libye. Elles jouissent des mêmes droits et des mêmes privilèges quant à leur utilisation au niveau de toutes les institutions de l'Etat. L'Etat travaillera à la protéger, à la perfectionner et à assurer son utilisation dans tous les domaines. L'Etat veillera aussi à enseigner les langues étrangères les plus utilisées dans le monde afin d'accéder à la science et à la modernité, de s'ouvrir sur les autres cultures et civilisations.

2- Après la libération et la stabilité de la Libye, les symboles de l'Etat doivent être conformes aux dimensions identitaire, historique, culturelle et intellectuelle de la Libye.

3- La Libye est un Etat laic démocratique et souverain, avec un régime constitutionnel et parlementaire basé sur la séparation souple et équilibrée des pouvoirs (législatif, judiciaire et exécutif) et la décentralisation.

4- Il est interdit de constituer des partis politiques sur une base religieuse, régionale, ethnique ou tribale. Et de manière générale, sur toute autre base discriminatoire ou contraire aux Droits de l'homme tels que reconnus universellement ;

5- Garantir l'égalité des libertés et des droits politiques, civiques, économiques, sociaux et culturels pour tous les libyens (hommes et femmes). L'Etat veillera à garantir et à protéger l'égalité des chances et le droit à la vie comme premier droit de tout être humain. Donner et garantir les mêmes chances aux personnalités, coalitions et courants politiques afin d'exprimer librement leurs idées et conceptions dans le cadre d'un dialogue serein, pacifique, démocratique et conforme à la loi aussi bien au niveau des droits que des devoirs.

6- Garantir la liberté d'existence sous toutes ses formes -intellectuelle, d'opinion, expressive- à travers toutes les formes de création, de diffusion et d'édition.

Vive la Libye – La Libye libre
Long live Libya – Libya free

العالم الأمازيغي
LE MONDE AMAZIGH
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵉ
ⵜⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵉⵎⵓⵔⵉⵜ

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH – DEPOT LEGAL: 2001/0008 – ISSN: 1114 – 1476 – N° 134 / Septembre 2011-2961 – PRIX: 5 DH / 1,5EURO

LE CONGRÈS MONDIAL AMAZIGH ET LA LIBYE

Par Rachid RAHA*

Dernièrement, sur facebook se sont multipliés les commentaires de la relation problématique entre le Congrès Mondial Amazigh (CMA) et le colonel Gadhafi, dont beaucoup de monde se demande ce qu'il a fait cet ONG pour la Libye. La vidéo de l'ancien président Lounès Belkacem a fait le tour des sites web où celui-ci exhortait publiquement son admiration pour le sanguinaire dictateur libyen, qui l'avait reçu, à côté d'autres membres en 2005.

Il n'est jamais tard de clarifier une fois pour toute la position du CMA et de certaines de ses dirigeants de la complicité néfaste qu'ils ont eu avec le régime libyen et qui a malheureusement terni l'image de notre ONG à l'échelle internationale ; une ONG créée dans le but de défense des droits de peuple amazigh dans le monde et non pas dans le but de défense des intérêts des dirigeants dictatoriaux de notre espace nord-africain.

Certains militants amazighs avaient formulé un certain commentaire comme quoi M. Belkacem s'est converti en dictateur au sein du CMA depuis qu'il avait rendu visite à Mouammar Gadhafi. Mais, normalement, on s'est rendu compte depuis qu'il avait reçu en secret l'invitation de la part de celui-ci juste avant le tenue de VI-ème congrès général du CMA à Nador en août 2005 sans qu'il le déclare publiquement à l'assemblée générale. Et ce monsieur avait fait tout pour se faire réélire à la tête du CMA afin d'être reçu par le dictateur en tant que président du CMA, violant définitivement le pacte orale de congrès de Tafira de l'idée de l'alternance sur la présidence du CMA. Alors, une semaine juste après la rencontre de Nador, tout le monde se surprend de la visite spectaculaire de celui-ci à la tente généreuse du dictateur, et qui s'est ensuivie avec la visite d'une délégation plus ample de membres du Bureau Mondial, que j'ai personnellement boycotté. Un groupe de personnes qui se sont restés fidèles entre eux et qui ont essayé de mettre mains basses sur les instances du CMA, en violant les décisions de nos instances (comme le CF de 23 février 2008: voir notre appel au http://www.cmamazigh.com/index.php?option=com_content&view=article&id=48:appel&catid=34:cma&Itemid=54) et en faisant le jeu du pouvoir marocain de diviser le CMA avec le spectacle folklorique de Meknès fin octobre 2008. Une division voulue et qu'ils continuent à entretenir à le faire en appelant à une nouvelle rencontre illégale fin de ce mois et début octobre à la ville tunisienne de Djerba. Une nouvelle tentative pour eux de se blanchir de leur complicité manifeste avec le dictateur déchu et avec ses fils après la réussite de la révolution libyenne où le rôle des rebelles amazighs a été fort déterminant.

Et le scénario se répète, et juste après leur rencontre théâtrale de Meknès, où Mr. Belkacem s'est autoproclamé président à vie du CMA, celui-ci et ses complices de toujours se rendent une 3ème fois en Libye, attirés par l'odeur des pétrodollars de la Fondation de Seif El Islam, fils de Gadhafi (http://www.kabyle.com/kaddafi-international-foundation-re%C3%A7oit-le-congr%C3%A8s-mondial-amazigh-%C3%A0-tripoli-4983-290809.html).

Cette fois-ci, la dite visite, à la différence des autres, n'est pas passée inaperçue de l'opinion publique et elle avait déclenché un tollé de critiques dont celle du CMA légitime et légal. A ce propos, et en tant que président du CMA à l'époque, j'avais adressé un courrier de protestation (en arabe) au fils de dictateur avec accusé de réception, datée du 13/08/2009.dont voici le contenu intégral :

« Lettre ouverte à Monsieur Saif El Islam El Kadhafi
Président de la fondation Kadhafi pour les associations de bienfaisance
Azul, bonjour
Suite à ce qui a été diffusé sur un site Internet affirmant que vous avez adressé une invitation à Monsieur 'Belkacem Lounes', le considérant 'président' du Congrès Mondial Amazigh.
Nous vous adressons cette lettre, Mr. Saif El Islam Kadhafi, pour éclaircir certains points et éclairer l'opinion publique amazighe et internationale. Nous vous informons que les amazighs ont coupé toutes les relations avec la Libye, et cela suite aux déclarations racistes faites par votre père 'Maamar El Kadhafi', des déclarations dont il ne rate aucune occasion pour menacer d'extermination les amazighs de Libye, et cela en violation de toutes les conventions internationales de respect des droits de l'homme. Ses positions de haine, cette attitude et ses menaces d'extermination de son peuple ne sont pas de cet ère.
Partant de là, nous estimons que votre père a dépassé toutes les limites et violé tous les protocoles, et tout dialogue avec lui, ou avec son système, ne sera possible que sous certaines conditions :
premièrement, répondre favorablement aux revendications du mouvement amazigh authentique libyen,
deuxièmement, découvrir la vérité sur ce qui est arrivé au militant 'Said Sifaou' et aux autres militants amazighs ;
et troisièmement, présenter des excuses officielles de la part de votre pére Mouamar El Kadhafi sur ce qu'il a affirmé et de toutes les violations subies par le peuple amazigh libyen.
De l'autre coté nous vous informons que Mr. 'Belkacem Lounes', l'ex-président du Congrès Mondial Amazigh, n'a aucune relation avec cette organisation et que des poursuites judiciaires sont en cours contre lui, et cela dans les affaires suivantes :
Usurpation et utilisation illégale du nom 'Congrès Mondial Amazigh'
Demande de vérifications financières au sein des banques françaises et des malversions constatées.
Ouverture d'une enquête sur l'utilisation de notre organisation pour des fins illégales comme l'émigration clandestine vers l'Europe.

Veuillez accepter nos salutations les plus distinguées.
Rachid RAHA
Président du Congrès Mondial Amazigh ».

Mais la critique la plus dure et la plus méchante est sans aucun doute venait d'un certain militant résidant en France, le dénommé Mohamed Amnay que vous pouvez consulter encore sur ce site : http://ageddim.jeeran.com/archive/2009/10/957709.html .

Effectivement, lorsque Gadhafi avait appelé à l'extermination des imazighen, on était les premiers et presque les seuls personnes au monde à organiser un sit in de protestation devant le consulat de Libye à Rabat, le 20 avril 2007, du fait qu'il avait soudoyé tous les pays occidentaux par le pétrole du peuple libyen qu'il extorquait. Il s'en est suivi une autre organisée à Paris à l'appel de l'association de Tamazgha lors de la visite de Gadhafi en France où des membres de notre ONG ont pris part. Ce dernier sit in avait déclenché l'ire de dictateur qui s'est soldée par l'échec d'achat d'armements français…

Sitin a rabat le 20 avril 2007

De même, lorsque Gadhafi avait emprisonné les frères Bouchkhar et les chercheurs de l'Ircam, le CMA était l'un des premiers à réagir, à côté de Congrès Mondial de la Jeunesse Amazighe, présidé par le très actif militant Said El Ferouah, à organiser le sit in du 6 janvier 2011, interdit par les autorités marocaines. Et une fois déclenchée, la révolution le 17 février, le CMA était aussi l'une des premiers organisations à soutenir la révolution, et devant la répression sanguinaire de Gadhafi à ce valeureux mouvement des jeunes du 17 février, le CMA avait appelé , à côté d'autres ONG marocaines, au sit in du 22 février 2011, violement réprimé par les autorités marocaines, qui étaient restés complices avec la dictature libyenne jusqu'à la dernière minute, c'est-à-dire jusqu'à la victoire de la bataille de Tripoli. Une complicité qui avait permis, sans l'oublier, l'interdiction de la présentation du livre du notre journaliste Said Bajji sur la vie de Said Sifaw que nous avons voulu organiser le 18 juin 2009. Un autre événement de notre perpétuelle solidarité avec nos frères et sœurs libyens était notre présence lors de la conférence Mondiale contre le Racisme des Nations Unies à Genève en avril 2010 où on a attaqué directement les propos de génocide du l'autoproclamé « roi des rois d'Afrique ». En fin de compte, ce souhait de menace d'extermination des imazighen n'est pas restée lettre morte, le dictateur a essayé de le matérialiser avec le déclanchement de la révolution et que heureusement il n'a pas pu le concrétiser du fait que les rebelles amazighs étaient plus forts et plus déterminés que ses milices et ses mercenaires.

Mais ce qui nous étonne le plus actuellement et de manière profonde et triste, c'est la complicité de certains militants libyens qui connaissent tous les détails de nos démarches et initiatives, et qui connaissent aussi toutes les magouilles de la mafia de 'Belkacem & compagnie' et qui continuent à s'engager à ses côté pour porter atteinte à la crédibilité de notre jeune organisation, et de ce fait ils continuent à contribuer à l'enfoncer dans la division, faisant le jeu de nos régimes dictatoriaux amazighophobes, comme le cas de Mr. Fathi Ben Khalifa. Au lieu d'arrêter de travailler avec ces 'baltajia' de la cause amazighe et de leur demander de restituer au peuple libyen les pétrodollars qu'ils ont reçu de sanguinaire Gadhafi, ils essayent de les blanchir de leurs complicités avec nos bourreaux de Tamazgha .

En définitive, le CMA, qui lutte acharnement pour son autonomie, et les militants nobles amazighs de monde seront toujours de côté de nos compatriotes amazighs de la Libye dans leur aspiration légitime à un état civil démocratique, qui inscrirerait dans sa nouvelle constitution la langue amazighe en tant que la langue officielle.

*R. RAHA est actuellement vice-président du CMA.

تيفيناغ او الإستعمال العبثي للأمازيغية

الإعلان على الحداد يترجم إلى الدعوة لمتابعة سهرة فنية في قناة تامازيغت

لاشك أن للكتابة أهمية بالغة لما لدورها في انتشار اللغة وإشعاعها، لكن ذلك رهين بالحرص على سلامتها لتيسيراستعمالها حتى تلعب دورها على أكمل وجه في الحياة العامة بدون عوائق، باعتبار أن للمدرسة ليست المجال الوحيد لتعلمها واستعمالها.

لقد عذلت مرارا عن كتابة موضوع حول الأخطاء الإملائية التي تحيل بها برامج القناة الثامنة ان على مستوى الوصلات، الجنريك وكذا الإعلانات، لكوني اعتبرها أمورا صغيرة أمام أولوية الإعتراف بالأمازيغية دستوريا، عذلت عن ذلك لكون جودة بعض البرامج التعليمية و الثقافية الرفيعة المستوى انستني الموضوع و اقتنعت بأن اصلاح الأخطاء حتمي، بل سنتجاوزه عما قريب كما طمئنا بذلك السيد مدير القناة ذات يوم عبر برنامج "الوسيط". لاسيما أن الأمازيغية أصبحت بصيغة مّا رسمية، اذ ستحضى بنصيبها من الحماية والانتشار إسوة بأختها العربية، فالمسالة اذن مسالة وقت. لكن ما جعلني أحرر هذه المقالة ليست الأخطاء الشبيهة بتلك التي نجدها في التوظيفات المناسباتية للأمازيغية، كتحرير العربية بتيفيناغ في غاية من الاستخفاف بعقول الناخبين من طرف أمازيغ بعض الأحزاب الذين لا يبدو أن لهم غيرة على مصير لغتهم أمام أولوية الظفر بالكراسي بعد ان مات فيهم الإحساس ب"الحكرة" بسبب تبني أحزابهم للاديولوجيات الشرقانية مدة أكثرمن نصف قرن من الزمن، اعتقلت خلالها الأمازيغية باسم اللغة الدستورية الواحدة والوحيدة والوحدة الوطنية الى غيرها من المبررات التي استعملت بإفراط، مما سبب شرودا هوياتيا طال أمده، جعلت شخصيتنا تعيش انفصام قل نظيره في العالم. لست أتحدث هنا كذلك عن ملصقات الأبناك في أوقات الدروة حيث الحرف الأمازيغي لا وظيفة له غير ملأ الفراغ تحت اللغات المحضوضة والتي حرصت إدارات هذه المؤسسات على توظيفها بعناية فائقة. لا يتعلق الأمر بكل هذه الأنواع من الأخطاء بل ان النص الأمازيغي هذه المرة سليم تماما ويمكن ترجمته إلى ما يلي" ستتابعون بعد قليل البث المباشرلسهرة مع الفنانة فاطمة تباعمرانت من مهرجان تيميتارباكادير" ؟؟تساءلت ما إذا كان حقا مهرجان تيميتار مستمر حتى هذا الوقت؟ أي يوم 26 – 07 2011-. فقرأت الترجمة المرفقة بالعربية لأتأكد من صحة الإعلان الغريب، فكانت صدمتي صدمتين اد قرأت ما يفيد ان جلالة الملك اعطى تعليماته لإعلان الحداد بتنكيس الأعلام الوطنية لمدة ثلاثة أيام على أثر تحطم الطائرة التابعة للقوات المسلحة الملكية باكلميم، فهل الدعوة الى الرقص بجانب إعلان الحداد خطأ مقصود؟ هكذا استمر التوظيف الرمزي والعبثي للغة الدستورية الجديدة في قناتها، في انتظار إصدار القوانين المنظمة لإدماجها باعتبارها لغة رسمية. لقد استنكرت لتو الفعاليات الامازيغية تصريحات الأمين العام للحزب الإسلامي PJD المهينة للأمازيغية وحرفها العريق، فما اعظم الاستخفاف باستعمال الامازيغية بالامازيغية في القناة الامازيغية!! ليعود إلى الذهن سؤال من وراء هذا السيل؟ هل تلقى المشرفين على القناة أي تكوين؟ هل ستتيح صيغة ترسيم الامازيغية ب"التدريج" المزيد من الاستهتاروالاستخفاف بعقول المواطنين في القناة وفي غيرها الى هذه الدرجة ؟ الا يوجد في القناة موارد بشرية كافية متمكنة من كتابة الامازيغية بالرغم من يسر تعلم حرفه ؟

أما الأخطاء التي ألفناها في القناة والشائعة في بعض الجرائد والمواقع الاليكترونية فيمكن ارجاع اسبابها الى ما يلي :

- استعمال الإملائية orthographe الفرنسية في كتابة الامازيغية حيث صوتي "الهاء" و"الحاء" لهما شكل واحد هو Hبينما في الامازيغية مختلفان فنقرأ في الجنيريك أخطاء من قبيل " هاسان" " هافيظ" كتصوير لاسمي "حسن" و "حفيظ" بتيفيناغ .

- استعمال حرفين digramme لتمثيل صوت واحد في KHa- lid، HiCHam مثلا وtamaziGHt بينما لا حاجة الى ذلك في اللغة الامازيغية مادام ان كل صوت يقابله حرف واحد بتفناغ عكس الفرنسية والانجليزية حيث يصور الصوت الواحد احيانا بثلاثة حروفtrigramme كمثال schwa و schéma.

- كلمة"روبورتاج" في برنامج "اغبولا" ماتزال بكتابة عبثية لا معنى لها بل يستحيل حتى قراءتها، والسبب هو انها كتبت اصلا بالفرنسية ثم اقلبت الى تيفيناغ حيث يقابل حرفي P و O على الملمسclavier صوتي"الحاء" و" العين" على التوالي ، وكذلك صوت الجيم بتيفيناغ يقابله حرف J على الملمس بينما كتب خطأ بالكاف المعقودة المقابلة لحرف G، متبوعة بحركة schwa التي لا حاجة لها هي الاخرى في نهاية الكلمة في اللغة الامازيغية، فلولا الترجمة لما عرف ان تركيب تلك الحروف على ذلك الشكل يقصد به "روبورتاج". باقي الأخطاء فمتعلقة باستبدال الحروف المرققة بالمفخمة والعكس كمقابلي صوتي الدال و الضاد، وكذلك دمج مورفيم الربط n " préposition" في الاسم فيكتب مثلا "nitran abrid" بينما الصحيح هو" abrid n itran".

تامامسا" في بعض الإعلانات تقرأ" تادامرا" "ابناس" تقرأ "اينرس" "أومناد" تقرأ "أومجاض" إلى غيرها من الاخطاء التي عمرت في القناة، نعرف ان العديد منها قد لا تتحمل فيها القناة اية مسؤولية كونها من شركات الإنتاج خارجها ، لكن تصحيحها لا يتطلب سوى دقائق معدودة فهل من مجيب ؟

جدير بالذكر أن اعتماد تيفيناغ لم يخلّص الأمازيغية من اسقاط املائيات اللغات الأخرى عليها كالفرنسية فما بالك لو استعملت الحروف الآرمية، لكنا نقرأ الأمازيغية على طريقة السيد المحترم بنكيران الذي لم يحترم لغتنا ولم يناضل حزبه يوما من أجلها، حتى يقترح علينا اليوم حرف كتابتها وقوانين إدماجها.

تحية صادقة مني لكل العاملين بقناة تامازيغت المحبوبة إذ لا أريد الإساءة لأي شخص بداخلها بقدر ما اريد الاسهام قدر الامكان للرقي بها وبكتابة لغتنا.

* الحسين دسجي

وأخيرا بعد نصف قرن يتوج ضحايا زلزال أكادير بجدارية تذكارية

تنصرم الآن واحد وخمسون سنة عن ليلة الثلاثاء 2 رمضان الموافق لـ 29 فبراير 1960، والتي أتى زلزالها على المدينة مخلفا وراءه آلاف الشهداء ضحايا النكبة الذين وارتثهم بواطن بقاع مختلفة سواء بمقبرة احشاش القديم أو مقبرة بنسركاو، وإن كان البعض ما تزال ذاكرته تحتفظ بشريط الدفن الجماعي لهؤلاء الضحايا بالفضاء المتواجد بساحة أيت سوس جوار مسرح الهواء الطلق.

والمعيب في حق هؤلاء عدم توفر نصب تذكاري أو جدارية تشير إلى موقع وموطن دفن هؤلاء الشهداء.

لتحل سنة 2011 وتحل معها الذكرى الثانية لتأسيس جمعية ملتقى ازوران نوكادير لتسطر لنفسها برنامجا حافلا ضمنه وضع لوحة تذكارية بالمقبرة الجماعية بإحشاش القديم حيث يرقد شهداء الكارثة وذلك يوم الأربعاء 3 غشت 2011 الموافق لـ 2 رمضان 1433 على الساعة الخامسة والنصف؛ ولم يخلو البرنامج أيضا من فقرات من قبيل ندوة في موضوع «حصيلة خمسين سنة من التطور الحضري بأكادير» من تأطير المهندس المعماري ورئيس هيئة المعماريين بأكادير والجنوب السيد عبد السلام أوداد إلى جانب عرض ومناقشة وثائقي عن «مدينة أكادير قبل الزلزال» إلى جانب نقاش عمومي حول «مشروع الحديقة النباتية بالموقع القديم بتالبرجت» من تأطير السيدين محمد باجدالات والبوعيشي عبد الغني، أما المحطة الثالثة من البرنامج فقد سلطت الضوء على عرض شفافات عن «الرياضات والتنشيط بأكادير ما قبل الزلزال» من تأطير السيدين لحسن الرسافي ومبارك الشباني.

كما عرف نفس اليوم الذي تزامن مع 24 رمضان حفل تتويج وتوزيع الجوائز الخاصة بدوري إزوران نوكادير وتكريم وجوه رياضية لأكادير السبعينات؛ ولم تقف جمعية ملتقى إزوران نوكادير عند حد هذه الأنشطة لكن فسحت المجال أمام الأطفال والمشاركة في دوري رمضان لكرة القدم بملعب ملحق ابن زيدون مفتوح في وجه الأحياء القديمة لمدينة أكادير ومن تأطير السيد فتح اللوالمقلب الخريبكي.

هذه المبادرة انضافت إلى الليلة الدينية «السلكة» التي نظمتها إزوران نوكادير يوم ثاني رمضان بنادي جمعية نجاح سوس بإحشاش والتي كانت مناسبة لترحم على ارواح الشهداء وفرصة لصلة رحم الناجين وذويهم وتوثيق ما تبقى من ذاكراتهم.

* محمد الرايسي

زيارة ميدانية إلى موقع معركة أنوال في ذكراها التسعون

في إطار الأنشطة التي تنظمها جمعية الريف للتنمية المستدامة يومي 20 و21 يوليوز 2011 حول التاريخ ورهان المستقبل وراهنية محمد بن عبد الكريم الخطابي، نظمت أيضا صبيحة يوم الجمعة 22 يوليوز 2011 زيارة ميدانية إلى موقع معركة أنوال الخالدة، وساهم في تأطير هذه الرحلة العلمية والتاريخية الأستاذ محمد لمرابطي كاتب عام جمعية ذاكرة الريف، وقد سلط الضوء بإيجاز حول كل من رباط المجاهدين بجبل القامة و قساوة تعامل الخينرال سلفستري مع أعيان قبائل الريف بخليج الحسيمة، ودهر أبران و سيدي إبراهيم و معركة إغريبن وبعدها معركة أنوال الخالدة التي يعتز بها عموم المغاربة بعد معركة وادي المخازن في 1578 م، وبعدها تدخل رئيس الجمعية الأستاذ عبد السلام بوعدي والدكتور فؤاد الغلبزوري و الأستاذين الحسين الإدريسي وعبد الجواد أشهبار والباحث عبد الإله الغلبزوري، بخصوص المغزى و أبعاد معركة أنوال ذات الصيت العالمي التي خاضها الريفيون بكل بسالة وشجاعة ضد الاستعمار الإسباني الذي انهزم أمامهم، وختمت الزيارة الميدانية بالترحم على أرواح شهداء المعركة، وكلمة شكر وتقدير للحاضرين والمشاركين من طرف رئيس جمعية الريف للتنمية المستدامة ومنسق اللجنة التنظيمية.

*محمد الشقراني

التبعية من المنظور الأمازيغي

إن التبعية بكل أنواعها تمثل فشل محزن لـ الإنسان ! وخيانة شبه مبررة لـ ثمار هذه الأرض المعطاء ، إن التبعية مرحلة من مراحل تحول الإنسان إلى الأخر حيث عندما نتبع الأخر نصل إلى مرحلة ننسى فيها من نحن و من أين جئنا ؟ عندما تتلاشى الهوية و الذات يتبقى الإنسان هوية و ذات الأخر كـ حل وحيد وأخير حيث لا مفر له إلا بأن يكون جزء من القطيع الذي اقترف ذنب الإيمان به وتقديسه .

عقارب الوقت لا تعود إلى الوراء فـ ذات الإنسان المميز ثقافيا عندما تختفي تترك ورائها صورة باهتة لا تشرق يوماً بلـ تبقى نسخة مكررة لـ الأخر، حالة طارئة لكنها أبدية حينها ! إن ربط التبعية السياسية بالثقافية هو ربط واقعي و ملموس لكن يمكن أن نقول أن التبعية السياسية مرحلة سطحية من التبعية و يمكن أن تنقلب بإنقلاب الفكر السياسي عند الأفراد و بعدها الشعب لكن التبعية الثقافية و الفكرية هي التي تمثل الخطر الأكبر حيث بعد فترة تصبح جزء لا يتجزأ من حقيقة هذا الشعب ، مثل الصبي الذي يحمي تلك البيضة و عندما تفقس الأفعى يوهم نفسه بأنها حمامة و لكن لا مفر له فـ يجب أن يراها كذلك و إلا سقطت كل الأحلام و اللياقي التي حلم بها بـ تلك الحمامة التي يرميها بالأحجار من أمام نافذته كل يوم! إن التبعية موضوع يحتاج إلى التحليل و حلول بعيدة المدى.

لكن السؤال التقليدي ماهي أسباب التبعية ؟ ما مصادر قوتها و كيف يمكن إسقاطها و العمل من أجل إستقلالنا و الإمساك بـ زمام أمورنا بـ صورة كاملة، إن أسباب التبعية تحمل تاريخ يبدأ منذ ما يسمى بالفتح الإسلامي و حكم الولي و فقه الإستبداد و ما خلق قبلية إسلامية جديدة تم إخفائها بـ صورة جيدة حيث تم تصوير العربية كـ لغة الدين الوحيدة والإنتساب لـ العروبة من علامات التدين المباركة والنسب الرفيع الشريف!

هذه كانت بداية الغزو الثقافي والفكري في شكل دين جديد لكن حقيقة الأمر هذا الدين الجديد لم يصلنا منه إلا ما يدعم ثقافة الأخر و لغته لكن الجانب المتسامح والعلماني يتم تجاهله بكل وضوح و بسوء نية من قبل الأخر و هذه التبعية الدينية مهدت لتبعية سياسية ادخلت المنطقة حينها في صراعات على الخلافة و صراعات مذهبية كبيرة كان فيها الأمازيغ طرف ثالث و في الكثير من الحالات كان فيه الأمازيغ الطرف الأول و الثاني لكن الطرفين كانا يعملان في مصلحة طرف ثالث ! يا لها من فترة شديدة الإنزلاق الثقافي و الفكري حيث ضربت اللغة الأمازيغية في مقتل و ضربت الثقافة الأمازيغية بصورة لا يمكن تتبعها. بعيداً عن التحسر أو محاكمة التاريخ الغير شرعية فـ المجتمع الأمازيغي بصفة عامة يجب أن يبدأ صحوة ثقافية فكرية ينبذ فيها التقليد و التبعية في كل شيء و يبدأ بـ الإهتمام بـ لغته و فنونه بكل أشكالها و دعمها و العمل من أجلها بكل الوسائل المشروعة فـ الأخر مهما كان سواء كان الشرق أو الغرب هما وجهان لعملة واحدة فـ اسطورة اليمن و الجرمان هي فكرة واحدة ، العربية هي الفرنسية فلا فرق ولا فائدة تذكر منهما و واقعنا يصرخ بهذا.

الحقيقة هي عندما نرفض التبعية يجب أن نقدم البديل الجاهز، عندما نرفض الفن الدخيل يجب تقديم فن أمازيغي أصيل و عصري مليء بـ الإبداع و الإمكانيات ، عندما نرفض اللغة الأخرى يجب دعم و تطوير لغتنا الأم ، عندما نرفض الغزو الثقافي و الفكري يجب تقديم بديل أمازيغي قوي و يملك حجج و براهين يمكن الوقوف و البناء عليها.

هذا يضع القارىء عند تساؤل أخر : أين و كيف سـ يصبح هناك بديل أمازيغي بهذه المواصفات، لـ نفترض لا وجود لـ العرب والأمازيغ أو المغرب العربي وتامزغا، لا وجود لـ تعريب وإعادة تمزيغ! ونتأمل نظرية إنسانية بسيطة بعيداً عن المسميات والتي تقول بأن الذين لا يملكون أفكارهم يشكلون خطر على أنفسهم ومجتمعاتهم حيث تنبع قراراتهم ومبادئهم من الأخر وبدون تفكير بها أو نقدها السطحي حتى، إعطاء الأخر الحق وملكية التفكير خطوة مدمرة يدفع البائع ثمنها وهذا الثمن يساوي الذوبان والتشتت وختاماً الإختفاء مع سبق التلاشي والذبول! ويصبح جزء من الماضي المنسي وقصة تعبر عن عجز في التطور والتأقلم « الإنتخاب السوسيو-طبيعي» مثل الديناصورات.

يمكن القول بأن مفهوم التبعية يساوي مفهوم اللامفهوم قابل لـ التمدد والإنكماش والخداع الصادق، يمكنك أن تكون تابع مطيع «المخصي» وترى في نفسك رجلاً ذو مبادىء! ويمكنك أن تكون جزءا لا يتجزأ من القطيع المنسي وتتخيل نفسك وطنياً حراً!

إذاً التبعية لا تكون دوراً يلعبه الإنسان بصراحة و وضوح، ولا بصورة مباشرة غير قابلة لـ الشك والتساؤل، بل هي سلسلة طويلة ومتداخلة من حقن الوهم المركزة، حقن وهم الحقيقة والهوية والمعرفة.

إن البديل الأمازيغي سـ ينمو ويتطور في بيئة مبدعة تتنفس حب الحرية والحياة، بيئة ترفض الإقصاء والإنغلاق في وجه الأخر، في تلك البيئة يمكن البناء لـ رؤية أمازيغية صافية بعيده عن العصبية البدوية والقبلية والتوجهات القومية الجنونية! الكيفية لـ تحضير هذا البديل الأمازيغي هي تقديم الأمازيغية في كل المجالات والبدأ في تقديم المحاولات و البدايات.

* مهند بنّانه

AWAL IDDEREN

محمد بسطام

bastam56@gmail.com

«البلطجية» و «البلاطجة»

يبدو أن النخبة العروبية قد بلغ انبهارها بالشرق درجة التشبع والحلول الصوفي، بحيث اعتبروا مشرقهم هو المركز الإيديولوجي المؤطر لعقليتهم، بينما اعتبروا أنفسهم هامشا في بلدهم الذي هو المغرب، وقد تجلى هذا في الاستمرار في استيراد وترويج الجهاز المفاهيمي المشرقي، فالحراك السياسي الذي عرفته بلادنا خلال سنة 2011: ما فتئوا يربطونه ب:«ربيع» يسمونه عربيا ضدا على التاريخ والجغرافية والأنتربولوجية، كأن قضايانا الهوياتية والسياسية والاقتصادية والتنموية لايمكن أن تثار أو تحل إلا ببركات أسيادهم المشارقة، ولعل أوضح مثال على ما استوردوه خلال هذا الحراك هو مفهوم «البلطجية»،هذه الكلمةالسحرية الجاهزة للاستعمال ضد كل مخالف سبق للمصريين أن أخذوها من الأتراك واستثمروها في إنتاجاتهم الدرامية لتغزو العقول عبر الفضائيات البيترودولارية، ولتتحول في الآونة الأخيرة إلى «مصطلح» يلوكه «السياسيون» عندنا كأسلوب هجومي ضد كل منتقد أو مخالف في الرأي أو الموقف، وأخشى وأخشى غي هذه الزاوية على الخطاب الأمازيغي وجهازه المفاهيمي من هذه المفردة الغازية للعقول كالوباء حتى لا نقع بدورنا في نفس الإشكالية الاستيرادية الكسولة، في الوقت الذي ما فتئت مطالبنا ووجودنا الهوياتي تتعرض لهذه « البلطجية» التخريبية من طرف مستوردي ومروجي هذه الأوبئة المفاهيمية الفتاكة بالعقل والإبداع، والمحرضة على « الحريك» والإستلاب.

ف «البلاطجة» بالنسبة للأمازيغ هم الأقلام والعقليات التي تدفع دوما ألى رومنة وفيئقة وعربنة تاريخنا وهويتنا وينكرون علينا نعمة التعدد والتنوع، ويسعون إلى « شلحنة» وتقزيم إنتاجاتنا الإبداعية، أي ضرب قيمنا الرمزية والمساس بكرامتنا في وطننا، أي تبخيس ما أنتجته العبقرية المغربية، والأمثلة كثيرة ومتعددة في استعمال سلاح «البلطجة»المستورد، وخاصة عندما طرح نقاش دسترة الأمازيغية هوية وترسيمها لغة، إذ انبرى الخطاب «المبلطج» في أشكال مختلفة وراح يصول ويجول في كل المواقع والمنابر والقنوات ليصل، بعد يأس، إلى محطة إعادة طرح إشكالية الحرف من جديد، مدعين أن الانحباس الذي يعرفه تدريس الأمازيغية مرده إلى الحرف المعتمد، وليس إلى «البلاطجة» الذين يستغلون مواقعهم من أجل فرملتها، فمن سحب نقطة الأمازيغية لتلامذة المستوى السادس ابتدائي رغم تفوق التلاميذ فيها، ورغم المذكرات الوزارية، بل ورغم الدستور الجديد؟ إنهم «البلاطجة» الذين عملوا على مرشنة الفعل الإصلاحي التعليمي لتصبح كل عملياته عبارة عن صفقات ليس إلا ولما فشلوا أخذوا يفبركون الاتهامات للنقابيين والأساتذة الذين يحتجون في كل مكان ضد هذا العبث المحسوب على الإصلاح .

معطلو إقليم الدريوش نسفوا المهرجان الخطابي لحزب الاستقلال بدار الشباب الدريوش بمناسبة ذكرى معركة أنوال

كما كان متوقعا قام معطلو إقليم الدريوش بنسف المهرجان الخطابي لحزب الاستقلال يوم الجمعة 22 يوليوز 2011 بعد أن حصلوا على ترخيص مكتوب من السلطات المحلية لاستغلال قاعة دار الشباب لمثل هذه الأنشطة الحزبية علما منا أن مثل هذه الأنشطة لا يسمح بها القانون، وجاء هذا النسف على اثر التاريخ الأسود لحزب الاستقلال بالريف و على عدائه التاريخي لأبناء الريف و ردد المعطلون مجموعة من الشعارات المناوئة للحزب و المطالبة برد الاعتبار للريف و لمنطقة أنوال بالخصوص و عدم استرزاقهم على دماء شهداء جيش التحرير بالريف و تم فضح كل المؤامرات التاريخية للحزب في المنطقة .

وبعد أن نفذ صبر أتباع حزب الاستقلال وعدم تنفيذ برنامجهم قاموا بنعت المعطلين بأبشع النعوت كما قاموا بتنظيم مسيرة شعبية غير مرخص لها تجاه عمالة الدريوش حيث قاموا بكسر احد أبواب العالية و صعدوا فوق السور و دخلوا في صدام مع القوات المساعدة المكلفة بالحراسة و هناك تم سب مسؤولي الإقليم على رأسهم عامل الإقليم .

هذا و قد استنكر المجتمع المدني بالدريوش هذا التصرف الشنيع لهذا الحزب الدخيل وأن أهداف هذا الحزب هو خلق البلبلة و الفوضى بالمنطقة.

أمازيغ طنجة يحتفلون بمعتقلي 20 فبراير

* تغطية: محمد ازناكي

احتضن مقر «جمعية ماسينيسا الثقافية» بطنجة حفل شاي على شرف المناضل أحمد العزوزي، الذي أصدرت محكمة الاستئناف بدّات البيضاء، يوم الخميس المنصرم، حكما ببرائته من كل التهم الموجهة إليه برفقة 21 معتقلا آخر، مما أضفى يسمى ب»مجموعة ال 21» التي تم اعتقالهم يوم 22 ماي الماضي على اثر المسيرة السلمية التي كانت قد دعت إليها «حركة شباب 20 فبراير» والتي عرفت تدخلا عنيفا لقوات الأمن التي تم استقدام عناصرها العسكرية من الصحراء.

وقد نظم هذا الحفل بتنسيق بين شبيبة الحركة الأمازيغية بطنجة وجمعية ماسينيسا الثقافية، بحضور العديد من الفعاليات الأمازيغية وعضوي هيئة الدفاع، الأستاذين أنور البلوقي وعلال المساوي.

الحفل تميز بسرد المناضل أحمد العزوزي لظروف الاعتقال ومعاناته، وبقية الإخوة معتقلين «حركة 20 فبراير» السابقين، من سوء الأحوال بالسجن المحلي، وقبلها في «ضيافة» مفوضية الشرطة، كما تناول الكلمة كل من المناضل الشاب عبد الرحيم بنعمر باسم «شبيبة الحركة الأمازيغية» والسيد عبد السلام بلخدة باسم «جمعية ماسينيسا»، عبرا فيها عن اعتزاز مناضلي الحركة الأمازيغية بصمود العزوزي وكل مناضلي «حركة شباب 20 فبراير» الشرفاء بطنجة، كما عبر عن شكرهما للسادة الأساتذة أعضاء هيئة الدفاع ولكل الإطارات الحقوقية والسياسية والمجتمعية والإعلامية التي دعمت المعتقلين ال 21 في محنتهم مع السياسيات المخزنية المرفوضة، كما عرف حفل الشاي هذا تناول الكلمة من طرف كل الحضور الذين عبروا عن سعادتهم بإصدار حكم البراءة في حق متهمي 22 ماي وعبروا عن تهنئتهم لكل المعتقلين وعائلاتهم وحذروا فيها المخزن من أي محاولة للعودة بالمغرب الى ما قبل ال 20 من فبراير 2011.

وتحفل الاستقبال تخللته أجواء موسيقية ملتزمة بصوت الفنان المناضل كمال بليدو الذي أمتع الجميع ببعض الغاني الأمازيغية الملتزم للفنان الكبير خالد ازيري. وقد انتهى الحفل بمنح المناضل أحمد العزوزي تذكار رمزي عبارة عن صورة له مع تعبير جماعي بالاعتزاز بصموده ونضاله سلمته له المناضلة فاطيمة المختاري باسم الإطارين المنظمين لحفل الشاي.

الحراك الشعبي ومستقبل الأمازيغية

استمرارا لبرنامج أنشطتها الثقافية نظمت جمعية تانكرا للثقافة والتنمية بتن-إغير يومين ثقافيين بقاعة اجتماعات بلدية تن-إغير، وذلك يومي الثلاثاء والأربعاء 06 و 07 شتنبر 2011 ، وقد تم تنظيم ورشات تطبيقية تحت عنوان:»مدخل إلى اللسانيات الأمازيغية»من تنشيط الأساتذة والطلبة الباحثين:ذ. رجب ماشيشيذ. علي درويشذ. حسن لكاغ (انكمار).ذ.عمر عبيبيذ. الحسين أيت با ذ.سمير امزاورو..... وأمسية ختامية عرفت مشاركة مجموعة:d-Lulan ومجموعة:Tala ومجموعة:Itran-clan ومجموعة:Angmar ومجموعة:I Tasuta n tedgh°t ومجموعة:El –badraoui ومجموعة:..... Najib بالإضافة إلى سكيتشات وقراءات شعرية

وتحت شعار:" الحراك الشعبي ومستقبل الأمازيغية:أية قراءات؟ "" Amhrdad agdudan D imal n tmazivt : Matta tannayin ?" نظمت جمعية تانكرا للثقافة والتنمية بتن-إغير،أياما ثقافية، وذلك يوم الأحد والاثنين 28 و29 غشت 2011 الموافق15 و16 تام-يور 2961 بقاعة اجتماعات بلدية تن-إغير، وعرفت الأيام تنظيم ندوة سياسية تحت عنوان: "موقع تن-إغير في قلب رياح التغيير"من تأطير : ذ. كريم باقشيش (صحفي و ناشط أمازيغي – واشنطن). وذ. احمد صدقي (فيدرالية الجمعيات التنموية- تن- اغير). وذ. عبد العزيز زعام (منظمة تامايتوت – فرع تن- اغير). وذ. محمد العثماني (جمعية اطاك المغرب – فرع تن- اغير). وذ. محمد الزر كوني (الجمعية المغربية لحقوق الإنسان- فرع تن- اغير). وذ. مصطفى سلامات (جماعة العدل والإحسان). بالإضافة إلى ندوة فكرية تحت عنوان" ترسيم اللغة الأمازيغية وسؤال الأجرأة والتفعيل "من تأطير: ذ. رجب ماشيشي (طالب باحث في اللسانيات الأمازيغية). ذ. زايد اوشنا (أستاذ باحث امازيغي). ذ.عدي السباعي(حزب الحركة الشعبية). ذ.عبد الواحد درويش(حزب الحركة الديمقراطية الاجتماعية). ذ. حسن عدنان(حزب التقدم والاشتراكية). ذ.علي موساوي(حزب العدالة والتنمية). ذ. خالد الزيراري (الكونكرس العالمي الأمازيغي).

من اجل إطلاق الفوري للمعتقلين السياسين الامازيغ الفعاليات الامازيغية الدار البيضاء

استمرارا للسياسة الاقصائية للدولة المغربية الممنهجة ضد الإنسان الامازيغي بصفة عامة و المعتقلين السياسيين الامازيغ بصفة خاصة، وبعد إطلاق سراح مجموعة من المعتقلين السياسيين واستثناء معتقلي الحركة الامازيغية كل من حميد أعضوش ومصطفى أوسايا، ندعو كافة الضمائر الحية للحضور بكثافة في الوقفة التضامنية المزمع تنظيمها أمام المجلس الوطني لحقوق الإنسان بالرباط يومه الأحد 25 شتنبر 2011 على الساعة 10 صباحا للمطالبة بالإطلاق الفوري للمعتقلين السياسيين للقضية الامازيغية القابعين بسجن تولال السيئ الذكر بأمكناس.

لقاء حول النهوض بالإعلام الجمعوي بالمغرب

نظم منتدى بدائل المغرب وبوابة المجتمع المدني مغرب مشرق «جسور» اللقاء الرابع حول النهوض بالإعلام الجمعوي بالمغرب، وذلك يومي 16 و17 يوليوز بمدينة الناظوربمشاركة مجموعة من الفاعلين الجمعويين والاعلاميين في جهات الشرق والشمال.

ويمثل هذا اللقاء المحطة الرابعة من سلسلة ست لقاءات ستعقد في جميع جهات المغرب. حيث عقدت اللقاءات السابقة في كل من الرباط وزاكورة وتطوان، وذلك من أجل :

•تقديم مقترحات وتوصيات من اجل إصلاح إعلامي يضمن حرية التعبير والرأي و إقرار إطار قانوني يسمح بوجود الاذاعات الجمعوية .

•تقييم تطلعات و احتياجات المجتمع المدني فيما يتعلق بالإعلام و التواصل.

وسيعزز هذا المشروع ، من خلال أنشطة التشخيص والرصد والمرافعة، دور منظمات المجتمع المدني في الاقتراح والمرافعة للنهوض بالإعلام الجمعوي بما يضمن التعددية و انفتاح الإعلام على الإذاعات الجمعوية. كما يهدف أيضا إلى تقوية قدرات الفاعلين الجمعويين التقنية والمعرفية لخلق و تنشيط إعلام جمعوي و ذلك من خلال برنامج التدريب و التكوين بمساهمة وتأطير فاعلين وخبراء وطنيين ودوليين.

اكتشاف 14 حالة جديدة لداء الجذام بميسور

يعود مرض الجذام من جديد ليحتل مكانة مقلقة في المؤشرات الوبائية بالمغرب منذ سنة 2009 أي في ظل الإدارة الحالية لوزارة الصحة وبخاصة بعد ظهور 14 حالة جديدة من داء الجذام في نهاية شهر غشت الماضي في إقليم ميسور وهو ما يؤكد عودة المرض من جديد للتفشي بشكل ملفت للنظر في عدد من المناطق وبخاصة في بؤره وجيوبه المعروفة بمناطق المغرب غير النافع الذي يعرف فيه هذا المرض انتشارا ملحوظا و بالأخص في المناطق الجبلية الريفية ويصيب الفئات الفقيرة والمعوزة من السكان.

وجدير بالذكر أن بلادنا كانت سجلت في نهاية القرن الماضي نتائج هامة على مستوى استئصال الجذام بحيث تراجع المرض في السنين الأخيرة بشكل كبير، بحيث انتقلت عدد الحالات في المغرب من 9371 حالة الجذام سنة 1960 إلى 1036 حالة سنة 1991. ومنذ سنة 2009 وبسبب التراجعات الخطيرة التي عرفتها المنظومة الصحية على كل المستويات الوقائية والعلاجية والتدبيرية وبخاصة مع إزاحة الكفاءات من مناصبها وتولي المسؤولية من قبل عناصر تفتقد للتجربة والكفاءة والقدرة على تنفيذ البرامج الصحية تم تسجيل 44 حالة جديدة وفي غشت 2011 سجلت 14 حالة مرض جذام جديدة في إقليم ميسور بسبب ضعف وغياب الخدمات الصحية وضعف التأطير وأحيانا التسيب والإهمال التام لحقوق المواطنين في الرعاية الصحية وتراجع الخدمات الوقائية واستمرار الوزارة في نهج خطاب الصالونات والشعارات الفارغة والاكتفاء بأولوية الصفقات في برامج واستثمارات لا علاقة لها بالحاجيات الصحية والطبية الضرورية والأساسية للمواطنين والمرض.

ويعد المغرب من أكبر البلدان الملتزمة بمحاربة واستئصال هذا الداء الفتاك وبنت إستراتيجية شاملة ومندمجة للوقاية وتشخيص وعلاج المرض وحققت بذلك نتائج مهمة سجلتها المنظمة العالمية للصحة بإيجاب. وجدير بالذكر أن الجذام مرض معد ومزمن ينتقل عبر رذاذ الأنف والفم، أثناء المخالطات الحميمة والمتواترة مع حالات لم تُعالج ويصيب هذا المرض، أساساً، الجلد والأعصاب المحيطية والغشاء المخاطي والجهاز التنفسي العلوي وكذلك العينين، فضلاً عن بعض المواضع الأخرى. بإمكان الجذام، إذا لم يعالج، إحداث تلف مرحلي دائم للجلد والأعصاب والأطراف والعيون. وتعمل منظمة الصحة العالمية على توفير العلاج من هذا الداء منذ عام 1995 بالمجان للمرضى في كل أنحاء العالم، بما فيها المغرب، واعتمدت جمعية الصحة العالمية، في عام 1991، قراراً بشأن التخلص من الجذام كمشكلة صحية عمومية بحلول عام 2000.

وفي هذا الإطار و بظهور 14 حالة جديدة بمدينة ميسور علينا أن ندق ناقوس الخطرحول عودة هذا الداء الفتاك إلى التفشي في أوساط المواطنين وما يمكن أن يخلفه من آثار اجتماعية ونفسية خطيرة على المرضى وأسرهم وبالتالي من الواجب واللازم اعادة ادراج مرض الجذام ضمن الاشكالات الصحية ذات الأولوية والخدمات والبرامج الصحية الوقائية العامة. علاوة على ذلك، مواصلة الالتزام السياسي وتوفيركل الامكانات المادية والبشرية واللوجستيكية اللازمة للبرنامج الوطني، من ممرضين وأطباء مختصين ومختبرات جهوية متخصصة للكشف والتشخيص والعلاج المبكر قبل ظهور المضاعفات من أجل التخلص النهائي ومكافحة داء الجذام وتفعيل اجراءات تنفيذ البرنامج الوطني لمحاربته على المستوى المحلي والجهوي والعمل على توفير وضمان الرعاية الطبية والعلاجية والدعم والمساعدة الاجتماعية والنفسية للمصابين وعائلاتهم، وضمان حصول جميع المرضى على خدمات المعالجة بدون انقطاع وبشكل مجاني وذلك بوضع نُظم مرنة ومناسبة لهم بغرض تزويدهم بالأدوية؛ وتحسيس المواطنين وبخاصة في المناطق النائية بالتعامل مع المرض بنوع من الجدية بزيارة الطبيب من اجل القضاء على المرض في مراحله الاولى. كما يجب مراقبة أداء خدمات المعالجة المتعدّدة الأدوية، وجودة رعاية المرضى والتقدّم المحرز في سبيل التخلّص من المرض من خلال النُظم الوطنية لترصد المرض وتوفير الدعم المالي للبرنامج الوطني ومتابعة تنفيذه وتقييم أدائه ونتائجه

* الشبكة المغربية للدفاع عن الحق في الصحة – الحق في الحياة
رئيس الشبكة علي لطفي

مهرجان كناوة «الحي المحمدي»

عاشت في الفترة الأخيرة و كالعادة يومي السبت و الأحد 16 و 17 من شهر يوليوز 2011 ما كان يسما سالفا ب "موسم كناوة" على إيقاع الكنبري والقراقب مصحوبة بالأهاجيزالتي تحكي تاريخ الوجدان، وتخلق جو الحضرة والانفلات من الواقع وهجره.

مهرجان يرفع شعار "حتى لا ننسى الثرات..." في جو من الإنسجام والإحترام بين جميع مكونات هته الباقة الفنية التراتية التي نضمتها جمعية "فوروم

كازابلانكا" بشراكة مع جمعية" شتوكة أيت باها" والتي عرفت إيقاعات كناوية 100 في 100 مغربية من كناوي طنجة الى كناوي لكويرة. ومهما اختلف لون لكناوي أو جنسه،يبقى هذا الفن الراقي دائما موروث مغربي ضارب في القدم.

اللجنة المنضمة: المجري وماجي، فوروم كازابلانكا

من هنا وهناك

• أمازيغ الصحراء

موازاة مع لقاء مايسمى بالمفاوضات بين المغرب و «البوليساريو» بضاحية نيويورك وتحت رعاية الأمم المتحدة دون إشراك الامازيغ طبعا، اجتمعت فعاليات امازيغية تنتمي إلى الصحراء مع ممثل امازيغ كناريا، بأحد مدن الصحراء، وتضمن اللقاء المشاورات بين الطرفين حول واقع الامازيغية في منطقة شمال إفريقيا والصحراء بالخصوص، كما ناقش مستجدات الساحة السياسية في المنطقة واستبعد كلا الطرفين قيام دولة عروبية في الصحراء، واتفق على المزيد من التنسيق والتكتل من اجل تبادل الأفكار والخبرات، من اجل مشروع بناء اتحاد مغاربي يأخذ فيه الامازيغ مكانتهم التاريخية، وفي ظل وحدة و تعايش سلمي بين شعوبه.

• الحاج بلعيد

نظم الفرع الجهوي للنقابة المغربية للمهن الموسيقية لأكادير، بمساهمة من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والمجلس البلدي والمجلس الإقليمي لتزنيت، والمديرية الجهوية لوزارة الثقافة الدورة التاسعة لمهرجان جائزة الحاج بلعيد للموسيقى تحت شعار: « الأغنية الأمازيغية بين الوطنية والعالمية» وذلك يومي 28/29 يوليوز 2011 بتزنيت.

وتضمنت فقرات هذا المهرجان، ندوة في موضوع شعار المهرجان شارك في تنشيطها كل من: ذ. أحمد عصيد، ذ. لحسن حيرا، و ذ. إبراهيم المزند، ولقاءا مفتوحا مع الفنان الرايس الحسين الباز ومجموعة من الفنانين والمهتمين.

وعلى مستوى الأنشطة الموازية تم تنظيم معرض للمؤلفات وبعض المنشورات الأمازيغية وتوقيع الأشرطة والإبداعات الأدبية. هذا بالإضافة إلى سهرات موسيقية بالساحة الكبرى بتزنيت، بمشاركة: فاطمة تابعمرانت – حسن أرسموك – مجموعة تودرت – مجموعة إمراين وأحواش تزنيت، وتخلل هذه الحفلات الفنية تسليم الجائزة التاسعة للفنان الرايس الحسين الباز أحد روّاد الأغنية الأمازيغية الحديثة وأبرز المساهمين في تجديد وتطوير أغنية الروايس.

وفي الجانب الاجتماعي تم تكريم أحد شعراء أحماك الرايس موح، تقديرا لعطائه الفني والإبداعي في مجال الأغنية الأمازيغية صنف أحواش.

وتهدف جائزة الحاج بلعيد للموسيقى إلى التعريف بالتراث الفني الموسيقي والمحافظة على أصالة الأغنية الأمازيغية وتكريم روادها، والمساهمة في تشجيع المواهب الصاعدة.

• أزطـــــا

كما كان مقررا وكما أعلنت عنه اللجنة التحضيرية، تنفيذا لمقرراتها التنظيمية، عقدت الشبكة الامازيغية من اجل المواطنة-ازطا امازيغ-مؤتمرها الوطني الثالث أيام 10-9-8 يوليوز 2011 بأكادير تحت شعار « 33 قرنا من تاريخ الامازيغية، 55 سنة بين التهميش و الإقصاء،من اجل مغرب فيدرالي علماني».وبعد تداول ومناقشة المؤتمرات والمؤتمرين لمجمل النقط المدرجة بجدول أعمال المؤتمر، انتخب المؤتمر لجنة وطنية مكونة من 33 عضوة وعضو، وقد اجتمعت هذه الأخيرة في دورتها الأولى وانتخبت بدورها مكتبا تنفيذيا مكونا من 15 عضو/ة، وهما جهازين مكلفين بتدبير و تنفيذ مقررات وتوصيات وخلاصات المؤتمر طيلة الثلاث سنوات المقبلة

أيام ثقافية أمازيغية بميضار

أنديش إيدير، سيفاو شملالي

كان موعد الجماهير الميضارية والريفية مع أيام ثقافية إبتداءا من الثاني عشر إلى الرابع عشر من الشهر الجاري، من تنظيم جمعيتي ثيفاوين للثقافة والتنمية والشباب الأمازيغي للمبادرات والتنمية المشتركة، تحت شعار "الأمازيغية الآن ...ويستمر النضال"، رسالة غير مشفرة من الجمعيتين لتأكيد الإستمرار في النضال من أجل الإستجابة لكفافة مطالب الحركة الأمازيغية

وتجدر الإشارة أنه في اليوم الأول أطر كل من الأستاذين رشيد الغرناطي وصالح لوليشكي لورشة تكوينية في اللغة الأمازيغية وهما صاحبا التخصص باعتبارهما خريجا مسلك الدراسات الأمازيغية بوجدة، في اليوم الثاني سيستمر التألق مع عرض مسرحي من طرف مجموعة

ج ت س) التي قدمت من القبيلة الريفية آيث أوليشك، تحت عنوان تاسغاث ن تمغاث، عرض تناول وضع المرأة في المجتمع الريفي مع استحضار أهم ما تعيشه من مشاكل أسرية، وأخيرا كان موعد الميضاريين مع أمسية فنية و شعرية نشطها كل من إدريس معاش، نوري، سمير أراجي، محمد الفارسي، ماسيور، ماسين، شكير و شعراء كعبد الحميد اليندوزي، عبد الحكيم وعمر الوسطاني، وابراهيم ملولي.

كما نظم معرض للكتاب الأمازيغي على هامش الأيام الثقافية، وملصقات لشهداء القضية الأمازيغية بتأمزغا، لتختتم بهذا الأيام الثقافية التنويرية.

وتجدر الإشارة أنه منذ تأسيس جمعية ثيفاوين في العام الماضي، شهد ميضار مجموعة من الأنشطة المتعلقة بالأمازيغية كقضية وهوية وثقافة

اليوم التكويني الثاني في مجال القصة القصيرة

بدعم من المعهد الملكي الأمازيغي أقامت رابطة «تيرا للكتاب بالأمازيغية» يوم 10 يوليوز 2011 بمقر دار جمعية «إليغ» يوما تكوينيا ثانيا لفائدة المبدعين و المبدعات الشباب في مجال القصة القصيرة الامازيغية و يعتبر تتمة لليوم التكويني الأول الذي قامت به الرابطة يوم 05 يونيو 2011 لفائدة هؤلاء المبدعين و المبدعات بتأطير و إشراف من الأساتذة محمد أكوناض و عياد ألحيان و محمد أوسوس و الحسن زهور.

تميز هذا اليوم التكويني الثاني بقراءة نماذج من القصص الإبداعية لهؤلاء المبدعين و المبدعات و التي أبدعوها خلال المدة الفاصلة بين اللقاء الأول و هذا اللقاء الثاني و تعتبر ثمرة اللقاء الأول و الذي ارتكز على الجانب النظري و التطبيقي في كيفية كتابة القصة القصيرة.

و كانت عدد النصوص القصصية المشاركة 13 نصا قصصيا إبداعيا ، و تم تقييم هذه النماذج بطريقة يتم فيها قراءتها على شكل مجموعات، كل مجموعة مكونة من نصين أو ثلاثة ليتم إبداء الملاحظات في مكامن القوة و الضعف فيها على مستوى الشكل الفني و اللغوي.

و أبانت القصص الإبداعية عن مستوى فني يعد بالاستمرارية والتمكن من تقنيات الكتابة القصصية .

«يلقبونني بالكاهنة، تماما كما كان الرومان يلقبون أجدادنا بالبرابرة، نحن في هذه الأرض نحارب البربرية، على أية حال، وداعا يا تجار العبيد، سأترك التاريخ في قلب أطفالي وأحفادي، وسأترك الأمازيغية في قلب شمال إفريقيا». الملكة الأمازيغية تهيا.

*بداية نشأة العداء للأحزاب الأمازيغية وترويج التهم الباطلة من طرف القوى الرجعية.

يبدو لي، أننا لو خصصنا كل دقيقة وكل ثانية من وقتنا لفضح ترهات وخرافات بعض الناس فلن ننتهي من ذلك، فموضوع مقالنا هذا عن الحزب الأمازيغي، ليس بموضوع جديد، بل يعود إلى فترة لا بأس بها من الزمن، وتحديدا عندما أعلن الأستاذ أحمد الدغرني عن إنشاء الحزب الديمقراطي الأمازيغي، حينها تعالت أصوات المضللين والاستئصاليين، أعداء كل ما يمكن أن تنشأ منه رائحة الأمازيغية، من المستفيدين من الوضع القائم والمجاهدين في سبيل أن يبقى هذا الوضع على ما هو عليه، مخونين هذا الحزب، ومتهمين إياه بالعرقية والسعي لزرع التفرقة في صفوف الشعب الواحد، وغيرها من النعوت والأوصاف والاتهامات، وكل ذلك للحيلولة دون قيام هذا الحزب الذي أعلن منذ أول يوم من نشأته بأنه حزب مغربي لكل المغاربة وبدون استثناء، والذي لم يرد في قانونه الأساسي ولو نقطة واحدة تؤكد تلميحا أو تصريحا بأنه حزب خاص بالأمازيغ.

بعد هذه المرحلة، وبعد تمرير ما سمي بالدستور الجديد، وبعد أن تأكد لنفس الأصوات التي حاربت بكل ما أوتيت من قوة الحزب الديمقراطي الأمازيغي تحت تهم وذرائع واهية، قلت بعد أن تأكد لهذه الأصوات بأن النشطاء الأمازيغ لن يقفوا موقف المتفرج، ولن يكتفوا بالمشاهدة من بعيد، كما لن يرضوا بالكرسي الشاغر، خاصة بعد التقدم الطفيف والنسبي الذي حققته القضية الأمازيغية، وبعد ترويج بعض الأخبار عن نية بعض النشطاء إنشاء أحزاب أمازيغية، تعالت هذه الأصوات من جديد لتتهم وتخون وتبخس، مصورة نفسها للمواطنين على أنها وحدها الحريصة على وحدة الوطن والمواطنين ومحاولة إيهام الناس بأن وطنيتها أكثر من وطنية غيرها، وكل ذلك في الحقيقة ليس غيرة على الوطن والمواطنين كما سنرى، بل عملا على إبعاد الأمازيغية من دوائر صنع القرار، وإبعاد كل منافسة سياسية قد تهدد مصالح تلك الأصوات الشاذة والمنافقة التي سيطرت على السلطة والثروة والإعلام طيلة عقود من الزمن، خاصة وأن أصحاب هذه الأصوات يعلمون علم اليقين مدى الشعبية التي تحظى بها الحركة الأمازيغية ومدى سرعة انتشار فكرها التنويري في مختلف المناطق، مما تعتبره هذه الأبواق الرجعية الرافضة لأي تغيير تهديدا حقيقيا لها.

*الأحزاب الأمازيغية لا تعني بالضرورة أحزاب عرقية.

الأمازيغي أو الأمازيغية صفة، كما العربي والعربية صفة والفرنسي والفرنسية صفة، وهذه الصفات لا تحمل مدلولا عرقيا كما يروج البعض، وإلا فإن كل من يقول أنا أمازيغي سيتهم بالعرقية، وكل من يقول أنا عربي كذلك، والفرنسي عندما يسأل من تكون؟ ويجيب بأنه فرنسي فسيتهم بالعرقية؟ نفس الشيء يمكن أن يقال بالنسبة للأحزاب الأمازيغية أو غيرها، إذ أن العبرة تكون بسلوك وممارسات هذا الحزب أو ذاك وليس باسمه، فكم من حزب لا يحمل صفة العربي ومع ذلك فسلوكاته وتصريحاته وبنيته البشرية تؤكد على أنه أكبر الأحزاب، ليس عرقية فحسب، بل عائلية أيضا، وسنتطرق في هذا السياق لنموذج حزب الاستقلال.

بالنظر إلى مجموعة من الدول، سنلاحظ أنها تتوفر على عدد من الأحزاب التي تحمل أسماء مما يعتبره المضللون عندنا، لائل كافية لإلصاق تهمة العرقية والعصبية والقبلية بأصحابها، فإذا انتقلنا فقط إلى الجارة إسبانيا، التي لا نعتقد بأننا أكثر ديمقراطية منها، فسنجد مجموعة من الأحزاب الكطالانية؛ كحزب التحالف الديمقراطي لكطالانيا، واليسار الجمهوري لكطالانيا، والحزب الوطني الباسكي، وحزب العمل القومي الباسكي، والحزب الشيوعي للأراضي الباسكية، وفي العراق توجد أحزاب كردية، أهمها؛ الحزب الديمقراطي الكردستاني، وحزب الإتحاد الوطني الكردستاني، وحزب كادحي كردستان، وفي إيران توجد جمعية بعث كردستان والحزب الديمقراطي الكردستاني، وفي تركيا يوجد الحزب الديمقراطي الكردستاني، وحزب عمال كردستان التركية، والحزب الاشتراكي الكردستاني، وحزب العمال الكردستاني الذي أسسه الزعيم الكردي عبد الله أوجلان، وفي سوريا يوجد الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الديمقراطي اليساري الكردي، ولسنا هنا نقارن هذه الأحزاب الكردية ذات التوجهات الاستقلالية، لإنشاء دولة كردية مستقلة، مع الأحزاب الأمازيغية في حالة نشأتها، لأن هذه الأخيرة ليس لها ما ستنفصل عنه أو تستقل عنه، ولأن الأمازيغ ليسوا بحاجة لمن يتزايد عليهم في حب الوطن ووحدته من شماله إلى أقصى جنوبه، وحتى لا ننسى يجب أن نذكر بأنه حتى في إسرائيل توجد أحزاب

الحزب الأمازيغي لا يعني بالضرورة حزبا عرقيا

مصطفى ملو

وتيارات سياسية عربية لا تخفي هويتها العربية، وأشهر هذه الأحزاب؛ التجمع الوطني الديمقراطي المعروف باسم «بلد»، الذي رغم كونه لا يحمل اسما يدل على عروبته، إلا أنه من أشد المطالبين بالاعتراف بالعرب الإسرائيليين كشعب وكقومية لها حقوقها السياسية والثقافية، أما أهم التيارات العربية في إسرائيل فهي؛ التيار العربي الإسرائيلي ويتكون من عدة أحزاب أبرزها؛ الحزب الديمقراطي العربي الذي أسسه ع الرحمان الدواوشة سنة 1988، والتيار القومي الوطني الذي يستمد مبادئه من حركة القومية العربية، أما أصغر حزب عربي في إسرائيل فهو؛ حركة التغيير العربية.

*الأحزاب العرقية الحقيقية بالمغرب (حزب الاستقلال).

يراد للمغاربة دائما أن يصدقوا الأكاذيب، وأن يبقوا منشغلين بقشور الأمور بدل مناقشة جواهرها، ويتم ذلك إما بتوجيه أنظارهم إلى قضايا بعيدة عنهم ولا تهمهم في شيء، أو باختلاق أعداء وهميين لهم، حتى لا يبقى لهم وقت لمواجهة ومجابهة أعدائهم الحقيقيين والمطالبة بمحاسبتهم، فعوض أن يطالب المغاربة بحل الأحزاب القائمة فعليا على العرق، والتي يعتبر حزب الاستقلال الفاسي، النموذج الراسخ والصارخ لها، نجد المضللون يوجهون أنظارهم للحكم على أحزاب أمازيغية لم تنشأ بعد، وتؤكد على أنها أحزاب لكل المغاربة كالحزب الديمقراطي الأمازيغي، عكس حزب الاستقلال الذي يمثل أخطبوطا عائليا، و في هذا السياق فقد تطرقت مجلة أوال لمناقشة هذا الموضوع، حيث خصصت ملف عددها السادس لحزب الاستقلال بعنوان؛ الاستقلال حزب أم مافيا عائلية؟ حيث تمت الإشارة إلى أن هذا الحزب حتى وإن بدا خارجيا، بأنه ليس حزبا لآل الفاسي فقط، إلا أنه داخليا يتضح بأنه حزب العائلة الواحدة، حيث المراكز الحساسة داخله لا يتولاها إلا الفاسيون، إذن إذا كانت تهمة «العرقية»، تستوجب الحل، فهذا أول حزب يجب أن يحل، وإذا كان الحل يركز على الاسم؛ أي اسم الحزب، فهذا الحزب يجب أن يحل كذلك، لأنه قائم على جماجم المقاومين والمجاهدين الحقيقيين الذين حرروا الوطن وحققوا له استقلاله، ليأتي بعضهم من كتاب اللطيف في مساجد فاس، وكتاب القصائد الشعرية في قصورها، ليقوموا باستغلال اسم «الاستقلال»، والسؤال المطروح هو؛ مادام الاستقلال قد تحقق فلماذا يستمر هذا الحزب في حمل هذا الإسم؟ هل يسعى إلى تحقيق استقلال لم يتحقق بعد؟؟

*الأحزاب القائمة على استغلال الدين (حزب العدالة والتنمية).

قلت سلفا بأن العبرة في الأحزاب بالتصرفات و السلوكات لا بالأسماء، فكما حزب الاستقلال يحمل «اسما محايدا»، ورغم ذلك فهو حزب عرقي وحزب العائلة الواحدة، فنفس الشيء يقال بالنسبة لحزب العدالة والتنمية، الذي رغم أنه يحمل هذا الاسم الخالي من أية دلالة دينية، إلا أنه حزب إسلاموي بامتياز، لا أقول حزبا دينيا، بل حزبا قائما على استغلال الدين، وهذا ما تبينه مجموعة من تصرفات وسلوكات ومواقف أعضائه، ولعل أخيرها هو التدخل لإعلان الهوية الإسلامية للمغرب، بل والتهديد بالنزول إلى الشارع في حال عدم دسترة الهوية الإسلامية للمغرب، محاولة من هذا الحزب إيهام الناس واستغلال عواطفهم وتقديم نفسه بأنه الوصي الشرعي على الدين والغيور الأول عليه، هذا فضلا عن محاولة دغدغة مشاعر المواطنين في كل مهرجان خطابي لهذا الحزب بآيات قرآنية واستعمال أسلوب القسم كوسيلة للإقناع، بل إن الأمين العام لهذا الحزب أكد في أحد تصريحاته بأن ما يسميه بالخوف من الله هو ما من شأنه أن يجعل من رجل السياسة إنسانا صالحا ومصلحا (ويا للع جب).

إذا كان قانون الأحزاب يمنع قيامها على أساس ديني فحزب العدالة والتنمية أول ما يجب أن يحل، بل معه أغلب الأحزاب إن لم نقل كلها، لأننا نعتقد جازمين بأن لا أحد من هذه الأحزاب سيقبل في عضويته يهوديا أو مسيحيا، فما بالك إن كان من الملحدين؟ وحتى إن قبلت بعضوية غير المسلمين- وإن كانوا مسلمين على الورق فقط-، فمستبعد جدا أن تقبل يهوديا أو مسيحيا أو ملحدا كأمين عام لها، ولا نعتقد أن الأحزاب الأمازيغية في حالة نشأتها، والتي ستتبنى العلمانية، ستنهج نفس هذا النهج العنصري الإقصائي في حق مغاربة ذنبهم الوحيد أنهم ليسوا «مسلمين».

أما إذا كانت تهمة العرقية تستوجب الحل، فأغلب هذه الأحزاب يجب أن تحل، ليس لأنها قائمة على أساس عرقي، بل الأخطر من ذلك أنها كانت تتبنى إيديولوجية التعريب الهادفة إلى محو ثقافة ولغة وحضارة شعب و»عرق» بأكمله.

*النظام المغربي؛ نظام طائفي عرقي.

دعاة الوطنية وزاعمو الغيرة على وحدة الوطن والمواطنين لا نسمع لهم صوتا إلا إذا تعلق الأمر بما له صلة بالأمازيغية، فهم أسود أمام النشطاء الأمازيغ ونعام أمام أسيادهم، إذ لم نسمع أحدهم يوما، ممن يدعون نبذهم للعرقية والطائفية وخوفهم على الوطن، لم نسمعهم ينتقدون النظام المغربي القائم على العرقية والطائفية أو يذكرونه على الأقل بحقيقته، فمن المخجل أننا في القرن الواحد والعشرين، لازلنا نسمع عبارات من قبيل؛ المملكة العلوية أو النظام العلوي أو الأسرة العلوية أو العرش العلوي، أليست هذه أكبر طائفية؟؟

أما العرقية فلا يخفى على أحد أن النظام المخزني قائم على ما يسمى بالنسب الشريف الذي تعتبر بموجبه طائفة من الناس وعرق من الأعراق أفضل وأرقى من بقية الناس والأنساب والأعراق، وأنها هي وحدها المخولة من عند الله لحكم الناس، وذلك بما حاباها من أوصاف وخوارق لا تتوفر لغيرها، ولا يخفى على أحد أمر البطائق التي تمنح لمن يسمون بالشرفاء، وما يحظون به من امتيازات دون غيرهم من المواطنين، أليست هذه أكبر عرقية وعنصرية وميز؟ هل المغرب دولة لجميع المواطنين أم لعرق بعينه وطائفة بعينها؟ أين أولئك المنافقون الذين يزعمون رفضهم لما يسمونه بالعرقية والطائفية والعنصرية؟ لماذا لا تكون لهم الجرأة للحديث وفضح العرقية والطائفية الحقيقية التي يجسدها ويكرسها النظام المغربي أكبر وأوضح تكريس؟؟

ختاما أطلب من إخواني المغاربة أن لا يصدقوا ما تروجه تلك الأصوات الرجعية الاستئصالية عدوة الديمقراطية، والتي تعمل جاهدة لتبقى هي المتفردة والمسيطرة على كل شيء، كما لا يسعنا- بناء على تجارب دول أخرى- إلا القول بأن إنشاء أحزاب أمازيغية هو حق وليس مطلب، أولا لأن الأمازيغ في أرضهم، كما للأكراد وللباسك وللكطالنيين وللعرب الحق في إنشاء أحزابهم على أرضهم، وثانيا لأن هذا الحق حق مشروع وديمقراطي، لأن الأمازيغية في جوهرها تعني الحرية والعدالة والمساواة والإخلاص والنبل، ولذلك فهي لا تتناقض مع مبادىء الديمقراطية وأسسها، وعوض أن نحكم على أحزاب لم تنشأ بعد، ينبغي المطالبة بمحاكمة أحزاب أذاقت الويلات للشعب المغربي وسببت له المآسي على أكثر من صعيد، طيلة أكثر من خمسين سنة، وأخرى تشكل تهديدا لوحدة المغرب والمغاربة، من خلال مواقف وتصريحات و خرجات زعمائها العنصرية والإقصائية الشوفينية، فالعبرة كما قلت بالأفعال لا بالأسماء، فكم من حزب يعتقد أنه حزب الله، في حين أنه ألد الخصام لسنة الله في خلقه.

أمازيغ شمال أفريقيا يطالبون بالإعتراف الرسمي بالأمازيغية بشمال إفريقيا

في أعقاب ندوة طنجة المنعقدة في الفترة الممتدة ما بين 27 و29 أبريل 1958، والتي عبرت فيها ثلاثة أحزاب سياسية كبرى عن رغبتها في إنشاء اتحاد فدرالي لشمال افريقيا، بعد استقلال الجزائر التي لازالت آنذاك تخوض حرب التحرير.

وعيا بالتحوير الذي طال الجوهر الأساسي لهذه المبادرة عبر مرحلتين، الأولى بتاريخ 10يونيو1988 بزيرالدا، والثانية 17فبراير 1989 بمراكش، من خلال منظمة تحمل اسم " اتحاد المغرب العربي"؛ التي أبانت عن عنصرية تجاه الأمازيغ بمحتويات مبهمة عرقلت كل محاولات توحيد شعوبنا وأراضينا. وللإشارة يجب التذكير بأنه منذ فبراير 1994، وبعد مرور أكثر من 16 سنة، لم يتمكن رؤساء الدول التي تشكل هذا الكيان من عقد أي اجتماع. إضافة إلى معارضة الجزائر لاسترداد المغرب صحراءه التي كانت مستعمرة من طرف إسبانيا، وغلقها للحدود مع المغرب؛ لا تزال تحول دون تحقيق شعوب شمال افريقيا لطموحاتها الفيدرالية، وتوحيد مجهوداتها في عالم لا تسمح فيه إلا أصوات التكتلات الكبرى، و إيمانا منها باستمرارية هذا الطموح الذي يحرك شعوبنا، واقتداء منا بالتحولات التي أسقطت ديكتاتوريات تونس ومصر، وسمحت بقيام ثورة غير مسبوقة ضد النظام الديكتاتوري للقذافي، وتجاوبا مع الوضع المتميز الذي حظيت به اللغة الأمازيغية في الدستور المغربي الجديد، بعد استفتاء فاتح يوليوز2011، الذي فتح آفاقا جديدة للحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان؛

نحن الفاعلون الأمازيغيون الممثلون لمختلف مناطق شمال إفريقيا، والمجتمعون أيام 22و23يوليوز 2011 في طنجة، بمبادرة من مؤسسة المهرجان المتوسطي للثقافة الأمازيغية ، المتبنون ل" بيان طنجة"، نعلن:

•التزامنا، دون تراجع، بتحقيق وحدة شمال إفريقيا، دون أي تمييز على أساس الهوية أو اللغة أو الثقافة أو المعتقد،

•الإعتراف الرسمي بالأمازيغية بصفتها لغة وثقافة وهوية لشمال إفريقيا – مع احترام التعددية الثقافية في مصر – كشرط لازم لإستقرار والتنمية السوسيو - اقتصادية المستدامة،

•إن وحدة شعوب شمال افريقيا لا يمكن أن تتحقق إلا على أسس فدرالية متكافئة،

•هذه الوحدة ستندرج ضمن آفاق متوسطية وإفريقية و عالمية، في كنف احترام مصالحها وقيمها التأسيسية،

•إن وجودنا على تخوم الشرق والغرب، والشمال والجنوب، والعالم الإسلامي والعالم المسيحي، يؤهلنا للعب دور فعال في السلام والرخاء والاستقرار والتآخي بين شعوب العالم،

•الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان السياسية والهوياتية والثقافية والسوسيو-اقتصادية، ستكون قواعد التواصل والتعامل الأساسية في هذه الوحدة.

لتفعيل هذا الاعلان، نطالب، ومنذ الآن، حكومات دول شمال إفريقيا الحالية:

* الفتح الفوري للحدود بين الجزائر والمغرب،

* الاعتراف بالمجلس الانتقالي الليبي ممثلا وحيدا وشرعيا للشعب الليبي،

* الاعتراف بالحقوق اللغوية والثقافية لأمازيغ تونس ومصر،

* الاعتراف بالحكومة المؤقتة للقبايل،

* إنهاء الاحتلال الإسباني لجزر الكناري و سبتة ومليلية وباقي الثغور المحتلة.

كما نطالب المجلس الانتقالي الليبي بترسيم الهوية و اللغة الأمازيغية.

طنجة ، في 23 يوليوز2011

الموقعـــــــون:

إلياس العماري،رئيس مؤسسة المهرجان المتوسطي للثقافة الأمازيغية بطنجة، فرحات مهني، القبايل ، فتحي خليفة، ليبيا، خديجة بنسعيدان، تونس ، أماني الوشاحي، مصر ، طوماس كنطانا، جزر الكناري، أحمد أرحموش، المغرب.

فرحات مهني رئيسا لإتحاد شعوب شمال إفريقيا UNAP

أسفر لقاء طنجة لأمازيغ شمال إفريقيا، الذي استمر ليلة 24-23يوليوز 2011عن تأسيس منظمة "اتحاد شعوب شمال إفريقيا ". وقد اختار أعضاء هذه المنظمة فرحات مهني رئيسا لها، مدعوما بثلاثة نواب (توماس كنتانا من جزر الكناري، و خديجة بن سعيدان من تونس، وفتحي خليفة من ليبيا، وأحمد أرحموش من المغرب). كما أسندت مهمة أمانة المال إلى إلياس العماري من المغرب، ومهمة السكرتارية العامة إلى أماني الوشاحي من مصر. كما تم الإتفاق على تحديد ولاية الرئاسة في ثلاث سنوات غير قابلة للتجديد.

وبالنسبة للشعوب غير الممثلة في هذا اللقاء فإنها مدعوة إلى تقديم طلب للإنخراط يتم قبوله بثلثي أعضاء المكتب. وقد تمت برمجة الإجتماع الأول لهذه المنظمة نهاية شهر غشت 2011؛ مباشرة بعد إتمام إجراءات الإيداع القانوني وفق ما تم اعتماده خلال الإجتماع التأسيسي، على هامش فعاليات " مهرجان ثويزا بطنجة".

على هامش المهرجان المتوسطي للثقافة الأمازيغية بطنجة التقت جريدة العالم الأمازيغي بالمناضلة في صفوف الحركة الأمازيغية بتونس، خديجة بنسعيدان، فكان لنا معها حوارا استشرف أوضاع الأمازيغ والحركة الأمازيغية بتونس.

خديجة بنسعيدان في حوار مع العالم الأمازيغي

"نؤمن بأن الأمازيغية عامل توحيد في بلدان شمال إفريقيا"

* بداية نرحب بك أخت خديجة بنسعيدان ببلدك الثاني المغرب، نرحب بك في مدينة طنجة بالخصوص، نرحب بك بين إخوتك الأمازيغ وأخواتك الأمازيغيات. نود منك أخت خديجة لو تطلعي قراء جريدة العالم الأمازيغي حول أوضاع الأمازيغ والأمازيغية كقضية في تونس في ظل العهد البائد لبنعلي وما قبل بنعلي؟

** بورقيبة في بناءه للدولة الحديثة أقصى الهوية الأمازيغية، كما أقصى الأمازيغ في حوار الهوية. حاول بورقيبة بناء تونس التونسية أو بمعنى آخر الأمة التونسية، لكنه لم ينجح في ذلك، إذ وقع تحت تأثير المغرب والجزائر وليبيا، كما وقع تحت تأثير المشرق بصفة عامة. وفي 1967 أصدر بورقيبة قرارا بإخلاء المناطق الجبلية، لأنه كان يرى في ساكناتها خطرا يهدد مشروعه في بناء الدولة التونسية الحديثة، حيث كان يرى في القبائل وفي نزعتها القبلية والجبلية ما من شأنه إفشال أو الإعصاف بمشروعه في بناء الأمة التونسية، وهو في هذا صارعلى التجربة الجزائرية في إقصائها القبايل في حوار الهوية الجزائرية، فأنشأ في تونس مفهوم القائد الواحد، الحزب الواحد والمسار الثقافي الواحد، فبدأت تنشأ أفكار "وحدانية".

حاول بورقيبة أن يكون تقدميا، لكنه انتهى به الأمر أن أصبح رجعيا، لأنه كان بطبعه ديكتاتوريا. ففي 1970 تأسست فرقة موسيقية أمازيغية بالمهجر، فرنسا تحديدا، لكن تجربتها انتهت بسرعة، أقبرها النظام لما عادت إلى تونس، لكن الذاكرة مازالت تحتفظ ببعض أغانيها، لها أغنية جميلة عنوانها "لن نطيق الذل ولا نحمل كلمة عذارى" وهي باللهجة التونسية، لحنها أمازيغي وكلماتها عربية، وهي اليوم تحاول أن تلملم شملها، رغم أنها كبرت في السن.

* ما حدود مساهمة أمازيغ تونس في الثورة التونسية؟

** أنا شخصيا كنت حاضرة، وباختيار مني شاركت في الثورة التونسية بحكمي أنني ناشطة حقوقية وسياسية قبل أن أكون ناشطة أمازيغية، وبحكمي أني طالبة جامعية، وفي حدود هذه المؤسسة الجامعية تفرض عليك تواصلا معينا، تواصلا مع مجموعات معينة ومع أصدقائك في الجامعة.

جميع الطلبة كانوا متحدين، يسارا ويمينا، لم تكن هناك تفرقة، كنا يدا واحدة، كما كنا نفكر جميعا بأن الوقت قد حان لكي يرحل بنعلي.

والأمازيغ كانوا مشاركين أيضا في الثورة التونسية، ولهذا حتى أصدقائي الأكثر إغراقا في العروبة وفي الفكر العروبي لم يكونوا ليستطيعوا إنكار حقي، لأنهم لم يكونوا ليزايدوا علي في الوطنية، فجميعا كنا في الشارع وتلقينا وواجهنا الرصاص معا، ولهذا لم يكن من حق أي أحد أن يقصيني.

في الثورة التونسية لم نتكتل كأمازيغ، كما لم نتكتل كسياسيين ومتحزبين، ولم يرفع أي كان شعارا خاصا بلون سياسي معين، ولهذا كانت ثورة شعبية يعود فيها الفضل إلى المعارضة التي تركت المجال مفتوحا للشباب، حيث كان هناك إجماع على أننا كلنا تونسيين، إذ كان هذا اختيارا، ونحن كشباب أيضا فضلنا أن تبقى الثورة بعيدة عن أي لون سياسي.

تحضرني في هذه اللحظة تنبؤ للأستاذ أحمد الدغرني،الأمين العام للحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي المحظور، قد صرح في جريدة أخبار اليوم المغربية في أحد أعدادها أثناء انطلاق الشرارة الأولى للثورة التونسية بكون أنه ومن خلال اهتمامه بتاريخ شمال إفريقيا اكتشف بأن تونس كانت نقطة بداية الغزو والإحتلال لشمال إفريقيا عبر التاريخ (الرومان، العرب...)، كما كانت أيضا نقطة بداية التحرير الشمال الإفريقي من المحتل الغازي، وقد حظر أنظمة الشمال الإفريقي في حينها من مغبة القفز على هذه الثورة دونما إحداث إصلاحات جذرية. ما السر في ذلك؟

هي قراءة صحيحة، لأن اسمها "تينسا"، هي مفتاح إفريقيا ومفتاح المتوسط وستبقى دائما. ممكن هو سر تاريخي، هي أسطورة تونس وكفى.

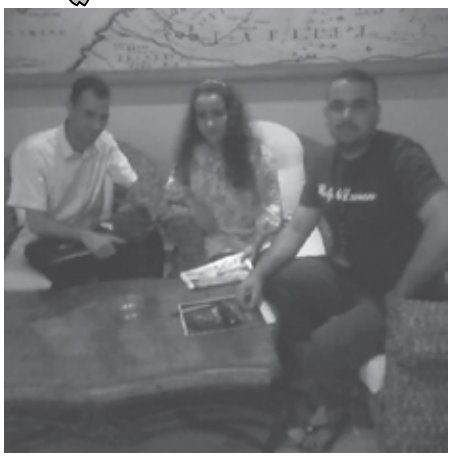

يحضرني الآن مؤتمر طنجة 1958 الذي تمخض عنه "المغرب العربي" كما قال في أحد الصحفيين، واليوم نحن بطنجة لتصالحنا وتصالح نفسها وتصحح خطأها التاريخي.

الكل يتحدث عن "ربيع الثورات العربية"، هو في الحقيقة الربيع الأمازيغي، هو الربيع الشمال الإفريقي بامتياز، وليس هناك شيئ اسمه "ربيع الثورات العربية".

* إلى أي حد استطاع أمازيغ تونس الحفاظ على هويتهم وثقافتهم الأمازيغيتين من الذوبان والإنصهار التام وحتى الإستيلاب في ظل سياسة التعريب الشامل التي كان ينهجها النظام البائد ونظام بورقيبة قبله، وعبر أي قنوات قاوم أمازيغ تونس هذا الإبدال الهوياتي لصالح العروبة والإسلام؟

** المشكل الذي نعاني منه هو ربط العروبة بالإسلام، وهذه كارثة، فالعروبة شيئ والإسلام شيئ آخر.

نحن مجتمعات أمومية بالدرجة الأولى، مجتمعات تقوم على الأم والمرأة، والفضل يعود لها في الحفاظ على هويتنا وثقافتنا الأمازيغيتين، وأنا شخصيا أؤمن بأن الأمازيغية تنتقل من الأم بالدرجة الأولى، وفي تونس ورغم التعريب فالعديد من التونسيين يتكلمون الأمازيغية، بل هناك مثلا في بعض القبائل أطفال إلى حدود 2009 وقبل ولوجهم المدرسة تجدهم لا يتكلمون العربية، وهذا دليل على أن وعبر مؤسسة الأم، وهي القناة الوحيدة، ما زلنا محافظين على هويتنا ولغتنا الأصلية، فالأمازيغية كان مجال تداولها بين الأصدقاء والعائلة أيضا إضافة إلى المنزل.

* هل يمكن أن نتحدث عن وجود حركة أمازيغية أخذت على عاتقها حمل الدفاع عن الهوية والثقافة الأمازيغيتين؟

** نعم.

* ماذا يمكن أن تقولي لنا عن الحركة الأمازيغية الناشئة بتونس؟

** هي كما قلت حركة ناشئة، مازالت تخطوا خطواتها الأولى، لكن الأكيد والجيد جدا أنها تتعلم دروسا كثيرة ممن سبقوها بالمغرب والجزائر وليبيا حتى لا ترتكب أخطاء كبيرة.

* ما حدود العلاقة بين الحركة الأمازيغية الناشئة بتونس مع باقي الحركات الأمازيغية بشمال إفريقيا؟

** نؤمن بالتواصل، ونؤمن بأن الأمازيغية عامل توحيد في بلدان شمال إفريقيا، وليست عامل تفرقة كما يروج لها خصومها.

* ما هي المشاكل والعراقيل التي يواجهها أمازيغ تونس في مسألة الإعتراف الدستوري بالحقوق الهوياتية والثقافية لأمازيغ تونس؟

** أكثر الأحزاب التقدمية الراديكالية اليسارية ليست لها القدرة والشجاعة على مناقشة النقطة الأولى من الدستور التونسي والتي تخص الهوية المجملة في العروبة واللإسلام، ففي مناقشاتهم يقولون " نعم نريدها دولة مدنية ودولة المواطنة ودولة علمانية تعترف بالجميع"، لكنهم غير قادرين على إدراجها في برامجهم.

إننا نعاني شبه عزلة، ولكن مادمنا في بداية الطريق فمن المتوقع أن نصادف صعوبات جمة، في المستقبل طبعا، فالإسلاميين لنا بالمرصاد، ونحن نرى حملة تشويه في الفايس بوك لأمازيغ تونس ولكل النشطاء الأمازيغ، ولكل شخص تجرأ على التحدث في الإعلام عن الأمازيغية.

* هذا يجرنا إلى التساؤل حول ما إذا كان أمازيغ تونس قد استفادوا من الثورةالتونسية؟ وهل كانت في صالحهم أم ضدهم، أم أنه ليس هناك تأثير يذكر بخصوص الأمازيغية بتونس؟

** طبعا في صالح أمازيغ تونس، لأنها ثورة من أجل الكرامة والديمقراطية، فكرامتنا كانت مسلوبة لقرون طويلة، وقد آن الأوان بعد الثورة التونسية التي قامت من أجل الكرامة والديمقراطية، كما قلت، أن نسترد كرامتنا كاملة غير منقوصة، وأن نبدأ عهدا جديدا، فالديمقراطية تقوم أساسا بالنسبة لي على مفهوم الإختلاف، وعلى تقبل كل مكونات المجتمع، الثقافية والإجتماعية والهوياتية والدينية، بدون مشاكل.

* ما هي الرهانات والإكراهات الملقاة على عاتق أمازيغ تونس في المستقبل المنظور؟

** في المستقبل المنظور، أول شيئ هو اعتراف الدستور التونسي بالهوية الأمازيغية كأحد المكونات الأساسية للشعب التونسي، هذا أقل ما يمكن، وإيجاد منظومة قوانين كاملة تحمي اللغة والثقافة الأمازيغيتين من الإندثار في تونس.

* كيف تجدين الأمازيغية بالمغرب مقارنة مع باقي دول شمال إفريقيا؟

** نحن ظلمتنا الجغرافية بعض الشيئ، مع الأسف، لأن مصر وتونس وليبيا في أقصى الشرق، وأكثر الغزوات والإحتلالات كانت قادمة من الشرق، لهذا تركزت أو اتجهت معظم القبائل في اتجاه الغرب الشمال الإفريقي، والمغرب فيه تركز لكل القبائل الشمال الإفريقية تقريبا، حيث بقيت فيها اللغة والهوية محافظة على مقوماتها وكينونتها وأكثر انتشارا، فيما تراجعت واندثرت أو كادت في جهات أخرى من شمال إفريقيا، لأنها أفرغت من ساكناتها الأصلية ومن قبائلها بشكل قسري في البداية ثم بشكل طوعي فيما بعد.

* كيف تلقى أمازيغ تونس ترسيم اللغة الأمازيغية دستوريا بالمغرب، رغم تحفظ الكثيرين من الأمازيغ المغاربة على الصيغة المدرجة في الدستور والذي يكرس وضعية دونية للغة الأمازيغية بمقارنة مع اللغة العربية؟

** من الشجاعة أن تتحدث السلطة المغربية عن ترسيم اللغة الأمازيغية دستوريا، لكنني لست قادرة على أن أهنيهم، ولست قادرة أيضا على عدم تهنأتهم، لأن الصيغة كانت ملغمة جدا، وكانت الغاية الأولى منها هو إقبار وإنهاء حركة 20 فبراير بسرعة قبل أن تتطور.

* كلمة أخيرة الأخت خديجة بنسعيدان.

** هذه زيارتي الثانية للمغرب، أعود إليه بحنين دائما، لأنه مهد أشياء ودلالات كثيرة، أجد فيه نفسي محاطة بإخوتي وأصدقائي ورفاقي، ففي 2009 كنت أشعر بالوحدة في تونس، وعندما كنت أهم بالعودة في كل مرة إلى تونس كنت أخاف، لأنني كنت في الميدان وحدي، إذ في كل مرة أستقل فيها الطائرة قافلة إلى تونس كنت أستحضر دائما بأنني سأجد في انتظاري مخابرات أمن الدولة، أو على الأقل سيوضع هاتفي تحت المراقبة، لكن الأخطر من هذا هو أن يشعر المرأ بأنه وحدة، ونحن في تونس سنتعلم كثيرا من المغرب ومن باقي دول شمال إفريقيا، حتى نحقق حلما مات من أجله أجدادنا.

* حاورها: منير الكرودي

أمازيغ تونس يطالبون بالاعتراف بهم دستوريًا

* نبيل زغدود من تونس

دعت رئيسة الجمعية التونسية للثقافة الأمازيغية خديجة بن سعيدان، المجلس التأسيسي المقبل إلى الاعتراف بالوجود الأمازيغي في الدستور التونسي المقبل، وبإدراج تدريس اللغة الأمازيغية في المعاهد والمدارس على الأقل كلغة اختيارية في المناهج التعليمية لسنة البكالوريا. جاءت هذه الدعوة بعد الإعلان يوم السبت 30 يوليوز عن ميلاد "الجمعية التونسية للثقافة الأمازيغية"، لتكون بذلك أول جمعية للثقافة الأمازيغية عرفتها تونس في تاريخها الحديث، وتهدف إلى الاعتراف بالأمازيغية كمكوّن أساسي من مكونات الهوية التونسية وردّ الاعتبار لتاريخهم من خلال احياء تراثهم المادي واللامادي والاعتراف بثقافتهم الى جانب المحافظة على العادات والتقاليد الامازيغية وصيانة الطابع المعماري للقرى التونسية ذات الطابع الامازيغي.

وخلال مؤتمر الإعلان عنها، قال جلول غرقي الكاتب العام للجمعية "إنّ الأمازيغية لم تختف من الثقافة التونسية بالرغم من محاولات طمسها وتغييبها من قبل النظام السابق. واعتبر أن تأسيس "الجمعية التونسية للثقافة الأمازيغية" جاء من أجل إحياء وتنمية التراث والثقافة الامازيغية بتونس، عن طريق العمل على المحافظة على العادات والتقاليد الامازيغية التونسية الاصيلة.

وأضاف "تتمثّل أهدافنا في التعريف بالمخزون الحضاري الأمازيغي لتونس بالداخل والخارج وتثمينه واستغلاله في خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لاسيما بالمناطق الناطقة بالأمازيغية.

وتخليص التراث والثقافة واللغة الأمازيغية بتونس من النظرة النمطية الملتصقة بها ومن الأحكام المسبقة المتعلقة بالفاعلين فيها. وكذلك المساهمة في بناء ثقافة تونسية متكاملة قائمة على التعدد والتنوع والاختلاف والمشاركة دون إقصاء أو تهميش، إلى جانب العمل على صيانة الطابع المعماري لكل القرى التونسية ذات الطابع الأمازيغي، وإدراجها ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي الإنساني وحصر المتاحف الأمازيغية بتونس وإبرازها وهيكلتها والعمل على تطويرها والرقي بها".

من جانبها أكّدت خديجة بن سعيدان، رئيسة الجمعية، "أن عدد الأمازيغ في تونس لا يتجاوز 100 ألف مواطن، إلا أن تاريخهم ضارب في القدم وعلى المجتمع التونسي أن يعترف بوجودهم كأقلية دون أحكام مسبقة ودون تهميش وإقصاء" وقالت سنقدّم دروسا في تعليم اللغة الامازيغية إلى جانب تأثيث أنشطة متنوعة للتعريف بالحركة الأمازيغية في تونس وفي المغرب العربي. يُذكر أنّ الأقلية الأمازيغية في تونس تتوزّع على عدّة قرى جبلية بالجنوب مثل قرية مطماطة (400 كلم جنوب شرق العاصمة) وقفصة (35كلم جنوب غرب)، إلى جانب محافظة تطاوين في أقصى الجنوب وجزيرة جربة.

وكان عدد من النشطاء الاجتماعيين قد أطلقوا منذ أشهر حملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أجل إدراج فصلين في الدستور الجديد. الأول ينصّ على أن تونس دولة حرة، مستقلة، ذات سيادة، الإسلام دينها، والعربية لغتها، والجمهورية نظامها. أما الفصل الثاني فيطالب أن تعترف الدولة التونسية بالثقافة واللغة الأمازيغية كمكون للهوية الوطنية وتعمل على تنميتهما. ودعوا صنّاع القرار "إلى تحمل مسؤولياتهم التاريخية كاملة وذلك بالعمل على ضمان إدراج الفصلين بالدستور الجديد للبلاد التونسية حتى تكون تونس المستقبل ما بعد الثورة ديمقراطية بحق يطيب فيها العيش لجميع التونسيين دون إقصاء أو تهميش".

* نقلا عن هيزبريس

مواجهات بين السكان بمنطقة آيت سيدي احمد اوحماد بجبل عوام بضواحي امريرت والقوات العمومية أدت إلى سقوط جرحى واعتقالات

في ظل الأحداث التي شهدتها منطقة أيت سيدي احمد اوحماد بجبل عوام بضواحي امريرت، والتي أسفرت عن مواجهات بين السكان والقوات العمومية وأدت إلى سقوط جرحى ومعتقلين أطلق سراح البعض منهم بينما تم الاحتفاظ بكل من أكضا الحسين، أيوكو مصطفى، أيوكو الحسين وشعبان محمد.

ولتسليط الضوء على هذه الأحداث المؤلمة قام وفد يمثل المكتب الفيدرالي للمؤتمر العالمي الأمازيغي وجريدة العالم الأمازيغي وبعض الفعاليات الأمازيغية المناضلة بزيارة دعم ومساندة من أجل الوقوف على الحقائق والقيام بالخطوات التي يستوجبها الظرف وكذلك للفت الانتباه إلى الأوضاع المأساوية التي يعيشها السكان الأمازيغ بهذه المنطقة الغنية بثرواتها الطبيعية التي يتم استغلالها بشكل بشع من طرف شركة توسيت دون الاكتراث إلى النتائج البيئية والاقتصادية المدمرة التي يدفع ثمنها سكان الأرض الأصليون الذين يعانون من التهميش والأمية وغياب البنيات التحتية من صحة وتعليم ومياه صالحة للشرب وشغل يضمن لهم العيش الكريم ولأبنائهم الذين يغادرون المنطقة هربا من الأوضاع المزرية التي يعيشونها، بغض النظر عن الآثار الوخيمة المترتبة على التنمية المستدامة مما يشجع شجيع على الهجرة وقتل للثقافات المحلية، وأثناء هذا اللقاء ركز السيد رشيد رحا باسم المؤتمر العالمي الأمازيغي عن التزام المكتب الفيدرالي بالدفاع عن مطالب الساكنة التي تحتج بشكل سلمي وحضاري في كل المواقع محليا وطنيا وإن اقتضى الأمر نقل المشكلة إلى المؤسسات الدولية المدافعة من حقوق الإنسان وحقوق السكان الأصليون الذين يستميتون في الدفاع من أجل الاستفادة من الخيرات التي توفرها منطقتهم ووضع حد للاستغلال الفاحش والضارب لكل الأعراف والمواثيق الدولية والأخلاق الإنسانية وضرب للكرامة البشرية، وختم مداخلته بضرورة التشبث بالوحدة والمسؤولية من أجل تحقيق كل المطالب العاجلة والمتمثلة في وضع مخطط تنموي خاص بالمنطقة لاقتلاع المشكل من جذوره عوض اللجوء إلى الترغيب والترهيب الذي لم يثبت يوما أنه حل يمكن الاعتماد عليه.

وأشار السيد إبراهيم شعبان فاعل أمازيغي إلى أن ما حدث بمنطقة امريرت هو جزء من سلسلة من الاحتجاجات التي تعرفها المناطق الأمازيغية سواء بالشمال والوسط أو الجنوب كصرخة جماعية بضرورة تغيير طريقة التعامل مع الساكنة خصوصا بالمناطق التي عانت حصارا وتهميشا لعدة عقود وحان الوقت لتفعيل توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة وخصوصا الجانب المتعلق بضرورة جبر الضرر الجماعي من خلال وضع مخططات تنموية استعجالية لتنمية هذه المناطق وتمكين السكان الأصليين من الاستفادة من خيراتهم الموجودة فوق أراضيهم وتحتها عوض أن يتم مصادرة أراضيهم السلالية لصالح لوبي العقار، ونهب ثرواتهم المائية من طرف شركة لا تراعي واجبها القانوني فعوض أن تكون قاطرة التنمية أصبحت هي المكرسة للتهميش والإقصاء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

ومن جانبهم تدخل ممثلي الساكنة والفاعلين الحقوقيين والمدنيين بالمنطقة حيث رحب السيد النوري اقبوش بالمبادرة واعتبرها دعما معنويا وماديا وسياسيا للساكنة وألح على ضرورة رص الصفوف حتى الوصول إلى النتائج المرجوة من هذه المبادرة وأكدت باقي المداخلات على أن المسألة يجب أن تأخذ منحا حقوقيا سلميا تفاديا لأي احتقان جديد بين السكان والسلطات الأمنية وأن هيئة الدفاع ستركز على الجانب الحقوقي والاجتماعي للمعتقلين عوض وضعهم في خانة المجرمين أو الداعين للإخلال بالأمن العام وتحريض السكان، وذلك بالاعتراف بأن هناك إقصاء إقتصادي وإجتماعي للمنطقة وعلى الدولة أن تتحمل مسؤوليتها في النهوض بالمنطقة وساكنتها.

الكونغريس العالمي الأمازيغي يطالب بإطلاق سراح الحسين أكضا

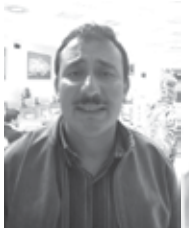

في اطارالحراك لاجتماعي الذي يعرفه المجتمع المغربي دفاعا عن قضاياه العادلة كالشغل و التعليم و الصحة و السكن، قامت قبيلة أيت سي أحمد أحمد باعتصام مفتوح بمنطقة "أغرم اوسار" احتجاجا على نهب خيرات المنطقة من طرف "شركة توسيت المنجمية" التي عملت على تفقير المنطقة الغنية بالمعادن النفيسة دون استفادة الساكنة من أي خدمة، وبدل فتح حوار مع الساكنة و ممثليهم قصد إيجاد حلول مرضية للمعنيين، أقدمت السلطات المحلية و الإقليمية على اعتقال ستة معتصمين بعد أن أشعلتهم شتما و ضربا و تعنيف النساء والأطفال أطلقت سراح اثنين منهم يوم الأحد و قدمت أربعة إلى غرفة الجنايات بمكناس بتهم ثقيلة و يتعلق الأمر بكل من أيوكو مصطفى، أيوكو الحسين، شعبان محمد و أكضا الحسين الذي يمثل القبيلة بالمجلس القروي للحمام و هو في نفس الوقت عضو المجلس الفيدرالي للكونغريس العالمي الامازيغي و فاعل في العديد من الجمعيات المحلية.

أمام هذا الوضع فإننا في المكتب الدولي للكونغريس العالمي الامازيغي نعلن مايلي:

-1 استنكارنا الشديد الهجوم على المواطنين واعتقال البعض منهم مع مطالبتنا بإطلاق سراحهم فورا و تحديدا عضو المكتب الفدرالي الدولي للكونغريس العالمي الامازيغي السيد الحسين أكضا.

-2 نحمل "شركة توسيت" و السلطات المحلية و الإقليمية مسؤولية ما وصلت إليه المنطقة من توتر و عدم الاستقرار مع المطالبة بحل مشاكل الساكنة و تلبية مطالبهم العادلة و المشروعة في جو من المسؤولية و الحوار.

-3 رفع الحصار المضروب عن المنطقة من طرف الدرك و القوات المساعدة لكي تعود الأمور إلى طبيعتها و الساكنة إلى ممارسة أنشطتها.

-4 دعوة كافة القوى الحية بالمنطقة للعمل على دعم و مؤازرة المعتقلين و الساكنة في هذه المحنة.

عن المكتب الدولي
أقبوش النوري

قصور ألنيف تنتفض ضد التهميش والحكرة وغياب البنيات التحتية

من المنتظر أن تشهد منطقة أنليف يوم غد الأربعاء مسيرات شعبية ضخمة،تنديدا بما يصفه السكان بالتهميش والحكرة الممارسة على المنطقة،وكذا احتجاجا على غياب البنيات التحتية من طرق معبدة ومستشفيات وماء صالح للشرب.

ففي أنليف المركز كانت هيئات المجتمع المدني قد أطلقت دعوة،دعت من خلالها جميع الساكنة إلى الخروج غدا للتظاهر احتجاجا على ندرة المياه وضعف جودتها،وكذا غياب طبيب بالمستوصف الصحي،الذي لم يعد قادرا على استيعاب الأعداد الكبيرة للسكان والتي تقدر بأزيد من خمسين ألف نسمة.

إلى الشرق من بلدة أنليف،من المزمع أن تقوم ساكنة كل من قصور:تازولايت،أمكان،بوديب،فزو،لحفيرة ،بمسيرة ضخمة في اتجاه الطريق الرئيسية الرابطة بين أنليف والريصاني،للاحتجاج على العزلة الخانقة التي تعيشها هذه القصور،وللمطالبة بربطها بالطريق المعبدة،والتي يعاني من جراء غيابها مئات المواطنين خاصة القاطنين بالخارج للولوج إلى بلداتهم.

تجدر الإشارة إلى أن منطقة أنليف،تعاني هذا العام من خصاص كبير في مياه الشرب،مما اضطر السلطات للجوء إلى استعمال الصهاريج التابعة للوقاية المدنية لتزويد القصور المتضررة بالمياه،وحتى المناطق التي تتوفر فيها هذه المادة الحيوية كأنليف المركز فهي رديئة الجودة،ولا تصلح للشرب حسب تصريحات المواطنين،كما أن بعض المناطق تعرف ضعفا في القدرة الكهربائية،التي لا تكفي لتشغيل مجموعة من الآلات كالثلاجات والمصابيح ذات القوة العالية،خاصة أن الصيف هو موسم لتنظيم الأعراس،حيث يكون الطلب على الماء والكهرباء.

جدير ذكره كذلك أن ساكنة المنطقة،سبق وأن قامت بمسيرة شعبية في اتجاه زاكورة،فاق عدد المشاركين فيها 4000 شخص،على إثر سياسة الأذن الصماء التي تنهجها السلطات المعنية في التعامل مع الملف المطلبي الذي رفعته إليها أكثر من أربعين جمعية تنشط بالمنطقة.

المجلس البلدي لمدينة تنغير يهرف بما لا يعرف

«يتشرف رئيس الجماعة الحضرية لمدينة تنغير أن ينهي إلى علم العموم أن المجلس البلدي تعظيما وتشريفا لشهر رمضان، قرر خلال دورته العادية لشهر يوليوز 2011 تعيين الأسبوع الأول من شهر محرم كموعد لإقامة موسم بيع لعب الأطفال بدلا من اليوم 26 من شهر رمضان الذي يتزامن مع ليلة القدر، ليلة العبادة والتقرب إلى الله جل وعلا، وبناء على القرار المذكور فإن موسم بيع لعب الأطفال لن يُسمح بانعقاده ابتداء من رمضان 1432هـ ويتعين على تجار لعب الأطفال اتخاذ الاحتياط اللازم لتجنيب أنفسهم التورط في اقتناء سلع لعب أطفال لن يُسمح ببيعها يوم 26 رمضان المعروف بسوق 27» انتهى الإعلان.

إنه حقا إعلانٌ غريب لمجلس غريب عن الساكنة ثقافة وهوية وتراثا، فقد أعلن المجلس البلدي لتنغير يوم فاتح غشت من السنة الجارية إلى عموم المواطنين بهذا الإعلان الذي تخللته مجموعة من المفردات أثارت انتباه ثلة من المواطنين بل منهم من استفزته (انظر إلى ما تحته خط) ففي وقت تنتظر فيه الساكنة إعلانا شديد اللهجة والقوة مثل هذا يُقرر فيه المجلس عقد اتفاقية شراكة مع مؤسسات أو شركات معينة مثل شركة تاوزاكت على سبيل الذكر لتشغيل جحافل المعطلين. أو قرارا من نفس الجرأة يبشر فيه المجلس ساكنة دوار تاكماست التي تعاني الأمرين من الروائح الناجمة عن الوادي الحار بإيجاد حل نهائي لهذه المأساة بدل الأمراض التي يعاني منها أطفال الدوار المذكور وكبارهم، والروائح الزكية التي ينعمون بها في هذا الشهر الفضيل، أو قرار يعيد للمدينة رونقها بدّل الأسواق العشوائية التي يعايشها المواطن صباح مساء، قبل وبعد رمضان (كراريس أمام المحلات والبنوك، وإقفال للطرق المؤدية لمستشفى المهزلة بتنغير، أو قرار يتجرأ فيه المجلس البلدي باقتراض عشرة ملايير من السنتيمات أو أكثر تماشيا مع سياسة التنمية المستدامة لإقامة مشاريع تحرج المدينة من عنق الزجاجة الذي تعيش فيه (المستشفيات المهترئة، غياب مؤسسات تنموية، قلة التعاونيات، دور الشباب... وهلم جرا) أو أو... قرارات مهمة كنا ننتظرها من المجلس مثل هذه، لكن لا عجب، فلا حياة لمن تنادي. فبعد اطلاعنا على الإعلان كطائفة من مواطني هذا الإقليم وقبل الدخول في تفاصيل هذا الإعلان قانونيا بصحة القرار من عدمه أو إن كان هذا القرار يندرج ضمن اختصاصات المجلس استفتينا ثلة من المواطنين فمن أصل 100 مواطن 13 منهم فقط مع قرار المجلس أي بمنع سوق 27 في حين أن الأغلبية من المواطنين ناهضوا بشدة هذا القرار، وإلى جانب المواطنين أيضا استقصينا أمر جملة من مؤسسات المجتمع المدني التي لم تعبر عن أي رأي بهذا الصدد باستثناء خمس إطارات التي أصدرت بيانها تناهض فيه قرار المجلس وفي إطار هذا الاستقصاء تبين أن نسبة 13% المذكورة أعلاه الموافقة لقرار المجلس تعاطفت لا أكثر مع لغة البيان التي استعملت فيها الحمولة الدينية إذ أن لغته إن تم تدقيقها وقراءة ما بين السطور تعيدنا لأزمنة غابرة، لغة طالبان ولغة التشدد والتعصب، والإسلام من كل هذا براء، والبلاء الذي يريد الإعلان أن يضعه على كتف المرأة التنغيرية بريئة منه، وهذا بمثابة قذف ونم وجب على كل مواطن حر تنغيري محاكمة أصحاب هذا القرار، فهل فعلا يوم 27 يوم الفتنة؟ يوم تبتعد فيه ساكنة تنغير عن العبادة والتقرب إلى الله عز وجل كما يزعم الإعلان؟ ثم بأي صفة وبأي حق لدى هؤلاء أن يحكموا على المواطنين بهذا الحكم؟ فهل أصبح أول عيد لأطفال تنغير والذي تتميز فيه المدينة عن سائر مدن المملكة مصيرا بيد هؤلاء يعبثون فيه كما يشاؤون؟ (الله ينعل لما يحشم) بل أكثر من ذلك هل ورث المجلس البلدي هذا العيد عن أبيه أو أمه حتى يتحكم في شؤونه؟ وبأي سند قانوني يحق للمجلس أن يفتري على أهل تنغير ويخرب بيوتهم تجارا وأسرا كبارا وصغارا بمثل هذا القرار؟ سؤال آخر أطرحه على أصحاب المجلس البلدي: إن كانوا قد اطلعوا على الميثاق الجماعي. وفقهوا حدود اختصاصاتهم وتدخلاتهم؟ أكاد أجزم أنهم لم يعرفوا شكل هذا الميثاق حتى. وهذا راجع لمثل هذه القرارات المتخذة. إذا فيا أهل تنغير وإقليم تنغير عموما ممن يحجون كل عام للمدينة من أجل مشاطرة أبنائهم في هذا العيد لا تتعجبوا إن هلل علينا يومٌ بقرر فيه المجلس كهذا:

إعلان للعموم

بسم الله الرحمن الرحيم

يتشرف رئيس الجماعة الحضرية لتنغير أن ينهي إلى علم العموم أن المجلس البلدي لمدينة تنغير احتراما لحقوق الحيوان وحفاظا على البيئة. قرر في دورته العادية لشهر X لعام Y منع المواطنين من الاحتفال بعيد الأضحى حفاظا على الثروة الحيوانية ورفقا بهاته الحيوانات من الجرائم التي تقام في حقها يوم 10 ذو الحجة. والسلام ختام. وفي الأخير ندعو الوزارة الوصية لتتحمل مسؤوليتها وأن تعمل على ردع قرار هذا المجلس الذي هو في الأساس باطل ولا يدخل ضمن اختصاصات المجلس، تماشيا مع قانون الميثاق الجماعي.

*نزيه بركان
حركة 8 ماي الديمقراطية

ساكنة تغجيجت معاناة مستمرة مع رداءة الدقيق المدعم

تشتكي ساكنة فرقة إدسعيد أولحسن بالجماعة القروية لتغجيجت (ساكنة دواوير الحندق، إدوسعيد، إدبوعشرة، إكرامن، إدبوتكجدا، إغير نتزكارت، إدبونيدوم...)، أي حوالي 5000 نسمة، من رداءة الحصة المخصصة لهم من الدقيق المدعم، ما جعلهم في العديد من الأحيان يرفضون تسلم حصتهم هاته، رغم كون الدقيق من أساسيات العيش اليومي لديهم، و ضعف القدرة الشرائية لدى أغلبهم...

و قد سبق لممثلين عن ساكنة هذه الدواوير أن نبهوا المسؤولين محليا و إقليميا لخطورة هذا المشكل، عبر عقد لقاءات مباشرة مع ممثل السلطة المحلية، و توجيه مراسلات لعامل الإقليم من أجل إيجاد حل جدي لرداءة حصتهم من الدقيق المدعم، و تمكينهم من دقيق ذو جودة ممتازة..إلا أن هذا المشكل بقي قائما، ما جعلهم يفكرون في تصعيد احتجاجاتهم مستقبلا...

و جدير بالذكر، أن الجماعة القروية لتغجيجت تعتبر من الجماعات الأكثر فقرا بإقليم كلميم، إلى جانب جماعة الشاطئ الأبيض..و يقطنها حوالي 12000 نسمة حسب إحصاء سنة 2004...

* سعيد الزاوي، فاعل جمعوي

بني بوعياش: يوم الغضب والاحتجاج في مسيرات شعبية حاشدة وإضراب عام إنذاري

خرج الآلاف من ساكنة مدينة بني بوعياش في مسيرات غضب واحتجاج عشية اليوم الأحد 04 شتنبر 2011 تنديدا بالحكرة والإهانة وبالتعامل واللامبالاة التي تنهجها السلطات في التعامل مع مطالب أبناء الشعب، لتجوب مختلف الشوارع والأزقة رافعين شعارات تطالب برحيل الباشا والمجلس البلدي وإيجاد مأوى للأسرة المشردة والمهانة من طرف السلطات المحلية، كذلك كرد فعل طبيعي على الحوارات الفارغة والوعود التسويفية والمتماطلة التي تتهرب من الواقع، وللتذكير فأيام الاحتجاجات والمسيرات الشعبية المتتالية بالمدينة قد بلغت عشرة أيام كاملة، وتلقى احتجاجات الساكنة دعما كاملا من القرى والمدن المجاورة نظرا للفساد والاستبداد الذي بلغ حدودا لم يعد السكوت معها ممكنا، وقد طالب المحتجون في مسيراتهم الاحتجاجية الحاشدة والغاضبة برحيل الباشا المتهم بالاعتداء والإساءة إلى الأرملة المعتصمة وبرحيل المجلس البلدي الذي يقول المحتجون أنه ومنذ أزيد من 20 سنة وهو يدمر المنطقة ويخربها، كما طالب المحتجون بتوفير السكن للأسرة التي تبيت في العراء قرابة أسبوعين متتاليين، وقد عبرت مختلف الهيئات المدنية والحقوقية والسياسية مساندة المعتصمين حتى تحقيق المطالب المشروعة والعادلة للقضاء على أسباب ورموز الفساد والاستبداد بالمنطقة.

هذا وقد توعد المحتجون بأشكال نضالية غير مسبوقة في حالة استمرار التعامل مع مطالب أبناء الشعب باللامبالاة والتسويف والتماطل

المطالبة بحماية المال العام وأراضي الجماعات السلالية

طاطا- صالح بن الهوري.

طالبت تنسيقية أديس للدفاع عن المطالب الاقتصادية والاجتماعية بحماية المال العام من الهدر والتبذير وسوء التدبير وحماية أراضي الجماعات السلالية من مافيا العقار واعادة الحقوق لذويها وتنفيذ الوعود التي خرجت بها التنسيقية في حواراتها مع كل المسؤولين دون اي تسويف او تماطل،وحذرت التنسيقية السلطة من تفويت ملف الدقيق المدعم للوبيات الفساد وبعض الانتهازيين الذين يريدون استغلال نضالات الساكنة لتحقيق مصالح شخصية مما سيؤدي الى التلاعب بمصالح المهمشين والمستضعفين،وانتقدت التنسيقية استمرار سياسة صم الآذان وعدم التعاطي الإيجابي مع المطالب المشروعة والعادلة.وصدحت حناجر المتظاهرين بشعارات مناوئة لعامل طاطاوقائد قيادة اديس،وطالب المتظاهرون باعتماد سياسة عادلة أثناء توزيع بطائق الانعاش على ساكنة قيادة اديس التي تضم ثلاثة جماعات محلية،ام الكردان ،تكزمرت،اديس،وجعل حد للسياسة العنصرية المبنية على اساس عرقي قبلي عفى عنها الزمن،من خلال توزيع بطائق الانعاش الوطني على اساس عرقي قبلي عنصري بهدف اثارة التفرقة والفتنة بين ساكنة القيادة، ولم يثني القيظ الشديد النساء والاطفال والشيوخ على المشاركة في الوقفة السلمية المتزامنة مع الافراج والاتراح للمطالبة بالمساواة والعدالة أثناء توزيع بطائق الانعاش الوطني. ودعا المحتجون الى فتح تحقيق نزيه وشفاف بخصوص منح بطائق الانعاش لمواطنين لا يسكنون ضمن النفوذ الترابي لقيادة اديس،هذا فضلا عن وهب عديد البطائق لاغنياء هم في غنى عنها وتهميش أرامل ومطلقات وفقراء وشيوخ وعاطلين.وتوعدت التنسيقية بمزيد من النضال الراقي لتحقيق كامل مطالبها العادلة وبنقل الخروقات التي يعرفها ملف بطائق الانعاش الوطني بقيادة اديس-اقليم طاطا- الى قبة البرلمان وفضح المسؤولين عن هذا الملف في الصحافة الوطنية والدولية على أوسع نطاق.وسجلت التنسيقية تماطل قائد قيادة أديس ومعه عامل الاقليم في تنفيذ وعوده ومواصلته التستر على الانتهازيين ومصاصي دماء الفقراء والمحتاجين والتعامل مع ساكنة قيادة اديس بنوع من اللامبالاة،و استمرار التوزيع الغير العادل لبطائق الانعاش الوطني بمعايير تنقصها الشفافية والوضوح وتشوبها المحسوبية والزبونية،واستفادة فئات معينة بحذ ذاتها دون غيرها من اغلبية بطائق الانعاش وفق معايير غير مبررة وغير منطقية،واقصاء عددمن الدواوير بجماعات اديس و تكزمرت وأم الكردان من الاستفادة من بطائق الانعاش الوطني واستفادة عدد من الاشخاص غير القاطنين باي من القرى التابعة لقيادة اديس،واستمرار استفادة عدة أشخاص بصفة مستمرة من بطائق الانعاش دون ان يقدمو اية خدمة للصالح العام بالنفوذ الترابي للقيادة وسيطرتهم على نصيب الاسد على حساب فئة عريضة من الفقراء والمعوزين والارامل والمعطلين.

تعج منطقة الريف ، والتي تقع بالشمال الشرقي من المغرب، بمجموعة من المبدعات والمثقفات الأمازيغيات اللواتي ساهمن بشكل من الأشكال في إثراء الساحة الثقافية المحلية على جميع المستويات والأصعدة. وقد استطاعت هذه المثقفات أن يفرضن أنفسهن ثقافيا بكتاباتهن الشعرية والسردية والإعلامية، وأن يحققن حضورهن المتميز مسرحيا وسينمائيا وتشكيليا. ولكن مازال حضور المرأة في مجال الثقافة الأمازيغية ضئيلا جدا، وذلك بالمقارنة مع حضور شريكها الرجل المثقف والمبدع، وذلك راجع لأسباب ذاتية وموضوعية. إذا ، من هن تلك المثقفات والمبدعات الأمازيغيات اللواتي كن وراء تنشيط الحركة الثقافية والإبداعية بمنطقة الريف ؟ هذا ما سوف نجيب عنه هذه الورقة التوثيقية.

المثقفات والمبدعات الأمازيغيات بمنطقة الريف

4- مبدعـــات في مجـــال المســـرح والسينـــما:

ثمة مجموعة من المواهب النسائية في مجال المسرح والسينما، ونذكر في هذا الصدد: لويزا بوستاش، وماجدة بناني، وفدوى والقاضي، وسهام المشوشي، ووفاء مراس، وسميرة المصلوحي، وفاطمة معوش، وجيهان أقوضاض، وغيرهن من الممثلات المتميزات والبارزات...

فإذا أخذنا ماجدة بناني على سبيل التمثيل، فقد أخرجت مسرحية» نساء الزبوج»، والتي قدمها النادي الجامعي لمسرح الشباب بزايو . وعلى العموم، فهذه المسرحية واقعية من حيث المضمون والطرح، وكلاسيكية من حيث الشكل والبناء والقالب الفني. كما ألفت ماجدة بناني وأخرجت مسرحية منودرامية تحت عنوان: «تمرد امرأة»، وأتقنت دورها أيما إتقان،وذلك باعتبارها ممثلة محنكة، في مسرحية «نشين سا/ نحن من هنا» للمخرج فخر الدين العمراني.

وفي هذا النطاق، نستحضر أيضا الممثلة المسرحية سهام المشوشي التي أظهرت قدرات رائعة أثناء انتقالها على خشبة الركح، وأداء دورها التراجيدي في مسرحية «تايوجرث/ اليتيمة»، وذلك من خلال البحث عن أمها (رمز الأرض)، والتي فرط فيها أبناؤها الأمازيغ. ومن ثم، فقد تقمصت دورها أحسن تقمص، ومثلته عن صدق ومعايشة. وينطبق هذا الحكم كذلك على الممثلة الصاعدة فدوى والقاضي، والتي أتقنت دورها في مسرحية» ثيرجا نسنيفست/ أحلام من الرماد» لمحمد بنعيسى، حيث أدت دور الأم أحسن أداء فني وجمالي.

أما لويزا بوستاش فقد جمعت بين الإخراج والتمثيل المسرحي والسينمائي، ويتضح إخراجها المسرحي جليا في عرضها المسرحي «أقلوز»، وهو عبارة عن فرجة مسرحية تستعرض فيه لويزا بوستاش الألعاب الفطرية والظواهر ما قبل المسرحية التي عرفتها منطقة الريف، مع التعريف بظاهرة «أقلوز» المسرحية التي كانت تمارسه النساء كثيرا. وقد قدم هذا العرض بمناسبة اليوم العالمي للمرأة في شهر مارس من سنة2007م في قاعة العروض التابعة لنيابة التعليم، وقدم كذلك بدار المرأة ببني أنصار بالناظور. وقد نقلت لنا هذه المسرحية التراث الأمازيغي المحلي في أكثر من ساعتين، وذلك باستعراض أزياء ريفية، واستكشاف رمزية الحناء ودلالاته الرمزية والسيميولوجية، والاحتفال بالعروسة، والتغني بالأغاني المحلية، وترديد «لابويا»، وتقديم الفلكلور الشعري والرقص المحلي.

هذا، وتتميز وفاء مراس عن باقي الممثلات الأخريات بتعاطيها للتمثيل المسرحي، والغناء، والموسيقى، والرقص الكوريغرافي، والتجسيد التعبيري، بله عن تعدد مواهبها التي تتعدى المجال المسرحي إلى مجال السينما، وإنتاج الأشرطة الموسيقية. وتتميز وفاء مراس كذلك بالحيوية الكبيرة، والنشاط المذهل في العمل، والفعالية الفنية المستمرة. لذا، فهي حاضرة في الساحة الثقافية في مدينة الناظور، وتنتقى الأعمال المسرحية الجادة التي توصلها إلى المجد والسمو الفني، وتضعها في مكانة محترمة لدى جمهورها الكريم.

هذا، وقد ولدت وفاء مراس الملقبة بـ «ثامبري/العاشقة» في أسرة ريفية أمازيغية محافظة بمدينة الناظور، حيث درست فيها الابتدائي والإعدادي والثانوي. وبعد ذلك،اختارت ميدان التدريس لتكون قريبة من المسرح والأنشطة الفنية والثقافية. وقد تأثرت وفاء مراس بالفنانة المصرية نبيلة عبيد أيما تأثر، إذ هي التي دفعتها إلى حب المسرح والرقص والتمثيل الدرامي والسينمائي. وقد كان للمخرجين: فخر الدين العمراني وفاروق أزنابط تأثير كبير على الممثلة وفاء مراس، وذلك عن طريق التكوين والتأطير والتوجيه والإرشاد، إلى أن أصبحت ممثلة محترمة لها وجودها المتميز في ساحة التمثيل والتشخيص الركحي والسينمائي.

وعندما كانت وفاء مراس طالبة بثانوية عبد الكريم الخطابي بالناظور، توجهت بثقلها الفني إلى ورشة المسرح المدرسي التي كان يؤطرها الأستاذ فخر الدين العمراني داخل الثانوية . وقامت وفاء في هذه المرحلة الثانوية بأداء أدوار مسرحية لفتت إليها الأنظار، ومهدت لهذه الفنانة المبدعة لتكون ممثلة المستقبل في منطقة الريف بكل جدارة واستحقاق.

وبعد ذلك، انخرطت وفاء مراس في فرقة «أبوليوس» بمدينة الناظور، لكي تستفيد من ورشات التكوين والتأطير، وتتعلم حرفة التمثيل عن عمق ودراية، لتنتقل ، بعد ذلك، إلى فرقة « أسام» للمسرح التي كان يشرف عليها فاروق أزنابط.

وعندما تم تعيينها مدرسة في مجموعة من المدارس الابتدائية بالجهة الشرقية من المغرب، كرست معظم أوقاتها للفن الدرامي والمسرح المدرسي، وأدخلت إلى فضاء المؤسسة التربوية أنشطة الفن الركحي ومسرح الطفل، وشاركت في المهرجان الإقليمي للمسرح المدرسي ناوريرت. ومع انتقالها من مدينة وجدة إلى الناظور، كونت وفاء مراس فرقة مسرحية بمدرسة ابن باجة الابتدائية، ودربتها أحسن تدريب؛ مما أهلها لتشارك بمسرحية ضمن مهرجان حركة الطفولة الشعبية بالمدينة، وأحرزت على جائزة المبادرة التربوية ، وعلى الرتبة الثانية على المستوى الجهوي بوجدة. و أعدت وفاء مراس في نفس المدرسة لوحة فلكلورية شاركت بها في حفلة نهاية السنة الدراسية، ولقيت استحسانا كبيرا؛ وقد أهلها ذلك للمشاركة في حفلة أكاديمية وجدة، و التي لقيت بدورها تنويها من قبل الجمهور الحاضر. وهذا النجاح الكبير هو الذي سيدفع وفاء مراس ليتم استدعاؤها في الكثير من المناسبات الفنية والثقافية، وآخرها المعرض الدولي للتربية والمهن الذي احتضنته الدار البيضاء، دون أن ننسى أن وفاء مراس قامت بتأليف مجموعة من المسرحيات للأطفال كمسرحية» ارحم ترحم»، والتي حصلت على جائزة أحسن نص مسرحي من قبل جمعية في منطقة العيون الشرقية.

وعلى أي حال، فقد قامت وفاء مراس بمجهودات كبيرة في مجال المسرح والسينما بصفة عامة، والمسرح المدرسي بصفة خاصة، علاوة على ما تقدمه إلى حد الآن من أنشطة تكوينية في مجال تأهيل الأطفال فنيا وتنشيطيا، وتدريبهم على تقنيات التمثيل وآليات التشخيص والكوريغرافيا الدرامية.

أما الممثلة سميرة المصلوحي، فقد كانت لها عدة أدوار مسرحية وسينمائية، فقد شاركت بجدية فائقة في المسرحية الأمازيغية « نشين سا / نحن من هنا»، والتي ألفها الدكتور عبد الخالق كرابيلا، وأخرجها الأستاذ فخر الدين العمراني. كما أتقنت دور الأم في الفيلم التلفزي الأمازيغي» إمزورن» .

4- مبدعـــات في مجـــال الفنـــون التشكيليـــة:

ثمة مجموعة من الفنانات التشكيليات الريفيات اللواتي لهن اهتمام كبير بفن الرسم والتشكيل، سواء أكان ذلك الاهتمام يتم بشكل فطري وعفوي أم عبر الدراسة المصقولة، واستكمال التكوين. وتعد مريم أمزيان رائدة الفن التشكيلي بمنطقة الريف بدون منازع. وقد ولدت بفرخانة سنة 1930م، وذلك في أسرة أرستقراطية، حيث كان أبوها جنرالا عسكريا مقربا من الجنرال الإسباني فرانكو. فعاشت مريم أمزيان بمدينة مليلية، ثم أتقنت اللغة الإسبانية، ثم انتقلت مع أسرتها إلى مجموعة من المدن المغربية، وخاصة الشمالية منها. وقد أنهت دروسها الكلاسيكية بمدينة العرائش. واعتمدت على نفسها في تكوين نفسها بشكل عصامي. فانتقلت إلى مدريد لدراسة الفنون الجميلة. وهناك، نالت دبلوم أستاذة الرسم والتلوين سنة 1959م. وتمثلت مريم أمزيان عدة مدارس تشكيلية، كالمدرسة الواقعية، والمدرسة الانطباعية، والمدرسة التجريدية.

ومن المعلوم أن لوحات مريم أمزيان تنقل لنا الحياة المغربية بكل مكوناتها المعيشية، وتعكس تفاصيلها الموحية. ومن ثم، تتميز لوحاتها كثيرا بالنزعة الواقعية، حيث تكاد تنطق بتقاليد المغرب، وتفصح عن أصالته، وتعبر عن جمالية ألوانه ومشاهده.

هذا، وقد اهتمت مريم أمزيان في لوحاتها الفنية بالأشكال الهندسية والمناظر الطبيعية، ولاسيما الصحراوية منها، والموجودة بناحية ددس وزيز والأطلس الكبير، كما يتجلى ذلك واضحا في لوحتها «القافلة» التي رسمتها على قماش من حجم(146/114سم) بصباغة زيتية، فنقلت من خلالها صورة الصحراويين في تنقلاتهم وارتحالهم بريشة واقعية زاهية.

وركزت مريم أمزيان على تشكيل لوحات زيتية تعبر فيها عن المرأة الأمازيغية بصفة خاصة والمرأة المغربية بصفة عامة ، وذلك عبر رؤية إثنوغرافية وحضارية. وتتبنى اللوحات النسوية لدى مريم أمزيان على الأزياء والحلي وجمال الوجوه، وذلك بشكل فلكلوري ثقافي قائم على رصد عادات المرأة الأمازيغية وتقاليدها، وتبيان مظاهرها الخارجية وحالاتها النفسية، كما يتجلى ذلك واضحا في لوحتها» أزياء وحلي»، والتي رسمتها بصباغة زيتية على مسند القماش إطاره (147/115سم).

ومن أجمل لوحات مريم أمزيان لوحة «حفل العرس» التي رسمتها بالزيت على القماش، وذلك بأسلوب واقعي موضوعي محايد، حيث نقلت فيها مباهج الاحتفال بالعرس المغربي بصورة واقعية دقيقة، حيث ركز++ت فيها على أصالة المرأة المغربية وجمالها، مع تحديد روعة أزيائها وحليها، وتبيان طريقة الاحتفال بمراسيم الزفاف، وتصوير مشهد «العمارية» تصويرا جذابا، مع رصد قاعة الحفلات المزخرفة بالفسيفساء والزليج والعمارة الأندلسية الأصيلة. وينطبق هذا الحكم أيضا على لوحتها الواقعية «الموسيقية المتحضرة»، والتي استعملت فيها صباغة زيتية على القماش، فأظهرت لنا مغنية مغربية أصيلة تحمل بين يديها الكمان، لتعزف عليه أغاني الطرب الأندلسي أو الملحون .

ويمكن الحديث عن فنانة تشكيلية أخرى، وهي سهام حلي، وهي من مواليد مدينة الناظور سنة 1978م، وهي خريجة المعهد العالي للفنون الجميلة بتطوان. وقد حصلت على الإجازة في الفنون التشكيلية بامتياز. وقد انفتحت على كثير من التجارب والمدارس الفنية في مجال الرسم والتشكيل. وأقامت كثيرا من المعارض الفنية داخل الوطن(شفشاون، وتطوان، وطنجة، والرباط)، وخارجه (مدريد). وتذكرنا حلي سهام بالفنانة التشكيلية الأمازيغية الرائدة مريم مزيان التي امتعتنا بلوحاتها التشكيلية الرائعة، وصارت مرجعا في عالم الرسم والتجسيد البصري.

وعليه، تنطلق سهام حلي من عالم البيئة الذي يحيط بوجود الإنسان من جميع جوانبه، فتشكل حياته وكينونته الحقيقية في العيش والبقاء، بل ترسم حتى ثقافته وهويته الحضارية والفنية. وتحضر الطبيعة ضمن هذا العالم بتجلياتها المتناقضة وملامحها التشخيصية تعبيرا وانطباعا وتمثلا. ومن هنا، نجد تأثرا فنيا كبيرا بالانطباعية في رصد الطبيعة في ألوانها الضوئية المشعة، وتصوير العواطف الإنسانية، وخاصة تصوير ملامح الغروب، والانعكاس الشمسي الجميل الذي يحيل على الحب والحياة والانتشاء، والافتتان بالعواطف الإنسانية، وتجسيدها بكل رمزية تشكيلية وتجريد ميتافيزيقي.

ومن جهة أخرى، تنطلق الفنانة حلي سهام من التصور السريالي الذي يتجاوز الواقع إلى ماوراء الواقع التجريدي الغيبي، وذلك لاقتناص إيحاءاته ودلالاته النفسية الشعورية واللاشعورية. وإذا كانت الرؤية الدادائية حاضرة في لوحات الفنانة ، وذلك من خلال فلسفة تعرية الواقع البيئي، وفضح سلوكيات الإنسان التي تسعى إلى تخريب الطبيعة، وتحطيم مقومات البيئة الإنسانية، وإثارة الرعب والبشاعة في عالم النقاء والصفاء، فإن الفنانة تميل إلى تشخيص الطبيعة بطريقة سريالية قائمة على استدعاء الأحلام واللاوعي، واستنطاق المكبوتات، والتمرد عن العقل والمنطق والوعي، والثورة على كل قواعد الحضارة وأسسها المادية.

وعليه، فلوحات سهام حلي تجسد الطبيعة بصفة خاصة والبيئة بصفة عامة، وذلك في أشكالها الفنية المتناقضة التي تلتقي كلها عند: ثنائية الظلمة والنور، والمعاناة والأمل، والطبيعة والثقافة، والفساد والنقاء، والتردي والصفاء، والعبث والحياة. وبالتالي، تطفى لوحات الغروب الانطباعي على المعرض بمعطياته التجريدية ، والتي تنبثق منها شمس الغد، ويصعد المستقبل الفاضل ، والذي سيعيد للحياة الإنسانية الداخلية رونقها ، وتوازنها النفسي ، والاطمئنان الروحاني.

ومن الناحية التقنية والفنية والجمالية، تتكئ الفنانة على استعمال أدوات طبيعية مستمدة بحرفيتها من الواقع والبيئة المحيطة بالإنسان الأمازيغي ، مع اعتماد تقنية الكولاج collage ، وتوظيف المكساج البصري، إذ تتحول لوحاتها القماشية بإطاراتها الخشبية إلى ساحة فنية واقعية حقيقية، لاحتضان الطبيعة بكل مكوناتها، كأوراق الزهور، وحبات الأشجار والزرع، وأصباغ الطبيعة بكل خصوبتها ودوالها اللونية والمادية . وتتحول هذه الرموز والأشياء الواقعية إلى رموز مستقاة من اللاشعور واللاوعي، وذلك قصد التنديد بالواقع، ونبذ مخلفات الحضارة التي لاتعرف سوى تعليب الإنسان، واستلابه، وتشييئه، وتكعيبه في أشكال مادية ومنظورات رقمية، تتنافى مع إنسانية الإنسان، وتتناقض مع فطريته الداخلية، وتتضاد مع عالمه النفسي الوجداني والعرفاني. ومن هنا، نلاحظ هيمنة الألوان الطبيعية على اللوحات التشكيلية ، وذلك بالمقارنة مع الألوان الضوئية الاصطناعية.

أما الفنانة التشكيلية سعاد شكوتي، فقد ولدت بمدينة الحسيمة سنة 1976م، وهي مبدعة عصامية، شاركت في عدة معارض تشكيلية فردية وجماعية، وساهمت بجدية في تنشيط ورشات فن الرسم بمدينتها الساحلية.

وتهتم سعاد شكوتي اهتماما كبيرا بالقالبين: الفطري والواقعي في رسم البيئة الأمازيغية على غرار مريم أمزيان ، فتعنى بالمرأة الأمازيغية في لوحتها» تمغارت ن تموت»، وتهتم بالإنسان الطوارقي في لوحتها» توارك». وبالتالي، فهي ترسم بورتريهات ولوحات شخوصية مصورة وبيئات طبيعية، تحيلنا بشكل من الأشكال على الثقافة الأمازيغية، وتجسيد حضارة الإنسان الأمازيغي الحر، كما تعكس لنا في لوحاتها جمال المرأة الأمازيغية، وذلك في أحلامها وعلاماتها الموشومة وأزيائها الرائعة.

5- مبدعـــات في مجال الموســـيقى والغـــناء:

عرفت الساحة الريفية مجموعة من الأصوات الغنائية الأمازيغية، كميمونت سلوان، وفريدة الحسيمية، وميلودة الحسيمية، ويامنة الخمارية... وإذا كانت هذه المغنيات يتنمين كلهن إلى الجيل الماضي الذي ظهر مباشرة بعد استقلال المغرب في منتصف القرن العشرين، فقد أعقبه جيل جديد من الأصوات النسائية، كصوت نوميديا (نجاة بقاش) الذي انتعش فنيا وموسيقيا، وذلك من منتصف الثمانينيات من نفس القرن، يمتلك خاصية الدفء النابع من صدق المشاعر، ويصدر عن حرارة الإيقاع النغمي، وينفذ بترانيمه الشجية والثورية بكل سهولة إلى نفوس المستمعين. إنه فعلا صوت غنائي رائع وجميل، إنه صوت نجاة بقاش المقلبة بنوميديا! ومن المعروف أن نجاة بقاش من مواليد الحسيمة، وقد أنجزت مجموعة من الأغاني الأمازيغية باللهجات الثلاث(تا ريفيت،وتامازيغت،وتاشلحيت،وقد شاركت في عدة تظاهرات فنية، كمشاركتها في البرنامج التلفزيوني (سباق المدن)، والذي كانت تعده القناة الأولى سنة 1987م، وشاركت أيضا في المهرجان الوطني (أنغام)، والذي كانت تسهر عليه القناة الأولى سنة 1994م. وفي نفس السنة، ساهمت نوميديا في إحياء حفلة موسيقية غنائية في البرنامج التلفزيوني (نجوم الغد)، والذي كانت تعده القناة الثانية، وقد شاركت أيضا في نفس السنة في المهرجان السياحي والثقافي بمدينة الحسيمة. وشاركت نوميديا كذلك في الأسبوع المغربي بفرنسا سنة 2004م، وشاركت سنة 2007م في البرنامج الإذاعي الأمازيغي للإذاعة البلجيكية (المنار). وقد حصلت

ومن ناحية أخرى، فقد عملت نوميديا على تلحين ثلاث أغان أمازيغية عصرية باللهجة الريفية، وأنجزت أيضا قرصا مدمجا يحتوي على سبع أغان عصرية أمازيغية باللهجة الريفية. كما اعتمدت في أغانيها على نصوص شعرية لشعراء أمازيغيين من منطقة الريف، كسعيد المواسوي، ومصطفى بوحلاسة. وأعادت تسجيل أغان أخرى لفنانين كبار، مثل: الفنان جباح، والفنان عبد المولى.

هذا، وقد أعدت نوميديا قرصا غنائيا يضم سبع أغان أمازيغية باللهجة الريفية، وهي: توغابي (كنت)، ولحسيما(الحسيمة)، وتناغ ءارابي(أدعو ربي)، وكوشي عيروح / كوشي عيواردار(كل شيء ذهب ، وكل شيء ضاع)، وباباش عيرايادجا(أبوك كان موجودا)، وءاريف ثموزث عينو (الريف أرضنا)، ولالابويا.

وما يلاحظ على هذه الأغاني أنها مقطوعات موسيقية ملتزمة تستهدف الدفاع عن القضية الأمازيغية، وتتشبث بالهوية الأصيلة للإنسان الريفي. كما تتراوح هذه الأغاني بين قصائد الحب، وقصائد الأرض، وقصائد المكان، وقصائد الهوية والانتماء، وقصائد الضياع والاغتراب الذاتي والمكاني. وتنطلق نوميديا في أغانيها من التراث الأمازيغي الريفي المتنوع ، ومن الفلكلور الشعبي ، ومن أغاني « إمنيازن» لتصيغه في قالب معاصر ملتزم.

ونوميديا - كما نعرفها - مغنية محترمة، وإنسانة مثقفة حساسة، مهذبة متخلقة. تمتاز أغانيها بالشجا والوقار. وبالتالي، فنوميديا بعيدة عن الخلاعة والميوعة في تقديم الأغاني، وترنيم الألحان. فقد حاولت المزج بين الإيقاعات الموسيقية التقليدية والمعاصرة، كما انفتحت على تجارب فنية أخرى، فحاولت الاستفادة أيما استفادة من الإيقاع الشرقي، لتخلطه بالإيقاع الأمازيغي بشكل ممنهج مدروس من الناحية الموسيقية.

وإذا كانت كلمات القصائد المغناة ثورية ونابضة بالحرارة والدفء والحيوية، فإن صوت نوميديا هو صوت أوبرالي، يتدفق بالحيوية والقوة والرنات العالية، ويتميز كذلك بالإيقاعات المرتفعة المتموجة ثورية ووجدانا ومعاناة. وقد وظفت نوميديا التراث الغنائي الأمازيغي توظيفا معاصرا حيا على أسس إيقاعية سليمة. وتذكرنا أغاني نوميديا بأغاني لالابويا التراثية التي تنساب في سياقات موسيقية جديدة، إذ تعيدنا بأنغامها المدوية إلى الماضي الأمازيغي السحيق، وتحيلنا على الجذور الريفية الدافئة، وذلك عبر دقات إيقاعية فلكلورية متناغمة، ومنسجمة، ومتسقة مع مقاطع الأغاني، وأدوارها النغمية والدلالية.

وإذا أخذنا أيضا تجربة الفنانة الأمازيغية تيفور، فقد ظهرت هذه التجربة المتميزة الرائعة في جبال بن الطيب، لتعانق هموم الإنسان الأمازيغي بصوتها الغنائي الحار الحزين ، والذي ينبض بالشجا، ويتقد بالحرقة. فتيفور طفلة أمازيغية ريفية تملك طاقة صوتية قوية ، ولها تأثير كبير على مستمعيها، وذلك عن طريق رنات أغانيها النضالية التي تترك إيقاعات رائعة، وتنساب ألحانا دافئة مع إيقاعات قبيثارة سعيد الفراد الشاعر الأمازيغي المبدع ، والذي يرافقها في مسارها الغنائي الملتزم.

ومن الأغاني التي اشتهرت بها تيفور، نذكر: أغنية (عاثيشطين ءويس/ حوافر الحصان)، وأغنية (ءابريد ن مولاي موحند مانيس؟/ طريق عبد الكريم من أين؟). ومن المعلوم أن تيفور مجرد لقب فني للفنانة إيمان بوسنان التي تبلغ من العمر 15 سنة، وقد احتضنتها فرقة تيفور ، والتي بدورها تنتمي إلى جمعية بويا بابن الطيب القريبة من مدينة أديوش.

وصارت المغنية الأمازيغية تيفورت نجمة أمازيغية معروفة في الوسط الثقافي بمنطقة الريف، وذلك بأغانيها الأمازيغية الهادفة الملتزمة، وتحضر في الكثير من الأنشطة الفكرية والأدبية والفنية ، والتي تقوم بها مجموعة من الجمعيات الأمازيغية بالناظور، والحسيمة، ووجدة، وطنجة، ومكناس، وتازة، والرباط...

هذا، وتحمل أغاني تيفور رسالة اجتماعية نضالية كما يدل على ذلك شريطها الغنائي الأول، إذ تهدف أغاني ألبوم إلى طرح القضية الأمازيغية والهوية، وذلك من خلال توظيف مجموعة من الرموز والأقنعة والأساطير والخطابات التاريخية ، بغية التأثير في الأطفال الأمازيغيين كي يتشبثوا بأرضهم وكينونتهم الأصيلة.

6- مثقفـــات في مجـــال الصحافـــة والإعـــلام:

ظهرت مجموعة من الإعلاميات والصحافيات بمنطقة الريف يشتغلن بالإعلام الورقي والرقمي، مثل: نبيلة هادئ صاحبة جريدة « العبور الصحفي»، وقد ظهرت هذه الجريدة سنة 2002م. وهذه الجريدة جهوية مستقلة تصدر كل شهر من مدينة الناظور، وهي جريدة محترمة مسؤولة وجادة في طرح قضايا مهمة كقضية المخدرات وقضايا المدينة .

وتتناول الجريدة مشاكل الريف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما تنقل لنا الأنشطة الثقافية والتاريخية والرياضية و الأخبار الصحية المحلية. وتعانق الجريدة كل الإشكاليات المتعلقة بالقضية الأمازيغية والكينونة الربرية، ومازالت الجريدة تواصل عملها الهادف النبيل بكل جدية وانضباط مسؤول.

هذا، وقد ظهرت جريدة شهرية تحمل اسما أمازيغيا «نوميديا» سنة 2005م، ومديرة الجريدة هي السيدة ثورية الغازي. ومن أهم انشغالات الجريدة التركيز على منطقة الريف، والاهتمام بالقضية الأمازيغية في أبعادها السياسية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية.

هذا، وقد أصدرت مايسة رشيدة المراقي مؤخرا مجلة أدبية وثقافية تحت عنوان» تيفاوين ناريف/ أضواء الريف» ، وتعنى هذه المجلة بالإبداع الأمازيغي بمنطقة الريف، وذلك في كل تمظهراته الأجناسية ، وتجلياته النوعية المختلفة.

7- مثقفـــات وباحثـــات في مجـــال اللســـانيـــات:

يمكن الحديث في مجال اللسانيات عن مجموعة من الباحثات المتميزات في مجال علم اللغة والمعجم، ونستحضر منهن: وفاء طنجي ، والتي درست في أطروحتها الجامعية لنيل الدكتوراه الوطنية، اللغة الريفية لبني سيدال من خلال منظور فونولوجي. وتحمل هذه الأطروحة ، والتي أعدتها سنة 1991م تحت إشراف بوهاس BOHAS, Georges ، عنوان «» مظاهر الفونولوجيا البربرية الأمازيغية لآيت سيدال»، «-As pects de la Phonologie d'un parler Berbère du Maroc: (Rif Ath – Sidhar). وقد قدمت الأطروحة في 350 صفحة إلى جامعة باريس الثامنة بفرنسا.

كما أعدت أمينة لفقيري دراسة لسانية جامعية تحت إشراف سالم شاكر بجامعة بوجي بفرنسا في شهر مارس من سنة 1999م، وكانت بعنوان:» التركيب المدمج للملفوظ غير الفعلي في الكلام الريفي لآيت وريغل»» : Syntaxe intégrée de l'énoncé non-verbal berbère (Parler rifain d'Ayt Waygher , Maroc du Nord).

وبعد ذلك، أصدرت أمينة الفقيوي قاموس اللغة الريفية أو الأطلس اللغوي الريفي لأول مرة في تاريخ الدراسات المعجمية المنصبة حول أمازيغية الريف. وقد قدم القاموس إلى جامعة لايدن بهولندة في 25 سبتمبر 2007م. ومن المعلوم أن أمينة الفقيوي من منطقة الريف المغربي ، و أستاذة جامعية في مادة اللسانيات الأمازيغية، وذلك في مركز الدراسات الأفريقية واللغات الشرقية في جامعة غنت Ghent في بلجيكا، وجامعة دبل كالاريا kalarbia Del بإيطاليا. وقد طبع معجمها في مطبعة ألمانيا Rodcherkob.

ويتكون معجم الفقيوي من أربعة أجزاء ، ينصب الجزء الأول حول تاريخ الدراسات اللسانية الأمازيغية. في حين، يهتم الجزء الثاني بالدراسات المقارنة في مجال الفونولوجيا لمختلف المتغيرات الصوتية الأمازيغية الريفية، بينما ينكب الجزء الثالث على المظهر التركيبي للغة الريفية، أما الجزء الرابع ، فقد خصص لدراسة الاختلافات المعجمية للهجات المنضوية تحت أمازيغية الريف.

* استنتـــاج:

تلكم- إذاً- نظرة مقتضبة حول الإسهامات الثقافية والإبداعية لمجموعة من المبدعات والمثقفات الأمازيغيات بمنطقة الريف في ميادين ومجالات عدة ومتنوعة كالشعر، والسرديات، والمسرح، والسينما، والفنون التشكيلية، واللسانيات، والمعجم، والإعلام والصحافة. ومازالت الساحة الثقافية الريفية الأمازيغية في حاجة ماسة إلى يومنا هذا إلى الحضور المكثف والبارز للمرأة المثقفة والمبدعة من أجل إغناء الساحة الثقافية الأمازيغية، وذلك في شتى مجالات الثقافة الأدبية، ومختلف ميادينها الفنية واللسانية والإعلامية !

*** جميل الحمداوي**

إنزكان: تكريم المخرج «عبد العزيز أو السايح» في إطار الدورة الرابعة لمهرجان تايوغت

* إنزكان: أحمد موشيم.

حضي المخرج الأمازيغي «عبد العزيز أو السايح» بتكريم خاص متميز، بمناسبة الدورة الرابعة لمهرجان «تايوغت» بإنزكان، المنظم هذه السنة تحت شعار: «سوس مهد الأدب والفن» حيث توزعت هذه الدورة إلى محورين، محور الفن ومحور الثقافة...

ويندرج حفل التكريم هذا في إطار اللقاء المفتوح المنعقد على هامش المهرجان، صبيحة يوم الأحد 24 يوليوز بقاعة متعددة الاستعمالات بالمدينة، والذي جمع بين مجموعة من المخرجين والفنانين في حقل الفيلم الأمازيغي، حيث أكدوا خلال مداخلاتهم، أن الإلتفاتة إلى المخرج المتميز «عبد العزيز أو السايح»، ستساهم في رفع التهميش وكسر جدار الإقصاء عن أبناء المدينة، كما تعتبر في نفس الآن تشجيعا وتقديرا لمجهوداته الجبارة التي بدلها في حقل الفيلم الأمازيغي.

وعرفت الدورة الرابعة امتدادها خلال الفترة الممتدة ما بين 18 إلى 21 غشت المنصرم، من خلال ندوة كبرى تحت عنوان «سوس مهد الأدب والفن»، وهي ندوة عرفت تكريم الدكتور والباحث عمر أفا، الأستاذ بجامعة محمد الخامس، والذي ساهم طيلة ربع قرن ونيف في الاهتمام بتاريخ سوس من جوانب عدة، كما ساهم في إغناء المكتبة الوطنية بدراسات وكتب تعتبر مرجعا للدارسين وللباحثين في مجال تاريخ وفكر وآداب الربوع السوسية.

أحمد الطالب مدير المهرجان، يسلم شهادة تكريمية للمخرج الأمازيغي عبد العزيز أو السايح.

الجدير بالذكر أن المخرج الأمازيغي «عبد العزيز أو السايح» يعتبر من المخرجين الشباب في حقل الفيلم الأمازيغي، ظهر أولا كممثل في فيلمي «تيتي ن واضان» للمخرج أحمد بادوج، و «تاريي «يسيويدن» للمخرج الحسين بيزكارن، قبل أن يخرج أول أفلامه « الضكيك» الذي صورت مشاهده في بلجيكا. وانطلاقا من بداية الألفية الثالثة، ستتوالى أعمال «عبد العزيز أوالسايح» الفنية، حيث انطلق بسلسلة تربوية تحمل عنوان» الكنز أوريتكمالن»، الذي يعتبر من الأعمال الدرامية التربوية التي تستهدف الصغار والكبار.

بعدها، وفي ارتباط ملحوظ بالسيناريست الحسين برداوز، وكذا رشيد أسلال، سيوقع «أو السايح» على أفلام كلها لاقت استحسان المتلقي، منها: «تالوحت الوالدين»، «حماد لقران»، «العفيت اومدوز»، «زرايفا»، «افوكو س أوحوكو» و أفلام أخرى.

وبالنسبة للإنتاج التلفزيوني، فقد تعامل المخرج «أو السايح» مع الفيلم التلفزيوني، من خلال إخراجه لفيلم «تينيكيت»، قبل أن ينخرط في السيتكوم، حيث يجري حاليا تصوير سلسلة « تكمي مقورن» لفائدة قناة تمازيغت، وهي سلسلة من إخراجه.

اختتام الدورة الرابعة لمهرجان تايوغت و مجموعة أرشاش تتألق في السهرة الختامية

*إنزكان: أحمد موشيم.

اختتمت نهاية هذا الأسبوع، فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان تايوغت إنزكان، و التي نظمت من طرف جمعية تايوغت للثقافة و التنمية الإجتماعية، تحت شعار: «سوس مهد الأدب و الفن»، و قد عرفت هذه الدورة نجاحا ملموسا بفقراتها المتنوعة و بنوعية ضيوفها الفنانين و الكتاب و المؤلفين و السينمائيين و الإعلاميين الذين أضفوا حرارة على هذه الدورة بحضورهم...

و اختتم المهرجان بحفل فني كبير أحيته كل من مجموعة أهياض سوس، مجموعة تاراكت، الرايس الحسين البازّ، و مجموعة أرشاش هذه الأخيرة التي أشعلت حماس مئات الآف من عشاق «ترشاش» و الأغنية الأمازيغية ممن توافدوا على منصة العروض بوسط المدينة.

و أصبح مهرجان «تايوغت» موعدا فنيا و ثقافيا للإحتفاء بروائع الإنتاجات الفنية و السينمائية و الأدبية،... و خاصة المتعلقة بجهة سوس كمهد للأدب و الفن، عبر تنظيم وقفات تكريمية، لقاءات ثقافية، سهرات فنية للبحث عن التقاطعات الفنية للثقافات و الحضارات الكونية.

يذكر أن هذه الدورة توزعت إلى محورين، المحور الفني الذي نظم خلال الفترة من 22 إلى 24 يوليوز المنصرم، و الذي عرف تنظيم حفلين فنيين، شارك فيهما كل من مجموعة الكبرة، الفنان سعيد أشنوي، الفنان موحا ملال، ومجموعة حميد إزرّاف خلال الأمسية الأولى، وكل من أهياض سوس أولاد ميمون، مجموعة أرشاش، مجموعة تاراكت والفنان الكبير الحسين البازّ خلال الأمسية الثانية.

الشق الأول من الدورة الرابعة تميز كذلك بتكريم المخرج عبد العزيز أو السايح، الفائز بجائزة أحسن إخراج في الدورة الأخيرة لمهرجان الفيلم الأمازيغي بورزازات، حيث نظم صبيحة الأحد 24 يوليوز الفائت بالقاعة متعددة التخصصات بإنزكان، لقاء مفتوح بين مجموعة من المخرجين والفنانين في حقل الفيلم الأمازيغي، تتخلله شهادات في حق المخرج المحتفى به، وقراءات في بعض أعماله الفنية.

أما الشق الثاني المتعلق بالثقافة، الذي سيمتد من 18 إلى 21 غشت الجاري، من خلال سلسلة من الندوات الفكرية حول: «جوانب من الثقافة السوسية» و ستفتتح هذه الندوات بندوة فكرية كبرى تحت عنوان «سوس مهد الأدب والفن»، وهي ندوة ستكرم الدكتور والباحث عمر أفا، الأستاذ بجامعة محمد الخامس، والذي ساهم طيلة ربع قرن ونيف في الاهتمام بتاريخ سوس من جوانب عدة، كما ساهم في إغناء المكتبة الوطنية بدراسات وكتب تعتبر مرجعا للدارسين وللباحثين في مجال تاريخ وفكر وآداب الربوع السوسية.

الندوة من المنتظر أن يساهم فيها العديد من السادة الأساتذة بجامعة ابن زهر ومؤسسات ثقافية ودينية أخرى، على أن تكون أعمال الأيام الدراسية موضوع كتاب ستعمل الجمعية على إصداره، سيما وأن جمعية تايوغت تبنت فكرة طباعة ونشر أعمال العديد من الندوات التي تساهم فيها أو تشرف عليها، إذ من المنتظر أن يصدر خلال الأسابيع القليلة القادمة كتاب/ذاكرة يؤرخ لبعض رجالات إنزكان وتاريخها.

شريط غنائي جديد للفنانة الامازيغية فاطمة تاشتوكت

صدر للفنانة الأمازيغية فاطمة تاشتوكت الشريط الغنائي الجديد الرابع،وهو يتضمن مجموعة من الأغاني الإجتماعية وكذلك أغنية عن دسترة اللغة الأمازيغية وهي من كلمات محمد الخطابي،كما ساهم في إعداد هذا العمل الغني كل من الفنان أحمد أبعمران - الحسين الفاطمي - والعربي أرسموك. وقد سبق للفنانة أن شاركت في عدد من البرامج الإذاعية والسهرات التلفزية وفي العديد من الحفلات والملتقيات والمهرجانات الفنية، كمهرجان تيميتار،ومهرجان اللوز بتافراوت، ومهرجان الحاج بلعيد بتيزنيت، وكانت الانطلاقة الرسمية للفنانة الشابة فاطمة

تاشتوكت سنة 2007 من خلال مسابقة اكتشاف الأصوات الغنائية المنظمة عبر أمواج إذاعة راديو بلوس أكادير،حيث فازت بالرتبة الأولى وجائزة المسابقة بأحسن صوت غنائي،خلال السنة 2008 صدرلها شريط الاول جمعت فيه مجموعة من الاغاني الخالدة للرائدات الفن الأمازيغي.

وفي رصيدها الفني ثلاث أشرطة غنائية وثلاث كليبات،ومن أشهر الأغاني الفنانة تاشتوكت أغنية: tamazight aymmi التي كتب كلمتها الشاعر محمد الخطابي،radak nsmh ogadir- immi hnna.

تنمية الثقافة الأمازيغية والتربية على المواطنة في صلب أنشطة ملتقى أكرض الرابع للطفولة والشباب

تحت شعار "الاهتمام بالطفولة والشباب من أجل جيل مواطن"، نظمت جمعية أكرض أوفقير للتنمية والتعاون، نهاية شهر يوليوز الماضي، "ملتقى أكرض للطفولة والشباب" في دورته الرابعة، بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ووزارة الشباب والرياضة، بالجماعة القروية لأيت وافقا بدائرة تافراوت.

وعادت دورة هذه السنة ببرمجة متنوعة وبقيمة مضافة ملحوظة، ميزت فقرات وأنشطة الملتقى، حيث توزعت فقرات البرنامج بين الأنشطة التربوية والفكرية والحصص التكوينية والمسابقات الثقافية والرياضية وعرض أفلام تربوية قصيرة بالأمازيغية، ومعرض للمنتوجات المحلية، والسهرات الفنية الثقافية.

وقد افتتحت فعاليات الملتقى بإلقاء كلمات توجيهية لفائدة الشباب والمستفيدين عامة، همت محور وشعار الدورة المرتكز حول التربية على المواطنة ومعانيها وأهدافها الأساسية، المتمثلة في روح المبادرة الخلاقة، وتربية وتكوين أجيال المستقبل القادرة على تحمل المسؤولية بكل وعي والتزام.

وفي مجال الأنشطة التربوية، ومن أجل تقريب أنشطة المخيمات التربوية بمضامين أمازيغية من الطفل القروي، فقد استفاد أطفال المنطقة من باقة من الفقرات التربوية، والحصص التنشيطية، والمسرح والإنشاد بالأمازيغية، كما تمت برمجة ورشات للرسم والتلوين، استفاد منها تلاميذ المستويات الإبتدائية. كل هذه الأنشطة كانت بتأطير من أطر الجمعية المؤهلة في هذا المجال.

هذه الأنشطة التربوية والتكوينية تم تتويجها بتنظيم سهرة خاصة بالمرأة والطفل، من تنشيط أطفال ونساء المنطقة، تضمنت إبداعاتهم في مجال الإنشاد والمسرح واللوحات التعبيرية وفقرات من رقصة تاحوتاث.

كما تم تنظيم مسابقة للإملائية الأمازيغية، بحرفها تيفيناغ، عرفت مشاركة تلاميذ مختلف المستويات الدراسية، الذين لم يستفيدوا من عملية تدريس اللغة الأمازيغية بالمدرسة العمومية، تحت إشراف مؤطرة متخصصة في الأدب واللغة الأمازيغية، وعرفت تتويج ثلاثة فائزين، لكن الأهم هو استفادة مختلف المشاركين من قواعد الكتابة الأمازيغية والكتابة بحرفها تيفيناغ.

ودائما في إطار الأنشطة التكوينية الثقافية، فقد تم تنظيم مسابقات ثقافية لفائدة تلاميذ مختلف المستويات الدراسية، تضمنت على الخصوص أسئلة مرتبطة بالأعلام المحلية والثقافة الأمازيغية والتاريخ المغربي، وتميزت هذه المسابقات بتنظيمها بفضاء عام مفتوح، بهدف تعميم الفائدة في المجالات التي شملتها الأسئلة، كما تم إشراك الجمهور الحاضر في الإجابة على أسئلة المسابقة.

وتميزت دورة هذه السنة أساسا بتنظيم سهرة ثقافية تربوية خاصة بالفيلم الأمازيغي، في جو سينمائي قل نظيره، وهي سابقة هي الأولى من نوعها بالمنطقة، تم خلالها عرض ثلاثة أفلام تربوية قصيرة بالأمازيغية على الشاشة الكبرى، ويتعلق الأمر بفيلم "جدول الضرب" لمخرجه عبد اللطيف فضيل، وفيلم "تواركيت" الذي حاز الجائزة الكبرى للمهرجان الوطني للفيلم التربوي بمكناس، ثم فيلم "إمجلي" للمخرج جمال بولحيارا، وهي كلها أفلام تحمل دلالات ورسائل تربوية وإنسانية عميقة، هذه السهرة التي قام بتنشيطها الفنان الفكاهي "لحسن شاوشاو" وتخللتها فقرات ساخرة من إبداعاته، وألعاب سحرية ترفيهية، تميزت كذلك بخلق جو من التواصل بين ثلة من الممثلين والمشتغلين في مجال الفيلم الأمازيغي مع جمهور المنطقة، هؤلاء الفنانين الذي حضروا إلى فعاليات الملتقى خصيصا لهذا الغرض، ومن أبرز الوجوه الحاضرة نذكر: الناقد السينمائي "عمر إزنكين"، المصور والمخرج "جمال بولحيارا"، الممثل المقتدر "لحسن إكزير"، الممثل والمسرحي الشاب «جمال تاعمرت»، ومجموعة من الوجوه العاملة في مجال الفيلم الأمازيغي. وقد سبقت هذه السهرة، ورشة تكوينية لفائدة الشباب والتلاميذ، تمحورت حول القراءة الفيلمية والثقافة السينمائية، قام بتأطيرها الناقد السينمائي الأمازيغي "عمر إزنكين".

ويبقى حدث الدورة الرابعة للملتقى، هو تقديم وتوقيع كتاب "أراتن: في أخبار أكرض أوفقير وجيرانه"من تأليف الكاتب والباحث"ناصر بوطعام"، وبتقديم الأستاذ "جهادي الحسين الباعمراني"، الذي يعد خطوة هامة من طرف الجمعية، باعتبارها أول الغيث في مجال النشر والكتاب، في إطار تعزيز توجهاتها الثقافية والفكرية، والإسهام في النهضة الثقافية والفكرية بالمنطقة والوطن بصفة عامة، وقد تم ذلك على شكل ندوتين فكريتين حول مضامين الكتاب الذي يتناول جوانب من تاريخ منطقة أكرض أوفقير، وأيت وافقا وأخبار من ماضيها، بكل من المركب السوسيوثقافي بأكرض أوفقير، وبمقر الجماعة القروية لأيت وافقا.

وعلى هامش فعاليات الملتقى، تميزت هذه الدورة، على غرار سابقتها، ببرمجة معرض للمنتوجات المحلية، هذا المعرض الذي اشتمل على ملابس وحلي للنساء وأدوات مطبخية واكسسوارات منزلية، ولوحات للرسم على الزجاج ولوحات تشكيلية، كل ذلك من إبداع أيادي فتيات ونساء أكرض أوفقير المنخرطات في ورشة الطرز والخياطة والديكور بالمركب السوسيوثقافي لأكرض أوفقير، وقد استمر المعرض طيلة أيام الملتقى.

* الهاشم أمسكوري

ملتقى أملال يحتفي برمزين من قبيلة إرسموكن ياقليم تيزنيت أمام جمهور فاق 10 آلاف متفرج

إبراهيم فاضل

نظمت جمعية تمونت إرسموكن للتنمية بتنسيق مع الجماعة القروية و جمعية « espoir du sud » الدورة الثالثة للملتقى أملال من 21 إلى 24 يوليوز 2011 بفضاءات مختلفة بجماعة أربعاء إرسموكن، بتنسيق وبدعم من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية و المجلس الإقليمي لعمالة تيزنيت و المديرية الجهوية للثقافة و وزارة الشباب و الرياضة و العديد من الشركاء، فبعد النجاح الكبير الذي عرفته الدورتين السابقتين لملتقى أملال السنوي، اللتان تميزتا بتنظيم العديد من الأنشطة الثقافية والتربوية الأمازيغية المرتبطة بفضاء المنطقة القروي ذو الأبعاد السوسيو ثقافي والجيوسياحية المتعددة، أصبح من بين أهم التظاهرات الثقافية الأمازيغية والفنية الجهوية، من حيث حكامة التنظيم والإقبال الجماهيري، وجودة الأنشطة الثقافية والتراثية، والتي يسعى الملتقى إلى ترسيخها كموعد سنوي يلتقي فيه أبناء المنطقة بالجالية المقيمة بالخارج ومختلف الزوار، في الفترة الصيفية، من أبناء المناطق المجاورة ومختلف السياح المتوافدين على المنطقة من داخل الوطن وخارجه. وقد عرفت هذه الدورة تكريم الفنان المبدع ابن المنطقة الرايس حسن أرسموك تتويجا ل 25 سنة من مساره وعطائه الفني المستمر، يوم السبت 23 يوليوز الماضي، و تنظيم ندوة فكرية حول التجديد في الأغنية الأمازيغية اعترافا بمدرسة حسن أرسموك الفنية أطرتها العديد من الأسماء الوازنة كأحمد عصيد و محمد أكوناض و إبراهيم باوش و محمد الخطابي و أحمد الخنبوبي و الفنان علي فائق بحضور الفنان حسن أرسموك المحتفى به، بالإضافة إلى تنظيم لقاء مفتوح حول والتعريف بالدور المهم الذي كان ولا يزال يلعبه واد ماسة في القطاعين الفلاحي والسياحي بالمنطقة و المطالبة باستفادة فلاحي المزارع الرملية بارسموكن من حقهم المشروع من مياه الري انطلاقا من سد يوسف بن تاشفين، و كذا إحياء سهرة أحواش أجماك إرسموكن بدوار أوربر تكريما للمرحوم "داحفيظ" أحد أمهر ضابطي إقاع البندير بأحواش أجماك بالمنطقة، مساهمة من الملتقى في الحفاظ على هذا النوع من فن أحواش من الاندثار، والذي تتميز به فقط منطقتي إرسموكن وأشتوكن بالمغرب، و من أقوى لحظات هذه الدورة، تكريم شيخ قبيلة إرسموكن السيد الحاج أحمد بن محمد بن مالك لشكر الذي يبلغ من العمر 95 سنة، اعترافا بالخدمات الجليلة التي أسداها لكافة سكان قبيلة إرسموكن، كما تم تنظيم أنشطة رياضية بالمنطقة الرملية و كذا معرض للكتب الأمازيغية و عروض للفروسية لاقت استحسان الزوار، و قد عرفت هذه الدورة حضور جمهور قياسي خلال السهرتين الفنيتين، فاق 10 آلاف متفرج حسب المنظمين، والذي استمتع بروائع الفنان حسن أرسموك و الفنانة الصاعدة فاطمة تاشتوكت والفنان أوطالب المزوضي والمجموعات الغنائية المحلية بالإضافة إلى إيقاعات أحواش المجموعة الشابة لتيزنيت، قام بتنشيطهما الإعلاميان محمد ولكاش و مونة بلهيم من اذاعة راديو بلوس باكاير

زواج جماعي بتافراوت بعد عادة « السقر» التي جمعت العرسان بعروساتهم

السقر عادة متجذرة لدى التافراوتيين، من خلالها يلتقي الشباب مع فتيات في فضاءات مفتوحة للحديث والتعارف بهدف الزواج، وبعد سنة من هذه اللقاءات، كانت المدينة يوم الجمعة الأخير على موعد مع زواج جماعي يقول عنه الحسين الإحسيني رئيس جمعية تيفاوين أن تنظيمه في إطار فعاليات مهرجان تيفاوين جاء لإعطاء عادة السقر بعدها ورمزيتها بعدما تحولت لدى البعض إلى طريقة لاستغلال الفتيات، الإحسيني فخور بكونه التقى بزوجته على طريقة عادة الصقر.

زواج جماعي بتافراوت نهاية الاسبوع جمع كل التقاليد والعادات المميزة لهذه المنطقة الجبلية المحافظة بالأطلس المتوسط، 16 عريسا وعروسة بلباس الزفاف الأبيض جلسوا عشية يوم الجمعة متجاورين تحت خيمة بفندق تيفاوين، وقبالتهم جلس العدول من أجل توثيق الزواج، وبين هؤلاء وأولائك حضر مراسيم العقد إدريس بن عدو عامل إقليم تيزنيت، و عبد الله الغازي رئيس المجلس الإقليمي لتزنيت، وعبد الجبار قسطلاني برلماني بالمنطقة، قبل أن يلتحق بهم رئيس الجهة إبراهيم حافظي وشخصيات مدنية وعسكرية، وفي الفضاء المقابل حضر مراسيم الزواج مئات التافراوتيات والتافراوتيين، أسر العرسان بدورها أخذت لها مكانا في الحفل الجماعي.

وثق الزواج تحت التقاليد والعادات الخاصة بمدينة تافراوت بالتمر والحليب، وأكلة لبسيس، بينما سهرت مجموعة بنات اللوز الملحية برئاسة حدادي مينة على إجراءه مراسيم الزواج بتقديم طبق " الدفوع " الذي يقدمه العرسان لعروساتهم، مرددات " تانكيفت" وهي أدعية موزونة ترددها النساء في الأعراس بتافراوت مرتديات الزي المحلي الأسود، والأبيض " الملحاف" الذي لا يظهر من المرأة إلا العين اليمنى، وتتساهل الساكنة في كشف الشابات عن الوجه ومقدمة الصدر، مثلما تظهر انفتاحا في التواصل الاجتماعي سيما أن المواسم والمهرجانات وحدها التي يتم فيها السماح اجتماعيا للفتيات للمساة " الصقر" بهدف التعارف والزواج، يجلس الثنائي في فضاءات مكشوفة يتخذان مسافة شبرين بينهما من أجل الحوار والحديث والتعارف.

ⵓⵎⵓⵙⴰⵡⴰⵍ ⵓⵎⴰⵣⵉⵖ 2951-2961
ⵎⵓⵍ ⵜⵓⵔⵉⵔⵜ ⵏ ⵓⵎⴰⵣⵉⵖ
ⵖ ⵜⵍⵍⵓⵎⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
العالم الأمازيغي 1421-1432
عشر سنوات في خدمة
الأمازيغية
Le Monde Amazigh 2001 - 2011
Dix ans au service
de la défense de l'amazighité